جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنوان:

تاريخ الجزائر من خلال الكتابات الفرنسية والمحلية(1830م–1930م).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

– هجيرة الأخضاري

– حميدة نقاز

إشراف الأستاذة (الدكتورة):

– رقية الشارف

لجنة المناقشة		
الأستاذ	الصفة	الجامعة
د.قفاف عبد الرحمان	رئيسا	عمار ثليجي الاغواط
د.رقية الشارف	مشرفا و مقررا	المدرسة العليا للأساتذة الاغواط
د. .كعبوش بومدين	مناقشا	عمار ثليجي الاغواط

السنة الجامعية :2022/2021

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنوان:

تاريخ الجزائر من خلال الكتابات الفرنسية والمحلية(1830م–1930م).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

– هجيرة الأخضاري

– حميدة نقاز

إشراف الأستاذة (الدكتورة):

– رقية الشارف

لجنة المناقشة		
الأستاذ	الصفة	الجامعة
د.قفاف عبد الرحمان	رئيسا	عمار ثليجي الاغواط
د.رقية الشارف	مشرفا و مقررا	المدرسة العليا للأساتذة الاغواط
د. .كعبوش بومدين	مناقشا	عمار ثليجي الاغواط

السنة الجامعية :2022/2021

شكر وعرفان

لابد ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحلة الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهدا كبيرا في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

وقبل أن نمضي نقدم آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة الحياة ...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة ...

جميع أساتذتنا الأفاضل ...

"كن عالما ..فان لم تستطع فكن متعلما . فان لم تستطع فأحب العلماء .فان لم تستطع فلا تبغضهم "

وأخص بالتقدير والشكر الدكتورة رقية الشارف التي قدمت لنا النصائح والتوجيهات القيمة وإشادتها النيرة لإتمام هذا البحث

و نتوجه أيضا إلى قسم التاريخ و جميع أساتذته بخالص الشكر ونقول لهم جزاكم الله عنا كل خير ولكم منا كل التقدير والاحترام.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهدائها وتقديمها:

إلى الذي عمل وكد وقاسا وغلب حتى وصلت إلى هدفي،إلى المصباح الذي ينير دربي إلى لمجيء ومأمني إلى الذي علمني بسلوكه خصالا اعتز بها إلى القلب الحنون أبي الغالي موسى أطال الله في عمره لنا.

إلى التي تألمت لألمي إلى من رعتني بحضنها وحنانها، إلى من رافقتني بدعائها إلى أول كلمة نطقت بها إلى جوهرة قلبي .أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

إلى أغلى الحبايب... إلى من أتقاسم معهم ذكرياتي

أخواتي:صفية ،فاطمة،رزيقة، مرية، أية. إلى أخواتي: حبيب ، قاسم. إلى أخوالي وخالاتي وأبنائهم كلا باسمه...إلى جدتي الغالية رعاها الله بحفظه.

إلى عماتي وأولادهم... إلى ابنة عمي الغالية بصفة خاصة سمية والى عائلة بأكملها.

إلى فقيدة قلبي وغاليتي جدتي اسأل الله أن يتغمدها بواسع رحمته إلى الأرواح الطيبة التي فارقتنا جدي عمي ، أستاذي ، جاري.

إلى رمز الحب والإخلاص والصداقة ، صديقتي حميدة .إلى من جعلهم الله في قلبي وأحببتهم إلى الصداقة التي لا تقاس بالمال والذهب

حميدة ،حنان، نصيرة، خديجة.

إلى كل من شاركني حلوة الحياة ومرها إلى من اعرفهم من قريب أو بعيد.

هجيرة

إهداء

انتهت الحكاية ورفعت قبعتي مودعة السنين التي مضت ،وبهذا أهدي ثمرة جهدي :

إلى من رافقتني بدعواتها إلى من سهرت الليالي تنير دربي ....إلى من تشاركني أفراحي وأحزاني إلى نبع العطف والحنان إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى أروع امرأة في الوجود أمي الغالية.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى أعظم وأعز رجل على قلبي إلى من ساندني في أوقاتي الصعبة أبي الحبيب أسال الله أن يحفظكما لي .

إلى أختي الحبيبة وأمي الثانية :سمية التي ساعدتني ودعمتني ، إلى حبيبتي وتوأم روحي وسندي التي ساعدتني في مذكرتي :فاطمة الغالية إلى إخوتي الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار عيسى.. عبد المالك... طه...عبد القادر....

إلى تلك الروح الطاهرة إلى فقيدي الغالي خالي الحبيب عيسى الذي كان يشجعني أسال الله أن يتغمد روحك الجنة إلى أولاده وزوجته كلا باسمه إلى رفيقتي في مشواري الدراسي وحبيبة قلبي التي لا طالما وقفت بجانبي :هاجر إلى غالتي و أنيستي ومشجعتي حنان إلى عمتي الحبيبة :سنية إلى خالي الغالي :مُحَّد وزوجته وأولاده كلا باسمه إلى فلذات كبدي :

عبد الباسط ..عيسى....إلى أستاذي الفاضل الذي ساعدني :علي بوركنة إلى أستاذتي الغالية التي وجهتني ونصحتني :رقية الشارف .

إلى أعمامي وعماتي إلى أخي :مختار ...قدور ...

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ إلى كل من علمني حرفا أسال الله أن تنال هذه المذكرة إعجابكم

وأحمد الله وأشكره على هذه اللحظة السعيدة في حياتي .

حميدة

قائمة المختصرات :

1- باللغة العربية :

الرمز	الشرح
تق	تقديم
-ج	الجزء
-تع	تعريب
تح	تحقيق
ط.خ	طبعة خاصة
م .د. م .ج	منشورات ديوان المطبوعات الجامعية
ع	العدد
د .ن .ن	دون سنة نشر
ص	صفحة

2- باللغة الفرنسية :

الرمز	**الشرح**
A.O.M	Archives d'Outre Mer ,Aix-en-provence.
-Ed	édition.
P	Page
N	Numéro

مقدمة

مقدمة :

إن الحديث عن تاريخ الجزائر يستوجب الوقوف عند المراحل التي مرت بها و فهمها من أجل معرفة منعطفاتها التاريخية ، فقد تناولت بعض الدراسات جوانب و مواضيع مختلفة و متعددة الكتابات التاريخية خلال الفترة الاستعمارية للجزائر، إلا أننا في هذا الصدد ركزنا على تاريخ الجزائر من خلال الكتابات الفرنسية و المحلية (1830م-1930م)،هذه الفترة المحددة باحتلالها إلى غاية الذكرى المئوية وهي مرحلة غنية بالأحداث التاريخية المتمثلة بدايتها بدخول الاحتلال الفرنسي للجزائرسنة 1830 بعد نهاية مرحلة تاريخية هامة عرفت بالحكم العثماني، بالإضافة إلى عدة قضايا حاولنا معالجتها في فصول هذا الموضوع من خلال أقلام جزائرية و فرنسية ، منها من عاصرت هذه الأحداث ،و منها من كتبت عنها .

و من هذا المبدأ فإن موضوع تاريخ الجزائر من خلال الكتابات الفرنسية و المحلية يكتسي أهمية بالغة ،حيث أنه يشكل جزءا هاما من تاريخ الجزائر ،لذا ارتأينا أنه من الواجب تسليط الضوء والبحث عن هذا الجانب الهام و الحساس من تاريخ الجزائر .

الدوافع العلمية و الذاتية :

من أهم الدوافع التي كانت سببا في اختيارنا لهذا الموضوع هي:

-الدوافع العلمية : محاولة إثراء المكتبة التاريخية بصفة عامة و مكتبة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر بصفة خاصة.

-محاولة دراسة هذا الموضوع بأسلوب جديد ،بحيث يربط بين الكتابات الفرنسية و المحلية في آن واحد .

-الدافع الذاتي : فيتمثل في دحض المقولة التي تزعم أن الجزائريين لم يساهموا إلا بالقليل في الكتابة عن تاريخ بلادهم ، و أن كل الفضل يعود للمؤرخين الفرنسيين .

هدف الدراسة :

و كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو : رصد كتابات الفرنسيين التي تطرقت و كتبت عن تاريخ الجزائر و معرفة ما إن قدمت الحقائق بصورة صادقة أم مزيفة .

الإطار الزماني و المكاني:

أما الحدود الزمنية لهذه الدراسة هي الفترة الممتدة ما بين سنة 1830مإلى سنة 1930م ، أما المكانية فهي الجزائر التي كانت مسرحا للأحداث التي عبرت عن الظاهرة الاستعمارية ، و فرنسا الدولة الاستعمارية .

إشكالية الموضوع

تطرقنا لهذا الموضوع من خلال البحث في إشكالية ماهية و وجهة نظر المصادر المحلية و الفرنسية في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الممتدة1830-1930،و عليه طرحنا التساؤلات التالية :

من هم الذين كتبوا ؟

و حول ماذا كتبوا ؟

ما هي منطلقاتهم في الكتابة ؟

و ما الذي يميز و يعيب هذه الكتابات ؟

خطة البحث :

للإجابة عن الإشكال سطرنا الخطة هذه التي تحتوي على مقدمة ،و فصل تمهيدي ،و ثلاثة فصول و خاتمة ،و دعمت ببعض الملاحق المرتبطة بمضمون البحث ، حيث عرضنا في الفصل التمهيدي الأوضاع العامة للجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي ،أي نهاية العهد العثماني .

أما المبحث الأول فحمل عنوان : تاريخ الجزائر من خلال الكتابات الفرنسية ، تطرقنا فيه إلى ثلاث قضايا وهي:

المطلب الأول :الاحتلال، أما المطلب الثاني :الاستيطان و الملكية .والمطلب الثالث والأخير فكان بعنوان :الذكرى المئوية .

أما المبحث الثاني فهو بعنوان :تاريخ الجزائر من خلال الكتابات المحلية ،تناولنا فيه أيضا ثلاث قضايا هي :

المطلب الأول:الاحتلال ،والمبحث الثاني :المقاومة .والمطلب الثالث :الهجرة.

بالنسبة للمبحث الثالث فقد عنون كالآتي :منطلقات الكتابة عند كل من المحليين والفرنسيين وتقييم كل منهما ،جاء فيه ما يلي:

المطلب الأول: منطلقات الكتابة في المؤلفات المحلية والمطلب الثاني : منطلقات الكتابة عند المؤلفين الفرنسيين أما المطلب الثالث:تقييم كل من الكتابات المحلية و الفرنسية.

وأتممنا العمل بخاتمة تحتوي على استنتاجات توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

المناهج المعتمدة :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي ، لوصف و استعراض الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر ، و ترتيبها حسب تسلسلها الزمني في الفترة الممتدة من 1830م إلى 1930م.

أهم المصادر والمراجع :

بالنسبة للمصادر الفرنسية فقد اعتمدنا على أهم المصادر التي كتب عن الاستيطان مثل :كتاب

Clauzel ,Bertrand :observation du General Clauzel Sur Quelque Actes de son Commandement a Algérie.

وهو شاهد على هذه الفترة .

بالإضافة إلى مصادر أخرى سنتطرق لها في متن الموضوع ،ورجعنا أيضا إلى بعض المراجع والأطروحات الجامعية كأطروحة الدكتوراه للأستاذ: علالي محمود تحت عنوان :دراسة لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر.

أما فيما يخص المصادر المحلية فقد اعتمدنا على كتاب "المرآة "لصاحبه حمدان خوجة الذي كان جزءا من الأحداث ومعايشا لها، ومذكرات أحمد باي وهو الأخر معاصر لأحداث بداية الاحتلال التي تعتبر من أهم المصادر الملمة بكل الجوانب التي تخص الجزائر قبل وبعد الاحتلال وحتى المقاومة.

استعنا أيضا ببعض المراجع نذكر من بينها بوعزة بوضرساية ، وهي في الأصل أطروحة دكتوراه تحت عنوان :الحاج أحمد باي الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830-1848 م،الذي تكلم عن كل جوانب شخصية أحمد باي ومقاومته ضد الاحتلال الفرنسي وكتاب يحي بوعزيز :"موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب " وكتاب :"ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون "،وغيرها من المراجع ....

أما الرسائل والأطروحات الجامعية فقد اعتمدنا على رسالة دكتوراه لكعوان فارس المعنونة ب:المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830-1962

ورسالة دكتوراه تحت عنوان :التاريخ والمؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني إلى غاية 1267هـ/1850م.دراسة وصفية –تحليلية –نقدية–مقاربة في المنهج التاريخي .لدكتورة :رقية شارف.

الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهتنا خلال إعداد هذا البحث أهمها:

- طول الفترة الزمنية المعنية للدراسة كان واسعا مقارنة بقصر فترة الدراسة (05 أشهر أو 06) .

- عنوان الدراسة كان واسعا ،وبذلك زاد من صعوبة تحديد القضايا التي تستحق الدراسة.

- صعوبة الترجمة وقراءة بعض المصادر خاصة باللغة الفرنسية.

- تصادف هذا البحث مع ظروف خاصة (وفاة).

- عرقلة سير العمل لفترة لكن بفضل الله أتممنا هذا العمل .

الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة للجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي .

تمهيد:

إن الباحث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر يقف عند عدة محطات حاسمة ومنها ارتباطها بالدولة العثمانية سنة 1518م حيث عرفت فترات من القوة بفضل قوة أسطولها البحري وفترات من الضعف نتيجة لعدة عوامل وأسباب .

خاصة في عهد الدايات (171_1830) بعد أن أصبحت الجزائر تتمتع بنوع من الاستقلالية عن السلطة العثمانية في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية .

وقد شهدت فترة حكم الداي حسين (1818_1830) تدهور في الأوضاع على جميع الأصعدة منها العسكرية والسياسية والاقتصادية وغيرها ،أدت في الأخير إلى سقوط الجزائر العثمانية على يد الفرنسيين .

وسنستعرض خلال هذا الفصل التمهيدي الوضع العام للجزائر في نهاية العهد العثماني حتى يتسنى لنا فهم الفترة الكولونيالية وأهم مصادرها التاريخية .

أولا : الوضع العسكري :

أدت المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال القرن 17م خاصة في عهد أخر الدايات دورا هاما سواء كانت في أقسامها البرية أو البحرية التي كانت تعد من أبرز الأركان التي تعتمد عليها الدولة لتحقيق الأمن والاستقرار ، لكن سرعان ما تغيرت الأوضاع مع بداية القرن 19 .فقد تدهورت الأوضاع العسكرية ، والسبب راجع إلى عدة أسهمت وبشكل مباشر في إنهاء الحكم العثماني بالجزائر،تمثلت في الثورات التي قادها بعض رجال الطرق الصوفية في الأرياف ضد السلطة الحاكمة ،ومن أهم هذه الثورات:

أ– الثورة الريفية : وهي الثورة التي قادها كل من ابن الأحرش[1]

[1]ابن الأحرش الدرقاوي :يعرف أيضا بالخليفة سي الشريف ابن لحرش (1803_184) عالم مسلم و رجل مغربي ،كان يزعم انه من شرفاء ملوك فاس .أنظر:حمدان بن عثمان خوجة ،**المرآة**،تق ،تعر،تح:مُحَمَّد العربي الزبيري ،منشورات الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ,الجزائر ص132)

وابن الشريف [1]،على الحكم في شرق وغرب البلاد فأول نشاط قام به ابن الأحراش هو تسليح إحدى السفن وأمر بحارتها بالإغارة على السفن الفرنسية التي تصطاد المرجان في السواحل الجزائرية الشرقية ، وتمكنوا من الاستيلاء عليها أعلن ابن الأحرش ثورته على الحكم المركزي في الجزائر ، ويمكن حصر الأسباب التي أدت إلى قيام ابن الأحرش بالثورة ضد السلطة العثمانية فيما يلي :

_معاناة شيوخ الزوايا و مريدي الطرق للحكام ،بعد حرمانهم من الامتيازات والعطايا التي كانوا يحصلون عليها ،بل فرضوا على بعضهم المطالب المخزية مثل :المرابط عبد الله مُحَمَّد الزيوجي مقدم الطريقة الرحمانية في رجاص نواحي ميلة.

بعد أن عزز ابن الأحرش موقعه العسكري وتمكن منجمع الأنصار القادرة على حمل السلاح [2] من مختلف الجهات القاطنة في المنطقة الممتدة من ساحل البحر إلى نواحي قسنطينة حيث أعلن الجهاد للقضاء على البايلك ، وتأسيس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية ، كان ذلك في شهر ربيع الأول سنة 1219هـ الموافق ل1804 م حيث قام إتباعه بمهاجمة الحاميات التركية والاستيلاء على مراكزها فخضت له مدينة القل وانسحبت الحامية التركية من عنابة .

قام ابن الأحرش بالعديد من المعارك من بينها معركة واد الزهور إلا انه في هذه المعركة لم ينتصر بسبب استقراره في ارض منخفضة ومضيق وعر ، امتلئ بالماء بعد سقوط الأمطار ،مما جعل الأمر يزداد سوءا لكنه استطاع أن يساهم وبشكل كبير في إضعاف الحكم العثماني .

ب_سياسية التجنيد : اتبعت هذه السياسة طريقة جديدة على ما كانت عليه في العهود السابقة من طرف المكلفين بهذه المهمة ، حيث قال في ذلك حمدان بن عثمان خوجة :"أنه من أسباب انحطاط البلاد هو إرسال مندوبين إلى أزمير يجمعون الأجناد ، وبدلا من أن يتبع هؤلاء المندوبين الطريقة

---

[1] ابن الشريف :هو الشيخ عبد القادر ابن الشريف الدرقاوي من أولاد بليل يعود أصله إلى قبيلة كسانة البربرية تعلم في زاوية القيطنةعلى يد مشايخها كالشيخ محي الدين واتجه إلى المغرب الأقصى وأخذ من علماء فاس ، واتبع طريقة الشيخ مولاي العربي وعينه هذا الأخير مقدما للزاوية الدرقاوية .انظر :الزياني مُحَمَّد يوسف ،**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ،تحقيق المهدي بو عبدلي ، ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013،ص272.

[2] بوجمعة دادة ، عبد الرحمان ياكو ، **ثورة ابن الأحرش و عبد القادر ابن الشريف في الجزائر أواخر العهد العثماني (1215هـ _1224هـ) (1800_1809)** دراسة مقارنة مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة أحمد دراية ، أدرار 2017_2018 ,ص31.

القديمة التي لم تكن تسمح بان يجند الميليشيا إلا الرجال النزهاء الذين لهم مكانة ، إلا أن أبواب الميليشيا فتحت لأي كان حتى أنهم كان من بينهم اليهود واليونانيين" .[1]

وهذا ما أكدته أيضا بعض المصادر الأوروبية ، إن هؤلاء المجندين هم من المهمشين وغير المرغوب فيهم بالأناضول .

ثانيا:الوضع السياسي :تجسدت في بعض العوامل الداخلية والخارجية نذكر منها ما يلي :

1_ العوامل الداخلية :

أ_ الصراع بين الكراغلة والسلطة الحاكمة : إن الصراع الذي نشب بين الكراغلة والانكشاريين في العهد العثماني كان سببه ذلك الحاجز الذي وضعه بعض الحكام بين الفئتين خصوصا عندما حاول خيضر باشا (103_105) حاكم الجزائر الاستعانة بالكراغلة لإخماد عصيان الانكشاريين [2]،منذ ذلك الحين أصبح الانكشاريين يخشون الكراغلة و أصبحوا يفكرون بجيدة في كيفية القضاء عليهم نهائيا خصوصا أن الكراغلة كانوا يتولون المناصب الهامة في الدولة عكس الانكشاريين و حيث نظم الكراغلة مؤامرة ضدهم لطردهم من البلاد[3]، فكان الرد سريعا من طرف الانكشاريين وتكمنوا من السيطرة على الأوضاع وتم طرد الكراغلة من مدينة الجزائر وهكذا تفرق شملهم وتوزعوا عبر مختلف أنحاء البلاد و لكنهم تمكنوا من العودة من جديد إلى مدينة الجزائر واستطاعوا الحصول على امتيازات هامة وبذلك باسترجاع النفوذ، وبدؤا يفكرون في تنظيم مؤامرة جديدة لقلب النظام وكانت أول محاولتهم تلك التي قام بها كراغلة تلمسان ضد الحامية العثمانية في النصف الأول من القرن الثامن عشر. لكنهم فشلوا وبذلك توقف تعين الكراغلة في منصب البايات.إلا أن إبعادهم عن الحكم كان

---

[1] خوجة ،المصدر السابق ،ص 149.

[2] نفسه ،ص157.

[3] أحمد شريف الزهار ،**مذكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**،تح: أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية ، الجزائر 1974،ص139.

مؤقت إذا أعادت السلطة تعينهم مرة أخرى عام1700[1]، وهكذا احتفظ الكراغلة بمناصبهم إلى غاية الدخول الاستعماري سنة1830م،وكان أخرهم هو الحاج احمد باي قسنطينة 1518_1830 .

وخلاصة القول أن هذا الصراع يعتبر عامل ساعد إلى حد كبير في إضعاف الحكم العثماني بالجزائر.

ب_نفوذ اليهود وبسط سيطرتهم : ساهم اليهود المقيمين بالجزائر إلى حد كبير في تدهور الأوضاع بدأ من أواخر القرن الثامن عشر.حيث كانوا وراء كل التوترات والاضطرابات التي نشبت داخليا بين الحكام الجيش وخارجيا بين الجزائر والدول الأوروبية . عرف اليهود نشاطا تجاريا واسعا في القرن الثامن عشر،ولقد ساهمت العائلتين ذات الأصول اليهودية الأولى أسرة بوشناق (أبو جناح)كان أفرادها يقومون بالتجارة مع الخارج وكان نشاطهم في بادئ الأمر متواضع لكن سرعان ما حققوا نجاحا باهرا وذلك بفضل بوشناق الذي كان معروفا بدهائه حيث كسب ثقة الحكام والموظفين الكبار منهم مصطفى الوزناجي باي التيطري سنة1794.الذي قيل أنه رفض السفر إلى الجزائر خشية غضب الداي فانتهز بوشناق الفرصة وعرض على الداي مصطفى مساعدات مالية لينقذ بها حياته،وكذا استطاع أن يكسب ثقة الباي مصطفى ولما عين باشا على قسنطينة في الفترة 1789_1805 جعل بوشناق رجل أعماله و مستشارا له.

أما الأسرة الثانية فكانت أسرة ميشيل كوهن بكري ، كان أيضا صاحب نشاط تجاري في الخارج وعرف هو الأخير نجاحا كبيرا ،وبذلك تمكن بوشناق و بكري بتوحيد مصالحهما من السيطرة على الأسواق الداخلية و الخارجية ، وتمكنا من كسب ثقة الحكام في الجزائر .أمثال الداي حسين ولقد تمكن اليهود بفضل علاقتهم الوطيدة مع الحكام باحتكار المواد الأساسية ،التي كانت تنتجها البلاد .

وفي أواخر القرن الثامن عشر ،أصبحت الوكالة تتعامل مع اليهود باعتبارهم يمثلون الحكومة الجزائرية حيث قام اليهود بتصدير الحبوب إلى معظم الأسواق العالمية ومنها فرنسا ، التي اشترت كميات كبيرة

[1].أرزقيشوتيام ،**نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهيارها(1800_1830)** ،ط1،دار الكتاب العربي 2011،ص110.

من الحبوب سنة 1791 م ، لتقضي على المجاعة ، وقد طلبت فرنسا من اليهود في عدة مناسبات تزويدها بشحنات من الحبوب [1] و بالفعل استجاب اليهود .

وفي تلك الفترة طلب اليهود عن طريق ممثلهم في باريس سيمون أبوقاية من الحكومة الفرنسية تسديد ديونها لكن فرنسا كانت تمر بأزمة ، وقد أدى هذا التماطل في تسديد الديون إلى تدخل الداي حسين بنفسه في القضية حيث أرسل يطالب فيها بتسديد الديون ، ولكن الحكومة الفرنسية رفضت الاستجابة لمطالب الداي بحجة أن اليهود لازالوا يمولون أعدائها الانجليز في جبل طارق بالمواد الغذائية وفي 02أوت 1832م وجه الداي حسين رسالة إلى وزير العلاقات الخارجية الفرنسية البارون دوداماس(DE.DAMAS) جاء فيها :" نرجو من سيادتكم بعد استلامكم لهذه الرسالة تسوية الديون التي على فرنسا مع نيقولا بلفيل" ممثل خادما يعقوب بكري"[2] ، لكنها أسدلت الستار على ما عرف في التاريخ بقضية ديون اليهود بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حين اتخذت من هذه القضية ذريعة لمحاصرة سواحل الجزائر لمدة 03 سنوات (1827_1830) ، ثم احتلالها نهائيا في05جويلية1830. وبذلك فإن اليهود هم الذين ورطوا الجزائر مع فرنسا من أجل الديون التي كانوا وراءها .

ج–ظهور أطراف معادية للحكم التركي :حيث تحول موقف أغلب شيوخ الطرق الصوفية إلى موقف عداء و التحدي لسلطة الباي القائمة آنذاك خاصة الطريقة القادرية و التجانية[3].

2–العوامل الخارجية :

إضافة إلى هذا لم تكن الأحداث الداخلية هي فقط التي واجهت الداي حسين خلال فترة حكمه (1818_1830) بل كانت هناك أحداث خارجية زادت من حدة الأمر فقد كانت هناك مؤامرات أوروبية و عربية ,كان هدفها تحقيق مصالحها الخاصة تجسدت في مؤتمر اكس لاشبيل

30سبتمبر 1831,و الذي ينص على إلغاء النشاط البحري و منع تجارة الأسرى على دول البحر

---

[1] ابو القاسم سعد الله ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**،ط3،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر،1982ص ص14_15.

[2] الزهار .المصدر سابق ص88.

[3] مبارك بن محمد الميلي ،**تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ،ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،ص27.

الأبيض المتوسط[1] .

ـــو كذلك الحروب المتعددة التي كانت بين الجزائر و تونس و المغرب الأقصى نتيجة الصراع التقليدي الذي كان منذ القدم وكان المحرك له هو قضية الحدود[2] .

ثالثا: الوضع الاقتصادي :

شهدت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني التي سبقت الاحتلال الفرنسي تراجع كبير في الوضع الاقتصادي ، ومن بين أهم العوامل التي أدت إلى ذلك :

أ–السياسة الضريبية :كانت الضرائب و الرسوم التي فرضتها الدولة على الفلاحين و المحلات التجارية و الأسواق و القوافل من أجل تأمين المداخيل ،تعيق وتزهق مسار الحركة التجارية وقد أدى هذا الوضع إلى تخلي بعض الفلاحين عن أراضيهم فارين إلى الجبال من جباة الضريبة [3]،فأصبحت الأراضي التي كانت خصبة مهجورة و جرداء[4] .

ب– سياسة الاحتكار: عملت هذه السياسة التي مارستها الإدارة و تدخل العنصر اليهودي بالإضافة إلى الامتيازات الممنوحة للأجانب ،و الاعتداءات الخارجية إلى إلحاق أثار سلبية بليغة باقتصاد الدولة الجزائرية[5] .

---

[1] يحي بو عزيز ، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك اوروبا (1500_1830)**،عالم المعرفة ،الجزائر ، 2009،ص125.

[2] شويتام، مرجع سابق ، ص39.

[3] وليام شالر، **القنصل الأمريكي في الجزائر 181_1824** ،تع ،تعل ،تق:إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1974ص59.

[4] مولاي بلحميسي ،**سياسة الضرائب بالجزائر في أواخر العهد العثماني** . أعمال ملتقى الثالث لتاريخ و حضارة المغرب ,ج1, (م،د،م ،ج)الجزائر 1983،ص209 .

[5] د. رضوان شافوا و أ . عمر المقدم ، "**نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني** "،مجلة قيس للدراساتالإنسانية و الاجتماعية ،ع01 ،جامعة حمه لخضر بالوادي ،2017،ص79.

ج– الكوارث الطبيعية : حيث عملت الكوارث الطبيعية التي أصابت البلاد في الفترة الأخيرة إلى تدهور القطاع الزراعي بسبب الجفاف الذي كان في اغلب الأحيان مصحوبا بغزو الجراد[1] وانتشار الأوبئة ، وقد تسبب ذلك في نقص المنتوج الفلاحي وفي عدد السكان ، بالإضافة إلى الزلازل التي خلفت خسائر مادية و بشرية منها زلزال عنابة 1815 و زلزال مدينة البليدة و متيجة1825.

رابعا :الوضع الاجتماعي :

عرفت الجزائر في بدايات القرن التاسع عشر تقهقرا و اضمحلال اجتماعيا، صاحبه سوء الأحوال الصحية و المعاشية، حيث انتشرت الأمراض و الأوبئة , ففي المرحلة الأخيرة من العهد العثماني و قبيل تعرضها للاحتلال الفرنسي 1830م ،أصبحت الحالة الاجتماعية تزداد سوء و تدهورا يوما بعد يوم،مما أثر سلبا على النمو السكاني، وأدى ذلك إلى تناقص و تقلص في عدد السكان وضعفت قوة الأوجاق و انخفض عدد البحارة ، ضف إلى ذلك ندرة الحرفيين و الصناع و افتقار المزارع و الحقول إلى اليد العاملة ،و بالنسبة لانتشار العدوى و الأمراض يرجع إلى أن الجزائر لها صلة كبيرة بعالم البحر المتوسط[2]، زد على ذلك أن الحكام كانوا لا يهتمون بأمور الصحة ولا يعطونها العناية اللازمة في حين كانت هنالك أماكن تنحصر في بعض المصحات، بالنسبة للأمراض التي عرفتها الجزائر مرض الطاعون سنة 1818هوالذي قضى على ثلثي سكان مدينة عنابة كما تضررت به أغلب الجهات الجبلية الصحراوية [3].

الثورات و حركات التمرد الداخلية : شهدت الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر ثورات و حركات تمرد داخلية ألحقت أضرار بالغة بالأراضي الفلاحية ، حيث نزح الفلاحون عن نشاطهم لعدم توفر الأمن و الاستقرار .

خامسا : الوضع الثقافي :

---

[1] مُحَمَّد الصالح العنتري ،**مجاعات قسنطينة** ، تح، رابح بونار، الشركة الوطنية ،1974م ص31.

[2] عمورة عامر ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج2,(م ،د،م ،ج)،الجزائر ،1999م،ص10.

[3] خليفة حماش ، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني** ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم التاريخ ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006م،ص 119.

عرفت الحياة الثقافية في بداية القرن التاسع عشر تراجعا عما كانت عليه في السابق، وهذا بفعل الاضطرابات و انعدام الأمن و انشغال الحكام عن الاهتمام بالجانب الثقافي ، و كان للعثمانيين الذين توسعوا في سواحل الغرب الإسلامي ، حيث اتخذوا من مدينة الجزائر عاصمة فقد حافظو على اللغة العربية الأمر الذي جعل الحياة الثقافية تمتاز بالطابع الإسلامي في عهد الداي حسين[1].

[1] عثمان السعيدي ،**الجزائر في التاريخ** ،ط1،دار الأمة ، الجزائر ،2010،ص41.

المبحث الأول : تاريخ الجزائر من خلال المؤرخين الفرنسيين

المطلب الأول : قضية الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830م-1930م).

المطلب الثاني :قضية الاستيطان والملكية .

المبحث الثالث :قضية الاحتفال بالذكرى المئوية (1922م-1930م).

المطلب للأول :قضية الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830م-1930م):

شكل الاحتلال الفرنسي نقطة جوهرية في كتابات المؤرخين الفرنسيين ومنظري السياسة الاستعمارية وتعاطوا معها كونها حدث تاريخي بالنسبة إلى فرنسا ،والحضارة الغربية المسيحية برمتها .

على أن هذا الاحتلال سار وفق مخططات مدروسة من قادة الجيش الفرنسي ،منذ توغلهم في البر الجزائري فمعركة سطاوالي[1] (19جوان 1830م)شكلت نقطة حاسمة في مسار التقدم الفرنسي كونها حققت انتصارات متتالية للقائد ديبرمونDebermount[2]، ومن معه وأتاحت الطريق أمام قواته التي يبدوا أنها لم تكن تعرف جغرافية المنطقة إلا من خلال تقارير الجواسيس ،التي كانت أرضية مهمة لهذا الاحتلال .

لم يكن الفرنسيون في بادئ الأمر ،يعرفون عن الجزائر إلا الشيء القليل لذلك حاولوا معرفة كل ما يتصل بالجزائر ،بهدف تهيئة وتسهيل مهمات العسكريين ،للتعرف على الخصائص الجغرافية للأراضي ثم البحث في شؤون السكان الثقافية والدينية والاجتماعية.[3]

كان تركيزهم في بادئ الأمر على أعمال العسكريين تجسيدا لقولهم :"بأن الاكتشاف العلمي هو قبل كل شيء". فمهمة الاحتلال تبدأ فعلا ومن خلال العسكريين ،والتطور معهم في نفس الوتيرة .[4]

إن أول اهتمام الفرنسيين كان البحث في الإنسان الجزائري من جميع النواحي ،العادات و التقاليد أي أنهم أرادوا أن يبحثوا في ثقافة هذا المجتمع الجزائري ، فأول من بدأ بدراسة هذا المجتمع هم العسكريون حيث يرون : أن الجزائر تعتبر تجمعا هجينا لفئات اجتماعية مختلفة : عربية ، بربرية يهودية .

---

[1]. معركة سطاوالي أو أوسه ولي(بالتركية) تقع على مسافة سير ساعة من سيدي فرج ، وقد وقعت فيها المعركة بين الجيش الفرنسي و الجيوش الجزائرية يوم (09 يوليو 1830) ، و انتصرت فرنسا في هذه المعركة ، أنظر :خوجة ،المصدر السابق، ص 153.

2.ديبرمون(Debermount) :هو لويس أوجست فيكتور دي شاز ولد في02سبتمبر1773. وكان من المشاركين في حرب إسبانيا 1823 في 11 أبريلأنظر: مختار هواري، **سياسة الإدارة الاستعمارية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني** ،مذكرة ماجستير ،قسم علوم التاريخ .كلية الأدب و العلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2008-2009،ص35.

3.بن زنين بلقاسم ،**الجزائر في الفكر الأنثروبولوجي** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الأنثروبولوجيا ، قسم ،الثقافة الشعبية جامعة الجزائر ،السنة الجامعية،2000-2001،ص 25 .

4.نفسه،ص 26.

أما الجزائر في نظر العقيد تريملي: فيستحقون كل صفات الدناءة و الاحتقار، و يقصد بذلك المجتمع الجزائري .

كل هذه الأبحاث أصبحت أكثر دقة بعد أن كانت تتميز في انطلاقتها الأولى ،بالشمولية والمحلية وكان من أولى المظاهر هو الاهتمام بوضع عدة قواميس مثل القاموس الفرنسي الذي ألفه العقيد في عام 1837مظهر ما يعرف بالحملة العلمية ،حيث كانت المكاتب العربية1844م بغض النظر عن جانبها الإداري [1] ،المتمثل في الإشراف على تسيير شؤون السكان ،يباشر مهاما ذات صلة بالبحث في خصائص السكان (الأهالي)،وظروف معيشتهم وتنظيمهم الاجتماعي [2].

إن رؤساء هذه المكاتب أغلبهم من ضباط الجيش الاستعماري، فكل هذه الدراسات كان هدفها التوسع في الجزائر ، و بهذه الدراسات عرفت كل الخصائص الطبيعية و الجغرافية لهذه البلاد المستعمرة و تعرفت أيضا على طبائع السكان و الفئات الاجتماعية ، فكانت كتابات الضباط الفرنسيون نابعة من إدراكهم لما تمثله الدولة لدى السكان من تجسيد واقعي لهويتهم الجماعية[3] ، ثم انتقلوا إلى البحث في النظام القبلي ليس في بعده الاجتماعي ، بل في تنسيقه السياسي القائم على كيفية رئاسة القبيلة .

إن هذا الميل إلى البحث في التنظيم السياسي في المجتمع ،لم يكن ليخرج بطبيعة الحال عن السياسة التي رسمها الاستعمار ، وحدد معالمها وهي كما وصفها أحد الضباط :أنها تقوم على تفكيك وحدة السكان العرب وإنهاء ترابط القبائل [4].

إن لهذه الدراسات دور مهم من الناحية المنهجية والعلمية على اعتبار أنها تستند أساسا على الملاحظة المباشرة التي كانت تتيح للعسكريين أن تراقب عن كثب سلوك الجزائريين وعاداتهم وطبائعهم وطريقة الملاحظة أي أن هذه الدراسة تسمح للباحث بتسجيل كل شيء حتى أدق التفاصيل في دراسة ثقافة الغير[5] . ومن هنا يمكن لنا أن نلاحظ أن فرنسا درست المجتمع الجزائري دراسة دقيقة

1.Pritihrand.INP .Descala et autre,.Les idés de LartharapalagéArmardclair, Paris, 1988, p 2.
2.M .Dumasten .fabor M, La grandekabyileétudehistoriqueouvragepubicutorisatisation DEM .LEMWEciHAL . 1847 p 23.
3.MahfoudBennoune ,Esquisse, d'une anthropologie D' Algérie politique illustre par une stratégie Algérienne de sortie de la cris .accepté , Paris ,a bondonnée par un pouvoir inapte,Editions .Marnoor .Algérie .1889 .p 25.
4.Yvonneturi, Affrontements culturels dans l'Algériecoloniale.école ,médecines ;religion .1830-1880, 2 Ed, E,.N ;.A .L. 'Alger 1983,P119.
1.Conserveur Général de L' Algérie L' hachettes. Libraires de Lune RsiteRoyale de France Paris 1847. P 23.

شملت كل المجالات و استطاعت بذلك أن تحتل الجزائر احتلالا شاملا مس جميع الميادين لأنها في بادئ الأمر درست هذا الموضوع دراسة حقيقية وشاملة .

ثانيا:الملكية والاستيطان في نظر المؤرخين الفرنسيين:

أ–الاستيطان:

لقد كان الجنرال كلوزريل(clauzel[1])من أكبر مشجعي الاستعمار في الجزائر حيث كان قائدا للحملة في سبتمبر 1830م حيث قال :" مقتنع أن إقليم مدينة الجزائر الذي صار بين أيدينا هو مستعمرة هامة تعوضنا بوفرة عن خسارتنا في سان دومينيك،وربما كذلك التكاليف الكبيرة التي تكلفنا إياها للاستيلاء على مستعمرات أخرى" [2].

كان يرى بأن فرنسا ستجد في الجزائر أغلب المنتجات التي كانت تجلبها من أمريكا والهند وأن الجزائر ستصبح إقليما مشتهرا بإنتاج قصب السكر والقهوة والتبغ .

ولتشكيل نواة الاستعمار واسع حسب كلوزيل ،يمكن منح الأراضي الأقرب فالأقرب التي تحيط بنا إلى الكولون وفرض عليهم شرط المشاركة في أعمال الدفاع الضرورية من أجل رد غارات السكان المجاورين بمشاركة الكولون في الأعمال الدفاعية ،يمكن مع الوقت تحويل سهل متيجة إلى مستعمرة كبيرة بطرد القبائل المتمردة إلى الأطلس.[3]

قدم الجنرال كلوزيل طلب إلى وزير الحربية بأن يرخص له تشجيع المؤسسات الزراعية والصناعية مع تقديم وعود لهم في المستقبل بتوفير الحماية والأمن كتشجيع لهم .[4]

2.كلوزيلبرتراند(1773م1842م) :تخرج من المدرسة العسكرية ملازما سنة 1791م ثم نقيبا في 1792م ، و جنرالا في 1807 أرسل إلى إسبانيا 1810م ،كان من أنصار نابليون الأول ، لجأ إلى و.م .أ .1814م ، عاد إلى فرنسا 1820م ، تلقى أمرا من لويس فيليب باحتلال الجزائر(30-11-1830) ، احتل البليدة و المدية (2.11-1830) ، سلم وهران و قسنطينة لأميرين تونسيين ، استدعي إلى فرنسا ، عين حاكما على الجزائر 1832م/183م ،أنظر عدة بن داهة : **الاستيطان و ...حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م/192م**.ج 2 منشورات وزارة المجاهدين ص 492.

[3].Bertrand Clauzel ,observation du général .Clauzel sur quelque Actes de son commandement à Alger ,A,g, denain , paris 1831,13p.p8.

[3]Ibid,p 09.

[1].Clauzel.,op,cit , p 32 .

لقد كان كلوزيل مؤمنا بضرورة التوسع خارج دائرة مدينة الجزائر وضواحيها إلى جبال الأطلس وما ورائها ولذلك حاول الاستيلاء على المدية بهدف وضع قبائل الأطلسي بين نارين وضمان الأمن في سهل متيجة الذي كان ينوي استعماره .[1]

يعتبر سهل متيجة من أهم الأماكن فهو يعتبر نقطة مركزية بالقرب من الحكومة ومن المخازن والميناء حتى يتمكنوا من الشحن والبيع والاستقبال والتصدير.[2]

ومن أجل تحقيق ذلك الهدف قدم كلوزيل سؤالا هو كالآتي: كيف يمكن توطين العناصر الأوروبية في هذه المنطقة؟ وأجاب عن هذا السؤال بأن هذا يقع على عاتق الحكومة ، وذلك بالقيام ببعض الإجراءات التي تمنح الثقة للرجال ولرؤوس الأموال التي تذهب سنويا إلى أمريكا ،وتوجيهها للاستقرار في الجزائر الأقل بعدا عن أوروبا وفوق تربة خصبة ومحمية جدا ،ويمكن جلب20.000 من الذين يهاجرون سنويا إلى أمريكا كما يمكن للجنود الذين أنهوا خدمتهم العسكرية الاستقرار في الجزائر حين تمنح فرنسا لهم الأراضي لكي يشتغلون بها بدلا من العودة إلى فرنسا .[3]

كان بعض الفرنسيون رافضين هذا الاستعمار خصوصا البرلمانيين لأنهم كانوا يخشون تكاليف التوسع والاستعمار إلا أن رأيهم لم يمكن مسموعا بحكم التيار العام الذي سيطر على حياة الدول الأوروبية

خلال هذه الفترة، و قد كان بعض خصوم التوسع والاستعمار يحتجون بعدم وجود أراضي لذلك في الجزائر لأن العرب يحتلون كل مكان ولقد عارضهم كلوزيل بقوله : "يكفي أن نلاحظ أن الجزء الأكبر

من هذه الأراضي كانت ملكية للحكومة القديمة (التركية) التي خلقناها طبيعيا ويمكن جعلها مجانية أو على الأقل، أقل تكلفة للمعمرين".[4]

لم يكن كلوزيل يهتم بالوسيلة لتحقيق غرضه ،بل كان الأهم بالنسبة له هو أن تنتقل ملكية الأراضي إلى الأوروبيون تحت مختلف المسميات وبكل والوسائل [1] ،وإبعاد العرب ومضايقتهم إما أن يقبلوا العيش مع الأوروبيين أو الابتعاد وهذا أفضل ,و بذلك سينسحبون ويبيعون أراضيهم بثمن زهيد".

---

[2]. Clauzel,. Nouvelle observation de MaréchalClauzelsur la colonisation 'Alger ,Im,selligue.Paris, 1833.p 22

[3].Anonyme,Alger .Au considération sur L'Etat actuel de cette Régence in Delonnay. Paris, 1833, 50p, .p p 18,19.

[4] .Clauzel, op,cit p 23.

[1].Clauzel, Op,cit. p 25,.2

لم تكن هذه الأفكار الاستعمارية حكرا على قائد الجيش الفرنسي فقط بل شاطره الكثير من إداريها)وموظفيها فهذا مونتان)(Montagneهو إداري كتب بداية سنة 1831م مشروعا أرسله إلى السيد "كلوزيل "يشجعه ويشاطره أفكاره ،كان يعتقد أنه لن يتعود السكان على العادات الاستهلاكية للأوروبيين، ثم إن عدد السكان يزداد.[2]

بالنسبة للأرض اعتقد نفس الكاتب (مونتان) بأن هناك مساحات صغيرة مشغلة من طرف عدد قليل من أصل البلد والباقي ليس له مالك ،وإذا تملكه سكان هذا البلد فانه لن يشغل لأن هؤلاء السكان ليسوا كثيرين ثم إنهم لم يتعودوا على عمل الأرض .[3]

بالنسبة لمشروعه الاستعماري من حيث الإجراءات العملية فقد لخصه في عدة نقاط أساسية كانت قاسما مشتركا لجميع المنظرين في كيفيات وأنماط الاستغلال لذلك قامت السلطات الاستعمارية بمنح كل الأجانب وبعض أهل البلد الأصليين بصفة ملكية ثابتة للأراضي التي يطلبونها مع شرط تخصيصها للزراعة وتقوم الحكومة بالتنازل ثم الاعتراف النهائي لهم بالملكية وفقا للقوانين مع التزامهم بدفع الضرائب بعد أن يعفوا منها ثلاث سنوات الأولى تدعيما لهم وتشجيعا.

وبعد انتهاء هذه المدة تحدد نسبة هذه الضريبة .بحيث لا تثقل على الملكيات واستغلالها الزراعي والصناعي والعمل على إدخال المزروعات ،الجديدة وتحسين ظروفها وإقامة وسائل النقل لتسهيل نقل البضائع مع وضع نظام الري بحفر، الآبار حتى يسهل تخصيب الأراضي الجديدة . وجلب الأجانب إلى المستعمرة من كل الأجناس حتى السود للمشاركة في استغلال الأرض مع العمل على توفير الوافد بين إمكانية اختيار الأماكن لهم ببناء المسكن ولصناعتهم الغذائية.[4]

ب-الملكية :

---

[2],Ibid, p 09.

[3].Montagne. Avantage pour la France de coloniser la régence d' Alger Im-Dezauche,.1831,.p 73 .

[4].Ibid .p 7.

.Clauzel,Op,cit$p_1$2

في سنة 1833م تشكلت اللجنة الإفريقية[1] ،بهدف دراسة أوضاع الجزائر ما بعد الاحتلال فحسمت في توصياتها مسألة الاحتفاظ بالجزائر مستعمرة فرنسية صدر بعدها قانون 1834م والذي ينص على إلحاق الجزائر رسميا بممتلكات فرنسا وضرورة توسيع نطاق السيطرة على كامل أراضيها[2]. وقد أتمت اللجنة تقاريرها حول الملكية فعددت الملكية العامة بأنها كانت للحكومة القديمة والبايلك وتلك المخصصة للعيون والجنود الانكشارية، وأصرت هذه اللجنة على ضرورة التعرف على باقي أملاك الدولة في إقليم الجزائر وضرورة بسط الإدارة الاستعمارية عليها ، واعترفت أن هذه الأملاك قد بلغت داخل الجزائر وهران ،عنابة 831ما بين منزل وبناية صناعية منها 215استغلت كثكنات ومصالح عمومية، واستولى على بعضها الآخر بعض الموظفين المدنيين والعسكريين .[3]

قدمت اللجنة تقارير أخرى حول الملكيات العقارية فتحدثت عن مؤسسة بيت المال والممتلكات البابليكية للحكومة التركية القديمة وللخواص الأتراك أو الجزائريين وكانت كل تقاريرها تقدم اقتراحات حول تسير هذه الأملاك أو البحث عن طريقة لمراقبتها أو التدخل فيها بطريقة ما وهذا كله يهدف إلى تدعيم الاستيطان بالاستفادة من دخل الملكيات .[4]

عالجت اللجنة أيضا الوسائل الكفيلة بتشجيع الاستعمار ورأت أن القاعدة الأساسية هي إيجاد المعمرين المرتبطين بالأرض عن طريق الملكية بحيث لا يتخلون عنها بمجرد الشعور بالخطر

2.اللجنة الإفريقية بأمر ملكي تشكلت في (12 سبتمبر 1833م) بمهمة أساسية تتمثل في اثبات جدوى الاحتلال من خلال الاجابة على سؤال أساسي : هل تحتفظ فرنسا بالجزائر أم تتخلى عنها ؟ وما الفائدة من ذلك ؟
عملت اللجنة في الجزائر خلال النصف الأول لسنة 1834م بزيارتها لعدة مناطق غزاها الجيش الفرنسي ، و استولى عليها مثل مدينة الجزائر ، عنابة ، مستغانم ، و قامت بوضع تقارير مختلفة للمواضيع حول الجزائر بين جزئيين بمجموع حوالي ألف صفحة تقريبا مع توصيتها باعتبار المناطق التي احتلها الجيش الفرنسي أملاكا فرنسية ، و هو ما تضمنه قرار (22جويلية1834م) أنظر: سعد الله ،**محاضرات**،المرجع السابق ،ص145.

3.مُحَّد الطيبي ،**الجزائر عشية الغزو الاحتلالي** ،ط1،ابن النديم للنشر و التوزيع ،الجزائر،2009م ،ص 194.

4.La commission d'Afrique .procés-verbeaux et rapports ,rapport sur la domaine publique T01im- royal ,Paris ,1834.p1..

1.عيسى يزير، **السياسة الفرنسية تجاه الملكية العقارية في الجزائر1830–1930**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعةالجزائر2 كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ السنة الجامعية،2009-2008 ،ص27.

ويشتغلون عليها لمدة طويلة مع اقتناعهم بذلك ومن وجهة أخرى يستطيع المعمر استغلال كل رأس ماله الذي يجلبه لإقامته ولزراعته وأن يجد مشروعه تنمية كبيرة.[1]

وقد ألحت اللجنة عن أهمية التعرف على أملاك الدولة والتأكد منها [2]، ولقد أوصت اللجنة باحتلال لأملاك الجزائر وجعلها تابعة لأملاك الفرنسيين مؤكدة هذا الرأي في تقريرها النهائي الذي قدمته إلى الحكومة فقد جاء فيه " أن على فرنسا أن تحتفظ بالجزائر وأن لا تبقى في المدن الساحلية فقط بل الواجب عليها جعل تلك المدن مراكز أمامية لإمداد الجيش بضرورات حملات عسكرية توسعية في داخل البلاد من أجل إخضاع كامل البلاد للسيطرة الفرنسية".[3]

وبهذا أصبحت أملاك الجزائريين وأراضيهم عرضة للنصب والمصادرة تحت طائلة الجهل بالقانون الفرنسي، [4]حيث أبقت نظام الأوقاف ضمن دائرة الاحتياطات القارية ، التي تمنع على الجزائريين التصرف فيها مع ترك الباب مفتوحا أمام الأوروبيين الذين يرغبون في الحصول على مساحات منها دون عراقيل نذكر ولقد استبدت الشريعة الإسلامية من إصدار أحكام تتعلق بالتعاملات العقارية بين الجزائريين والأوروبيين بل وحتى بين الجزائريين أنفسهم فلم تعد أحكام القاضي المسلم سارية المفعول أو معترف بها أمام الجهات القضائية الفرنسية .وفي 21جويلية184[5]، صدر قانون تم فيه انتزاع18000هكتار في مدينة الجزائر وحدها ، ضم جزء منها قدر ب 95000 هكتار لقطاع الدولة و 37000 هكتار للمعمرين الأوربيين[6].

عمل قادة الفرق الاستعمارية على تنفيذ القوانين الصادرة من طرف رؤسائهم عن طريق إبادة القرى

---

[2].LaCommission d'Afrique, Op,cit p 03

[3].Ipid p,p 03.04.

[4].صدوقي أمحمد، **النشاطات التاريخية و الأثرية الفرنسية في الجزائر و دورها في تجسيد المشروع الاستعماري1830.1930**. أطروحة منجزة لنيلشهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة أبو القاسم سعد الله،الجزائر2كلية العلوم الإنسانية ،قسمالتاريخ،2018-2019،ص302 .

[5].أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1992،ص109.

[6].إبراهيم مياسي ، **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830م–192م)** .دار الهومة،ا لجزائر ،2007م ص123

[1].بن داهة ،المرجع السابق. ص301.

بأكملها وحرق محاصيلها فيما بات يعرف عندهم بسياسة الأرض المحروقة .[1] وإسكان المعمرين على أنقاضها كما صرح وزير الحرب الفرنسي جيرار :" "أنه لابد من إبادة جميع السكان العرب ، إن المجازر والحرائق و تخريب الفلاحة هي في تقديري الوسائل الوحيدة لتركيز هيمنتنا ".

تم اقتطاع أجزاء واسعة من الأراضي حول مدينة الجزائر والمناطق المجاورة لها وصلت إلى نحو 170000 هكتار منها 90000في سهل متيجة وحدها ، كما انتشرت فرق الجيش الفرنسي من مشاة و خيالة و باقي الفرق الأخرى.[2]

صرح قائد الجيش الجنرال (بيجوا) غداة تعينه قائدا عاما للجيش الفرنسي سنة 1832مقائلا: "إن الملكيات الخاصة ، والحرف التي تعتبر ضرورية للتعمير ستصادر بسرعة من أجل الصالح العام".[3]

كما كتب وزير الحرب الفرنسي تيازر جوان 1842م ما يلي :" إن الحرب هي الوسيلة الوحيدة للسيطرة على شعب يخالفنا في الدين و العادات ، و أن الجيش هو العون الوحيد للسيطرة على البلاد وفتح الطرق التجارية وزيادة وتيرة الاستيطان ".[4]

ومن هنا تم البدء في إحصاء وضعية العقار وإلحاقه بأملاك المعمرين على غرار أملاك المتغيبين عن أراضيهم لمدة ثلاثة أشهر أو تلك التي لم يحصل أصحابها على إذن لخدمتها أو التي لم تثبت ملكيتها بعقد صريح وتعترف به السلطات الفرنسية .

عززت السلطات الاستعمارية إجراءات التضييق على الجزائريين من خلال منعهم من استغلال أراضي الغابات والمساحات الزراعية الجبلية ، وذلك بسن قانون الغابات وأتبعته بإجراءات مكملة هدفها إذلال الجزائريين لخدمة الأرض عن طريق السخرة ، و هو العمل القسري للمناطق الغابية أو التعرض

---

[2]. الأرض المحروقة :هي سياسة ذات بعدين سياسي و اقتصادي ، تكون في بعد لا إنساني تتمثل في التدمير، وهذا البعد لا يحترم القوانين الدولية، وذلك بحرق مساحات مزروعة ، لاسيما الحبوب بغرض تجويع الجزائريين ،و بالتالي اخضاعهم للسلطة الفرنسية أنظر :د. عبد القادر سلاماني ، **سياسة الأرض المحروقة وأثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر**، المجلد07،العدد03 جامعة طاهري مُحَّد-بشار-الجزائر 123.

[2].Hedde(Aine),observation sur La colonisation de la régence d' Alger ed ,poulain Libraire ,Paris,1834.p 10.

3.سعدي بزيان ،**جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى أوساريس** .دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع .الجزائر 2005م ،ص 22.

[4].يزير ،المرجع السابقص31.

إلى السجن من طرف أعوان الإدارة الفرنسية ، أو بالتغريم وسياسية العقاب الجماعي لأعمال التخريب والحرق التي تطال المساحات الغابية مثل قانون (17جويلية1874م) وقانون (09ديسمبر1885م) وقانون (21فيفري1903م) ، وكل هذه القوانين تصب في صالح المستوطنين حيث سمحت لهم باستغلال الأراضي التي مستها الحرائق دون مقابل مادي[1]،وفي المقابل سلطت أقصى العقوبات على سكان القرى الواقعة في مناطق الحرائق أخذا بمبدأ المسؤولية الجماعية وبذلك أصبح المستوطنون يقومون بحرق الأراضي من أجل تقاضي التعويض المادي من السلطات الفرنسية.

هكذا كان موقف الاستعماريين الفرنسيين في مختلف مواقع المسؤولية في إدارة الاحتلال ،خصوصا في السنوات الأربع الأولى من قضايا الملكية العقارية و استغلالها و توسيعها ، و ما هذه إلا نماذج محدودة من الكتابات ، إذ يكفي أن نشير إلى أن تقرير الحكومة العامة سنة (1878م) أشار إلى أن موضوع استعمار الجزائر شهد وابلا حقيقيا من الكتابات ، لمعالجة هذا المشكل و إيجاد الحلول له .[2] فقد أجمعوا على اغتصاب الأرض من أهلها و فرض الأمر الواقع عليهم بالقوة ، و ما أسهل على الإدارة الاستعمارية بعد ذلك أن تختلق المبررات الواهية .

المطلب الثالث : قضية الاحتفال بالذكرى المئوية 1922م .1930م :

أ– التحضيرات لإحياء الذكرى المئوية :

لم تكن فكرة تنظيم الاحتفالات بمرور مئة عام عن احتلال الجزائر وليدة الصدفة ، بل ترجع إلى سنة 1922م ، حيث بدأت الصحافة الاستعمارية تروج للفكرة قصد استقطاب أكبر قدر ممكن من الفرنسيين للضغط على السلطة المركزية في باريس ، من أجل تبني مسؤولية تنظيم هذه الاحتفالات ، وقد تم نشر مجموعة من المقالات و الكتب التي تبرز مدى التفوق الفرنسي على السكان الأهالي .[3]

---

[1] Rinn Louis, Le séquestre et la responsabilité ,collectiveimp,.Ado f .jardar, 1890 p22.

[2] .Gouvernement .Générale de algérie de la colonisationer Algérie in gouvgér Alger 1889.p 02.

[3] .نايت قاسي إلياس ، **مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر و أثرها على الحركة الوطنية** ، دار كنوز الحكمة للنشر و التوزيع،الجزائر 1434-2013،ص25.

و لقد ورد في إحدى المجلات الفرنسية ما يلي : " إننا نحن الفرنسيون في وطننا الجزائر ، لقد أصبحنا أسياد البلاد بقوة وهذا يعني حقا أن هناك منتصرين و منهزمين ، و منذ أن أخضعنا الآخرين استطعنا أن ننظم البلاد ، و التنظيم نفسه يؤكد مرة أخرى فكرة امتياز المنتصر على المنهزم ، و امتياز الإنسان المتحضر على الإنسان الناقص... إننا المالكون الشرعيون للبلاد ".[1]

كما نجد (جون ميليه Jean Melia) الذي يذكر في إحدى كتبه :" من حق فرنسا أن تحتل الجزائر لأن هذه الأخيرة لم تقتطع من وطن آخر مثل الألزاس و اللورين (1870م-187م) ، لم تكن الجزائر قد تكونت وطنيا و لم يكن لها لغة خاصة بها و لم تكن لها خصائص مميزة ، بل كانت دائما عرضة للحملات المتعددة و عرفت العديد من الديانات و الحضارات ".[2]

و في سنة1923م ظهرت التحضيرات الأولية على يد الوالي العام "ستيغ "[3] الذي أصدر في(23 ديسمبر1923م) قرار من أجل إنشاء لجنة لتتكفل بتنظيم و تسطير برنامج الاحتفالات [4].

كان من أعضاء اللجنة الوالي العام (رئيس) ، الكاتب العام للولاية (نائبه) ، شيوخ و نواب المجالس رؤساء المندوبيات المالية ، حكام الأقاليم الثلاثة (وهران ،الجزائر ، قسنطينة)،مدير جامعة الجزائر، رؤساء بلديات الأقاليم الثلاثة ،رؤساء غرف التجارة للمستعمرة ، رؤساء غرف الفلاحة ، مدير الأشغال العمومية ،مدير الشؤون الداخلية ،مدير المناطق الصحراوية ، و قد اتسعت هذه اللجنة لتشمل عدة أعضاء آخرين مثل عمداء الجامعات و مدراء المدارس العليا و مدراء المتاحف و محافظ المكتبة الوطنية ،إضافة إلى شخصيات أخرى كقائد الجيش بالجزائر و قادة الجيوش بوهران و قسنطينة ، و رئيس المحكمة و رئيس مؤسسة جغرافيا الجزائر ...الخ .

و عجزت هذه اللجنة في تحضير مشروعها للاحتفال بسبب عدم تمكنها من لم شمل جميع الأعضاء في اجتماع واحد ، و في18 مارس 1925م تولى " موريس فيوليت " [1] شؤون الولاية العامة بالجزائر

---

[2] فرحات عباس،**حرب الجزائر و ثورته ليل الاستعمار** ،ج01،نقله إلى العربية أبو بكر رحال .المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة عنابة ،الجزائر ،2005م ص 141 .

[3] Jean Melia, Le centenaine de la conquéte de L Algérie et les reforrnes ,indigénes (imp. Graphique),.paris, 1930, p 5.

[4] .حاكم عام للجزائر جويلية 1921ماي 1925،**عرفت الجزائر في عهده مجاعة كبيرة** سنة 1921 انظر:

[4] Alain lardilier,le peuplement français en Algérie de 1830à1900.Ed,l'Atlanthrope ,paris 1992,p103).

و قام بإصدار قرار في 09جويلية1925م يقضي بإنشاء لجنة أكاديمية مهمتها دراسة المؤلفات و الكتابات بمناسبة الذكرى المئوية ، و عندما أحس أنصار الحزب الاستعماري أن ساعة الاستعمار قد دقت ، لذا يجب على أصحاب القرار في الحكومة الفرنسية أن لا يفوتوا هذه الفرصة ، فبدأ ضغط المعمرين عن طريق المجالس المحلية ، و ذلك برفع راية الإنذار و التماطل في التحضيرات الأولية للاحتفالات [2] .و قد ألح المندوب المالي (قوستافين) على ضرورة تكاثف كل الفعاليات الأساسية والاجتماعية من أجل إنجاح هذه المناسبة بقوله :" إن المندوبيات المالية تتبنى مشروع التحضير لهذه الاحتفالات ، و لهذا نقترح إجراء انتخابات فورية لإنشاء لجنة مشتركة بين أعضاء المندوبيات المالية

و المجالس المحلية بهدف تحضير الاحتفالات، "تولى رئاسة هذه اللجنة (غوستاف مرسيي)و انتخب (غوستافينو وسيسيان) نائبا للرئيس و ذلك في12 ماي1927،وعليه يمكن أن نلاحظ مدى أهمية و رغبة فرنسا في إشراك ممثلي الأهالي ، و منحهم منصب نائب الرئيس في اللجنة ،كل هذا يدل على محاولة إظهار تطور أواصر التآخي بين الأهالي و المعمرين، و لقد عبر(سيسيان) في كلمته أمام لجنة المندوبيات المالية بقوله : " إذا كان سكان البلاد قد دافعوا عن أراضيهم ، قد دافعوا عن استقلالهم و لقد قاموا بذلك لأنه واجب مقدس ، لكن المقاومة انتهت فما أن لمسوا النوايا الطيبة لإخوانهم الفرنسيين ، حتى أقبلوا عليهم بدون أية أفكار مسبقة" .

عند مجيء خلفه (بيار بورد Pierre Bordes) [3] في 01 ديسمبر 1927م ، تم تنظيم حملة واسعة من أجل جلب اهتمام الفرنسيين نحو مستعمراتهم ، و قامت الرابطة البحرية و الاستعمارية بتنظيم عدة أسابيع دعائية للاحتفالات بالمئوية .[4]

و في 25 مارس 1928م أصدر البرلمان الفرنسي قانون يحدد صلاحيات الأجهزة المكلفة بتنظيم الذكرى المئوية ، و هي المجلس الأعلى للعيد المئوي .[1]

---

[1].رجل سياسي فرنسي 1870-1960أصبح حاكم عام في الجزائر من 1925إلى 1927 أنظر :

Alain lardilier, le peuplement Français en Algérie ,op,cit,p, 103

[2].Maurice violette ,la situation général de l'Algérie ,Discours prononcè à la session des dèlègation financières ,in afri –franc renseign.colon paris n.4.8avril 1927,p144

[3].Gustave Mercier , le contenaire de Algèriè, T.1, èdit .pG-soubiron, Alger,1930 pp-34,35

[1]_ولد في(28ديسمبر 1870م) بالرون سانت ماري .درس الحقوق في كلية بوردو ، تقلد عدة مناصب إدارية في فرنسا قبل أن يتولى عدة مسؤوليات و مهام إدارية في الجزائر منذ 1917م .للاطلاع أكثر أنظر: سعد الله ،الحركة ...المرجع السابق ص 323

[2]_دعت اللجنة الدعائية إلى تنظيم الحفلات .

تمثلت صلاحيات المجلس الأعلى للعيد المئوي في المصادقة على مشاريع البرامج المفتوحة ، و الموافقة على الميزانية و النظر في المقترحات المقدمة من المحافظة العليا ، و قد حددت عضويته من طرف الحاكم العام على المعمرين الفرنسيين ، و بعض الأهالي الجزائريين ذوي الكفاءة حسب الشرط الفرنسي و الذين كانت عضويتهم شكلية فقط .[2]

ب – الاحتفالات بالذكرى المئوية :

تم رصد ميزانية الاحتفالات التي قدرت ب (130 فرنك فرنسي) [3] ، و لقد حرصت السلطات الاستعمارية على تخليد هذه الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر بتنويع برنامج الاحتفالات ، الذي اشتمل على تنظيم استعراضات و معارض[4]، و محاضرات و جولات سياحية [5]، و إصدار مطبوعات و إنجاز أفلام ، وافتتاح منشآت جديدة ، لذلك يمكننا أن نقول أن هذه المناسبة لم تكن ذكرى عابرة ، بل كانت لها دلالة خاصة لفرنسا ، فهي أرادت أن توضح للمستوطنين مدى نجاعة الأساليب الاستعمارية في ترويض الجزائريين ، كما كانت تريد من خلال ذلك إبراز التقارب و التعايش الذي حدث بين الشعب الجزائري (الأهالي) و الفرنسي (الكولون أو المعمرين) [6].

كان برنامج الاحتفالات ثري جدا ، بدأ التمهيد له في شهر سبتمبر 1929م ، و سنعرض لكم بعضا من المحطات الاحتفالية التي كان لها تأثير على نفسية الجزائري المغلوب على أمره :

1- تدشين محطة البث الإذاعي في 19 نوفمبر1929م : تم تدشينه من طرف الوالي العام (بيار ورد) بحضور عدة شخصيات فرنسية هامة ، و قد تم تقديم موعد التدشين حتى تتمكن السلطات الفرنسية من استغلال هذه الإذاعة في الدعاية و الإشهار للعيد المئوي .[7]

---

[3]_حتى وزير الخارجية بعث بمراسلة لبعض المستعمرات الفرنسية في إفريقيا يحثها على الدعاية المئوية لاحتلال الجزائر .

[4]_لأول جلسة للمجلس الأعلى لاحتفالات الذكرى المئوية .

[1]–سعد الله،الحركة ...،المرجع السابق ،ص324،أما جاك بيرك فقد حددها ب:100مليون فرنك أنظر:

G Berque la Maghreb entre les deux guèrres (Ed ,du ,seuil ,paris ,192) p127.

[2]–لإثراء المعارض باللوحات تم استلاف العديد من اللوحات منها من بريطانيا وسويسرا.

[3]–حتى لجنة السياحة اقترحت برنامج الاحتفالات .

_4MercierOp.cit p.p84-8

[5]–خصص مجلس المئوية ستة مليون فرنك من أجل الدعاية لمئوية الجزائر الفرنسيةأنظر: Gilbert Menyèr la resistarceanticonialein Archives de Algerie n10.(guille t 2005p82 .

كما كانت تبث أخبارا متنوعة اقتصادية و ثقافية و سياسية محلية و عالمية ، و قد تم إلقاء عدة خطابات أثناء التدشين من أبرزها الكلمة التي ألقاها(م غال) رئيس المندوبيات المالية التي جاء فيها ما يلي:" أود في هذه الساعة أن يسمع شبابنا المتمدرس صوت الجزائر التي نحثهم على زيارتها الأسابيع القادمة ليروا بأعينهم...كيف تمكنت فرنسا من خلال هذا الجهد المتواصل طيلة سنوات ..لنشر السلم و الأمن والفرحة ، أي أنها كانت تهيمن منذ قرون الفوضى و المجاعة و الإرهاب...سوف تقولون عند عودتكم إلى الديار أنكم رأيتم الفرنسيون والأهالي يمشون اليد باليد إلى المستقبل الزاهر" .[1]

2- النصب التذكارية المخلدة للذكرى المئوية : قامت اللجنة المكلفة بتنظيم هذه الاحتفالات بتقديم عناية كبيرة لإقامة نصب تذكارية تعظيما و تخليدا لأهم الشخصيات العسكرية و السياسية المهمة التي ساهمت في إحلال الأمن و السلام مكان الفوضى و الخراب ، و الحضارة مكان التخلف و التشرد ، مع إنشاء نصب أخرى لأهم المحطات التاريخية الاستعمارية ، و التي تدخل في إطار سياسة طمس المعالم العربية الإسلامية للجزائر. [2]

و نذكر من بين أهم هذه النصب التذكارية :

*النصب التذكاري ببوفاريك 05ماي1930م : تم اختيار مدينة بوفاريك لأنها من أولى المستوطنات التي بناها الكولون في الجزائر ، كما كانت محطة لانطلاق التوسعات العسكرية في سهل متيجة الخصب[3]،كما أنها تتوسط كلا من العاصمة و البليدة ، و تشرف على طرف المواصلات المؤدية إلى الغرب الجزائري شكلت لجنة خاصة تشرف على أدق التفاصيل، كان من بينها الفنان الفرنسي (هنري بوشارHenri Bouchard) [4]، الذي استطاع أن يجسد أماني المعمرين من خلال هذا النصب.

---

[1]-قاسي ،المرجع السابق، ص 88.

[2]-سعد الله ،**الحركة**....،المرجع السابق ص60.

[3]-بالإضافة الى ذلك دعوة المجس البلدي لبوفاريك ببناء النصب التذكارية .

[4]-.نحات فرنسي ولد في :1875/12/13 في مدينة ديجون وتوفي في :190/11/30.بباريس عين بين1928-1929 أستاذا ،في المدرسة العليا الوطنية للفنون الجميلة بباريس ،والأكاديمية الموجودة في أنفرس بلجيكا له عدة إنجازات كبيرة منها نصب الإصلاح الشهير الموجود في مدينة جنيف السويسرية وغيرها من التماثيل. أنظر:حول هذا

[5]- .Le monde 15-1Juin 2008 et Laurence Bertrand Dorleac L'art La dé faite 1940-1945 éd. (Du seuil).p.12.

*النصب التذكاري بسيدي فرج : حدثت ضجة إعلامية كبيرة بسبب هذا النصب .الذي يمثل عمليات الإنزال الأولى للغزو الفرنسي في الجزائر مسببا بذلك إثارة لمشاعر الجزائريين هو يعتبر إهانة إلى أسلافهم تم تدشينه يوم :14جوان1930)وكتبت عليه عبارات :هنا في 14جوان 1930 .بأمر من الملك (شارل العاشر).وتحت قيادة الجنرال(ديبرمون).الجيش الفرنسي يعلي راياته ويعيد الحرية في البحر ويعطي الجزائر لفرنسا 100سنة بعد ذلك الجمهورية الفرنسية أعطت لهذا البلد السعادة الحضارة مع العدالة الجزائر الممنونة تقدم للوطن الأم اعترافها بولائها العظيم .

ولقد تم انعقاد عدت مؤتمرات من بينها : مؤتمر اتحاد النقل بالسكك الحديدية والنقل بالسيارات مؤتمر الزهراء والبرتقالة في (القليعة)،مؤتمر التعاضدية ،مؤتمر مندوبي غرف التجارة الفرنسية بفرنسا وفي حوض البحر المتوسط ،مؤتمر الصحافة الاستعمارية ،مؤتمر الأنشطة العالمية للسينما التعليمية ...الخ[1]من المؤتمرات ،ضف إلى ذلك زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية للجزائر (غاستوندوماغ). وفي يوم (2ماي1930) ألقى خطابا ضمنته أهمية الحدث والتذكير بإبعاده :

في يوم(03ماي1930م)قام الدوق(أونقلام)،بنقل تحية إجلال من الملك (شارل العاشر) للجيوش الفرنسية المشكلة للحملة وفي(3ماي1930)،سيبحر رئيس الجمهورية من نفس الميناء طولون على متن سفينة حربية إلى الجزائر ،ليعبر باسم الفرنسيين عن فرحتهم ويشاركهم في احتفالاتهم السنوية وبالإنجازات المحققة ما بين التاريخين .[2]

* الاستعراضات العسكرية : ترجع فكرة تنظيم الاستعراض العسكري إلى أرموند رئيس لجنة الحفلات الرسمية التابعة لمحافظة العيد المئوي ،اعتبرت هذه الفكرة تشريفا وتكريما للمؤسسة العسكرية التي قدمت عدة تضحيات من أجل إرساء سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر ،لقد تم الاهتمام بأدق التفاصيل من حيث الزي العسكري والنياشين والأسلحة والسيوف وكونت فرق موسيقية لتعزف على نفس مقاطع جيش(1830)[3].

Doumergue en route pour Alger .Lechad ‘ Alger .19eme Année n07512 (04mai 1930)p.p 1.2.

[1] KhanZadian (Z),(commandant) , Atlas de géographie Historique de L’ Algérie-Livre D’or du centenaire 1830-1930- Publié sous le haut patronage de Mer pierre Bordes, Alger ,1930

[3] _محمودعلالي ،**دراسة لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر 2 ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،قسم التاريخ ،الجزائر 2009-2008 ،ص 69.

بدأت الاستعراضات في(12أفريل1930)على الساعة الثانية والنصف زوالا انطلاقا من شارع الجمهورية (شيغفارة حاليا) وحضر فيه العديد من الشخصيات منها الوالي العام بورد ،والمارشال فرونشيديسبيري لقي هذا الاستعراض نجاحا كبيرا لدى الفرنسيين الذين أرادوا إحياء نشوة الانتصار على الجزائريين سنة1830.[1]

[1]. نفسه،ص70.

المبحث الثاني : تاريخ الجزائر من خلال الكتابات المحلية 1830_1930

المطلب الأول:قضية الاحتلال .

المطلب الثاني:قضية المقاومة .

المطلب الثالث:قضية الهجرة .

لقد واجهت عملية كتابة تاريخ الجزائر من طرف المؤرخين الجزائريين عقبات عدة ،أثرت على الكتابة التاريخية الجزائرية ،خاصة بعد انهيار نظام الحكم فيها فانتقلت بذلك الجزائر من مرحلة إسلامية إلى دولة تعيش المرحلة الكولونالية .

إضافة إلى ما أصابها من عمليات نهب و سلب التي طالت عدد كبير من الوثائق والمخطوطات من طرف الضباط والجنود الفرنسيين ، وكذلك بمساندة وعدم بعض اليهود . إلا أنه وبفضل الاجتهاد وصرامة المؤرخين المحليين المعاصرين الذين كتبوا وساهموا في الحفاظ على كتاباتهم ،فقد تم رصد مجموعة من القضايا التي ركزت عليها هذه المصادر .ومنه سنتطرق إلى أهم قضية كانت الخط الفاصل بين فترتين من تاريخ الجزائر ومنعطفا هاما فيه وهي قضية الاحتلال.

المطلب الأول : قضية الاحتلال :

لعلى من أهم القضايا التاريخية التي تستحق الدراسة و البحث والتحقيق والتمحيص هي قضية الاحتلال الفرنسي للجزائر ذلك الاحتلال الذي ترك بصمة في الماضي والحاضر وأحدث انقلابا وغير موازين القوى .

لم تكن الجزائر على استعداد لهذا الاستعمار لأن الداي رأى أن هذه الحملة مثل سابقتها من الحملات الأوروبية، ومادام قد قام بتحصين الواجهة البحرية فلم يتوقع عواقب الحملة . بعد الحصار البحري المفروض على الجزائر تمت الموافقة على قرار الحملة فأسندت قيادتها إلى الجنرال دي بورمون[1] في 25ماي 1830 غادرت الحملة ميناء طولون متجهتا نحو الجزائر فوصلتها في 31ماي 1830 ، إلى أن اضطراب البحر جعل الجنرال يقرر عدم الإنزال،إلا أن بعد ظهر يوم 13جوان ظهرت من جديد.

فقد ذكر أحمد شريف الزهار في كتابه "أنه وفي يوم السبت الحادي والعشرين من ذي الحجة 1245هـ 1830م ظهرت عمارة الفرنسيين . ثم فاليوم الذي يليه نزل العساكر بسيدي فرج، إلا أن الحقيقة هي أن أول ظهور لهذه العمارة كان عشية الجمعة، حيث قدم وكيل ضريح سيدي فرج في الليل وأخبر

[1] سيمون بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ،تع :أبو العيد دودو ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1974،ص33.

الباشا بظهور بعض العمارة، فقالوا له :بأن ذلك عبارة عن سحاب ظهر في الأفق ومن الغد رأينا كامل العمارة ومع ذلك فقد كان الباشا نائما كان لم يكن له عدو "[1].

أما ما ذكره احمد باي في كتابه "أنه في سنة1830مذهبت لأداء الدنوش[2] أو الزيارة الإجبارية التي يؤديها إلى الباشا جميع البايات مرة كل ثلاث سنوات " وذكر أنه كان باي على قسنطينة منذ أربع أعوام " وكانت تلك هي المرة الثانية التي أقوم بهذا الواجب فلم أكن مستعد لمحاربة الفرنسيين ومع ذلك فقد اخبرني الداي حسين (1818_1830) بمشروعهم في رسالة ذكر لي فيها أن اهتم بعنابة فقط ، ولم يكن قلقا لا على نفسه ولا على مدينته الرئيسية [3]،وهكذا جئت كالعادة ومعي 400فارس أو اقل وبعض أعيان قسنطينة وقوادها " .

وبمجرد وصولي اخبرني بتفاصيل الحملة التي كانت تصله من جواسيسه في مالطة وفرنسا وجبل طارق وأمره بالاستعداد لمواجهة الفرنسيين بسيدي فرج [4] أما موقف الداي حسين بعد أن أدرك نوايا فرنسا فقد كتب إلى القبائل والعرب يخبرهم بالنوايا العدوانية التي يضمرها الفرنسيين ، ويأمرهم بان يستعدوا ويكونوا رهن الإشارة كما كتب إلى باي وهران [5]، وباي قسنطينة وأوصاهم بتحصين مدينتهم و باليقظى ،كما أمر الباشا بإحصاء العمال في مدينة الجزائر , وبأن يرسل إلى الحصون للمساهمة في مناورات المدفعية جميع القادرين ، وبأن يعين قائدا على رأس كل فيلق .

لم يكن الأغا إبراهيم صهر الباشا قائدا متميزا ودليل ذلك "فلما وصلوا المكان المحلى وجدوا الأغا قد هرب وترك ما عنده في المحلة.[6]

---

[1]الزهار ، المصدر سابق ، ص171.

[2]الدنوش ،رحلة تقليدية للبايات كل 3 سنوات للجزائر العاصمة من أجل إعطاء تقرير عام عن حالة البايليك وتجديد الولاء لباشا الجزائر مع دفع اللزامة أو الالتزام المالي الذي يصطحبه معه كل باي للباشا والخزينة العامة.انظر :إبراهيم ميساي ،**لمحة عن جهاد الشعب الجزائري** ،(م،د،م،ج)، د.م .ن،2007،ص102.

[3]أحمد باي ، المصدر السابق ،ص11.

[4] سعد الله ، **محاضرات** ...،ص134.

[5]هو حسن باي :الذي دفعته ثروته وشيخوخته إلى الاستلام دون مقاومة ، ولقد دام حكمه 7 أشهر وفي نهاية الأمر اضطهد فاضطر إلى الفرار إلى الإسكندرية ، ومنها إلى مكة حيث قضى أيامه الباقية .انظر : خوجة ، المصدر سابق ،ص149.

[6]الزهار ، المصدر السابق ، ص172.

فهو رجل لا منطق له ولا كفاءة على ما سبقه يحي أغا [1]، ولم يكن ذو خبرة ولا تكتيك عسكري "والأغا القاعد في الوطاق على الأكل والشرب ،والناس هائمون من غير ترتيب [2]".

اتجه أحمد باي إلى مكان اجتماع الجيش بالقرب من سيدي فرج أين عقد مجلسا ضم الأغا إبراهيم ومصطفى بومرزاق[3] باي التيطري1819_1830وكذلك خوجة الخيل وخلفية باي الغرب من اجل وضع خطة للدفاع عن البلاد[4]. رأى الأغا إبراهيم أنه يجب بناء حصون على شاطئ البحر وتزويدهم وتزويدهم بمدافع قوية حتى تمنع الفرنسيين من النزول .

في هذه الأثناء تعارض الحاج أحمد باي والأغا إبراهيم في الرأي ،لأن الرأي الذي أعطاه ليس بصواب خاصة وأن طلائع الجيش الفرنسي ظهرت .أما الباي فاقترح مقاومة ومناوشة الفرنسيين من اجل عرقلة نزولهم إلى البر ,فإن لم تفلح في دلك فان فإننا نتجه إلى واد مازفران. وعندها يحدث أحد الأمرين:أن يهاجموا مدينة الجزائر أو يتجهوا نحوها. فهي الحالة الأولى ننقض عليهم من الخلف فنأخذ مئونتهم ونهاجم قوافلهم ونعمل على الاتصال بينهم سفنهم أما إذا ساروا نحونا فنستدرج جيوشهم إلى الميدان ملائم بعيدا على مكان الأسطول ومدينة الجزائر التي هي هدف مشروعهم . وبالتالي نستطيع الانتصار عليهم ،خاصة وأنهم لا ينون القيام بمعارك طويلة وغير معتادين على المناخ السائد في البلاد[5].

فرد الأغا إبراهيم على الباي حسب ما ذكره في كتابه[6]"بان عدم مجابهة العدو ليست من عمل الرجال الرجال الشهام، وان الله لن يغفل عن مساعدة من سيهاجمون الكفرة عند نزولهم وهم به واثقون وقال

---

[1] يحي أغا: أشهر قائد عسكري عرفته الجزائر في عهد الأغوات والدايات ، تمكن من إخماد عدة انتفاضات داخلية راح ضحية مؤامرة أعدها له بعض أعدائه مما جعل الداي حسين يضطر إلى إصدار أمر بقتله ، وتم اغتياله بالبليدة سنة 1827. انظر : شوتيام ، مرجع سابق ، ص31.

[2] الزهار ، المصدر سابق ،ص72.

[3] مصطفى بومرزاق :تولى ولاية التيطري(1819_1830)، لقب بالباي كان رئيس الجيش في معركة سطاوالي،عند دخول الجيش الفرنسي مدينة الجزائر أعلن الالتزام بالاتفاق المبرم بينه وبين الباشا ،فأبقاه في مكانه باي على التيطري .أنظر : سعد الله **الحركة**...،المرجع السابق ,ص38.

[4] أحمد باي ، المصدر السابق ،ص12.

[5] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون** ،مج1، البصائر الجديدة ،الجزائر ،2013،ص ص,4_5.

[6] أحمد باي ، المصدر السابق ، ص14.

أيضا حمدان خوجة عن رد الأغا على الباي قائلا[1]" إنكم لا تعرفون التكتيك الأوروبي انه يتعارض كل المعارضة مع تكتيك العرب " . فرأى الباي الحاج احمد في هذه الإجابة إهانة له فالتزم الصمت ولم يبدي أي ملاحظة أخرى.

في صباح يوم 14 جوان 1830 نزلت القوات الفرنسية في شبه جزيرة سيدي فرج حيث أن نزولها لم يواجه أي صعوبة بفضل إبراهيم أغا الذي كان يريد محاربة الفرنسيين بدون جيش منظم ولا ذخيرة حربية و المؤن ، ولا شعير للخيل وبدون أن تكون له القدرة الضرورية للقيام بالحرب[2] .

بعد معركة سطاوالي التي ربحها الفرنسيين ، في يوم 24جوان أخد الجنرال ديبورمون التحرك في اتجاهات مختلفة نحو قلعة القصبة ووجه إلى برج مولاي الحسن وفي هذي الأثناء ظن الداي حسين من الواجب هو تعين الخزناجي على برج مولاي الحسن[3] .

إلا أن كل ما كان يطمح إليه هذا الرجل _الخزناجي_ هو أن يستطيع نسج دسيسة تمكنه من كسب جميع الانكشاريين وجعلهم تحت أمره وتولي الحكم والإطاحة بالداي حسين وإبرام الصلح مع الفرنسيين إلا أن سرعان ما بدا قصف البرج بدأت جدران الحصن تتحطم ،فمات خلق كثير من الإفريقيين واشتد الأمر على من بقي في البرج ،فمنهم من هرب ومنهم من ألقى بنفسه وخرج من بقي فيه[4].

عندما أحس الخزناجي أنه أصبح لوحده هرع في ذر مادة البارود في الطريق رابط بينه وبين مستودع البارود ثم أضرم النار في المادة انفجرت ونسف البرج [5].

هاجم الفرنسيين موضع البرج واخذوا ما كان فيه من الأمتعة ونقود وغيرها التي أخرجوها من تحت الردم [6].عندما تمكن دي برمون من الاستيلاء على البرج ،جمع الداي حسين جميع أبناء البلاد

---

[1]خوجة ، المصدر السابق ،ص154.

[2]نفسه,ص158.

[3]برج مولاي الحسن : هو البرج المشرف على المدينة والذي كان الاسبان قد بنوه أثناء هجومهم على المدينة ، ويعرف بالتركية باسم "سلطان قلعة سي " أي قلعة السلطان .ينظر :الزهار ،ص188.

[4]الزهار ،المصدر السابق،ص174.

[5]خوخة ،المصدر السابق،ص17.

[6]الزهار ،المصدر السابق ،ص174.

ووجهائها ورجال الدين و التشريع وشرح لهم الوضعية الخطيرة التي آلت إليها البلاد حيث طلب منهم التشاور وتبادل الآراء من اجل إيجاد الحل .وقد كان قرارهم هو مواصلة الكفاح وكان الجواب كالتالي :"إننا نقاتل حتى آخر شخص منا ,بيد أنه إذا كان سموكم يفضل وسيلة أخرى فلكم الكلمة العليا والأمر المطاع في ما ترونه ملائما ونحن تحت أمركم وعند إرادتكم"[1]، إلا أن المنشورات باسم الدولة الفرنسية كان لها الأثر الكبير في استمالة الأشخاص والرعية وجعلهم يفضلون الوسائل السلمية وبالتالي ضعفت الأجهزة الإدارية وكذا القدرة القتالية .

اجتمع أعيان مدينة الجزائر ببرج باب البحرية في نفس الليلة وكان هؤلاء هم التجار وأصحاب رؤوس الأموال واقروا أن خسارة المدينة أمرا محتم لا مفر منه وان الفرنسيين لو دخلوا بالقوة بعد حصار المدينة فإنهم سينهبون ويقتلون جميع السكان لذا فالأفضل هو إعلان الداي الاستسلام لقائد الحملة ديبرمون وبذلك اضطر الداي للاستجابة إلى رغبة من حوله.

أرسل في الغد وفدا إلى معسكر الفرنسيين وبعد عدة مناقشات تمت محادثة المعاهدة بنجاح و اتفاق الطرفان على تحريرها كالتالي[2]:

أولا: يسلم حصن القصبة وجميع الحصور الأخرى التابعة للجزائر وكذلك ميناء هذه المدينة الجيوش الفرنسية ،هذا الصباح على الساعة العاشرة (حسب توقيت فرنسا).

ثانيا: يتعهد قائد الجنرالات الجيش الفرنسي بان يترك سمو الداي الجزائر حريته وكذلك جميع ثوراته الشخصية.

ثالثا: الداي حر في الأنساب مع أسرته وثرواته الخاصة إلى المكان الذي يحدده وسيكون هو وكامل أفراد أسرته وثروته في المكان الذي يريده. ويكون ذلك بحماية الجنرالات الفرنسيين.

رابعا: نفس الحقوق والحماية يضمنها قائد الجنرالات لجميع المليشيا

.خامسا :تبقى الممارسة الدينية محفوظة مع جميع أملاكهم وتجارتهم وصناعتهم.

---

[1] خوجة ،المصدر السابق ،ص18.

[2] نفسه ،ص172.

إن قائد الجنرالات يتعهد بشرفه على تنفيذ ما اتفق عليه وان تبادل هذا الاتفاق يكون قبل العاشر من صباح اليوم. وبعد ذلك تدخل الجيوش الفرنسية إلى القصبة ثم إلى جميع حصون المدينة والبحرية، وقد تمت ذلك في المعسكر المخيم أمام الجزائر بتاريخ05جويلية1830م تحت توقيع كل من كونت ديبرمون ، وحسن باشا داي الجرائر وبذلك دخلت الجزائر تحت الحكومة الفرنسية.

المطلب الثاني: قضية المقاومة .

لقد كان لزاما على سكان الجزائر التصدي خاصة وان دخول الفرنسيين لم يكن بالأسلوب السلمي والحضاري لأمة تدعي التحضر فكان قد وجب الجهاد ومقاومة هذه الحرب، فكانت محاولات كثيرة لسكان الجزائر وضواحيها وفي بعض البايلكات، و فيما يلي سنعرج على أهم هذه المقاومات :

_مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري (1830_1848) :

يعتبر بايلك الشرق الجزائري من أكبر البايلكات وأخصبها وأكثرها اتساعا ،كما جعلها محل أنضار الفرنسيين [1].وهو يمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف في حوض ريغ وايغرغر جنوبا ومن الحدود التونسية شرقا إلى ما وراء إقليم ونوغه وبرج حمزة وأعماق جرجرة غربا .[2]

ينقسم من الناحية الإدارية إلى أربعة أقسام :الأول يشمل قسنطينة ويمتد من عناية إلى بجاية و معروف بالساحل .أما القسم الثاني فمن جنوب قسنطينة ،وتعتبر منطقة بسكرة والمنيعة قاعدته القوية.أما الثالث فيمتد من شرق قسنطينة إلى الحدود التونسية ،أما القسم الأخير غرب قسنطينة ويتسع إلى البيبان [3].

شهد هذا البايلك مقاومة عنيفة بقيادة الحاج احمد باي الذي كان يمثل السلطة التركية مثله مثل الأمير عبد القادر ،فمنذ الدخول الاستعماري سنة1830 إلى غاية سقوط قسنطينة سنة 1837قامت بعدة معارك دلت على بطولته وشجاعته وخبرته.

---

[1] رياض بولحبال، **اخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول(دراسة وتحقيق)**،مذكرة ماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة منتوري،قسنطينة،2009_2010،ص22.

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**،ج1،دار الهدى،الجزائر،2009،ص39.

[3] سميرة أولاد محمّد، فضيلة مسعودي، **مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري 1830_1848**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الانسانية، جامعة أحمد دراية،أدرار،2019_2020،ص8.

شارك احمد باي بقواته بعد دخول الجيش الفرنسي لدفاع عن البلاد فخاض المعارك التي قامت بسيدي فرج [1] ومعركة سطاوالي، وبعد تقدم الفرنسيين ومهاجمتهم برج مولاي الحسن انسحب الباي إلى القليعة[2]،ثم إلى عين الرباط حيث انضم اليه100شخص، وفي طريقه بضبط في منطقة أولاد زيتون بعث له الجنرال الفرنسي ديبرمون برسالة جاء فيها" إن الفرنسيين قد خلفوا الباشا في الحكم وانه وجب عليه دفع الأزمة التي كان يدفعها للداي أو الاستسلام, فكان الرد" إن السلطة تقلدتها من حسين باشا بعد تزكية جميع سكان البايلك،[3] وان كانت رغبة قادة قسنطينة الآن تتفق معكم فسأخضع لها بكل سرور[4].

توجه الباي إلى قسنطينة بعد22يوم منذ مغادرته مدينة الجزائر إلى أن بلغ الحامة[5] بنواحي قسنطينة، أثناء غياب احمد باي قام الأتراك بانقلاب ضده بحجة انحيازه للعرب، وعينوا مكانه حمود بن شاكر باي عليهم، وحينما علموا بقدومه أثاروا عليه القبائل المقيمة بنواحي سطيف إلا انه تمكن من هزيمتهم واستطاع دخول عاصمته بمساندة مُحَمَّد بن لحاج بن قانة الذي بقي وفيا له. بعد ذلك رجع إلى سلطته [6]، حيث تخلص من الأتراك واعدم المتآمرين عليه وبويع من جديد.

كون الباي مجلسا ثم شرع في مقاومة الفرنسيين بجيشه المكون من الجزائريين فقط، وحصن المدينة ودعا القبائل للجهاد.[7] وبمجرد رجوعه إلى الحكم بعث له الجنرال كلوزيل برسالة عرض فيه الاعتراف به كباي على قسنطينة شرط دفع اللازمة وبأنه سيرسل له عند الاستسلام قفطان الشرف باسم ملك

---

[1] عبد العزيز الفيلالي **"مقاومة احمد باي و القسنطينيين ضد الاحتلال الفرنسي "** ، مجلةبوليكرومي، ع 01،2012 _2013،ص72.

[2] واد القلعة: هو الواد الذي يأخذ منبعه من باب البحر ويشق بوفريزي ثم الأبيار ليصب في وادي مازفران .انظر: أحمد باي ، المصدر السابق،ص 16.

[3] بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي الشرق الجزائري رجل دولة ومقاومة1832_1848**، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1990_1991،ص ص127_128.

[4] أحمد باي ، المصدر السابق، ص 17.

[5] الحامة :قرية على بعد 7 كلم شمال قسنطينة، تدعى الآن حامة بوزيان،ينظر:نفسه،ص17.

[6] .أحمد باي المصدر السابق ،ص19.

[7] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ماقبل التاريخ الى 1962**، ج1،دار المعرفة، 2009،ص27

فرنسا،[1] فرد الباي بعد استشارة ديوانه بالرفض واخبره بان موافقته تتوقف على موافقة السلطان العثماني.

أدرك الفرنسيين خطر هذا القائد فحاول كلوزيل تخلص من الحاج احمد باي بقرار تعين يوسف مملوك بايا على الشرق الجزائري من اجل تحقيق غاياته والنجاح في مهامه[2].واجها الباي اعتداءات يوسف مملوك الذي أشاع بأنه سيطرد الفرنسيين من عنابة ، أدرك باي قسنطينة نشاط يوسف وإن ما قام به يدخل في مخطط الحملة الفرنسية على قسنطينة وفي إبعاده وتعينه محله[3].

جمع الفرنسيين قوات ضخمة تقدر بحوالي8700جندي ، في عنابة للقيام بهذه الحملة التي كان كلوزيل يهدف من خلالها إلى استرجاع مكانته العسكرية بعد أن قضى عليها الأمير عبد القادر وبعد أن هون وسهل عليه يوسف المملوك احتلالها[4].

قام الباي بالاستعداد هو أيضا للدفاع عن البلاد، بعد أن علما ذلك من خلال جواسيسه حيث عين ابن عيسى والقائد علي مُحَّد لبجاوي على رأس حامية من1000 رجل .وقام بإعداد الأسلحة وعتاد الحربي ,أقام معسكرا يضم 1500من المشاة و5000 من الفرسان بعد أن استدعى الجيوش من أنحاء البايلك ثم انتقل معهم إلى مكان يسمى وادي الكلاب[5].أما الخطة العسكرية التي اتبعتها فهي التي اقترحها في سيدي فرج ، حيث يتم من خلالها حصر القوات الفرنسية بين الدفاع والهجوم ثم يوجه لها ضربته القاضية [6].

---

[1] عبد العزيز الفيلالي ،**جرائم الجيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة 1830_1850**،دار الهدى، الجزائر،2012،ص9.

[2] مُحَّد العربي الزبيري، **مقاومة الحاج احمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية**،ط1، دار الحكمة ،الجزائر،2014،ص14.

[3] بوعزيز ،المرجع السابق،ص70.

[4] عبد الله مقلاتي ، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر و ردود الفعل الوطنية 1830_1962**، سيدي نايل ,الجزائر ,الجزائر 2013,،ص36.

[5] وادي الكلاب :يقع في سيدي مبروك وهو وادي الأحد حاليا .أنظر:أولاد مُحَّد، مسعودي ،المرجع السابق ،ص38.

[6] عبد العزيز الفيلالي ،**مجمل تاريخ قسنطينة السياسي و العمراني و الثقافي و الاقتصادي** ،دار الهدى، الجزائر ،2017،ص225.

انطلقت الجيوش الفرنسية من عنابة يوم08نوفمبر 183 حيث نزل بعدة مناطق،إلا أن عسكر في 1 من نفس الشهر في سيدي طمطم[1] .التي انسحب منها الباي من أجل استدراجها إلى قسنطينة

وقد اعتمد على المناوشات الخفيفة والكر والفر بسبب التفوق العسكري[2] .

في 20 نوفمبر قام أحمد باي بالإغارة على الفرنسيين بعقبة العشاري ،ثم انسحب بعد مناوشات كبدهم فيها خسائر معتبرة [3]. وبعد أن دخل قسنطينة باقيا نصف من قواته و انسحب مع الباقيين رواء فرنسا يراقبهم. عمل المناخ البارد و الثلوج على عرقلة تقدم[4]،الفرنسيين كما الحق بهم خسائر فادحة ،إضافة إلا أن الباي قام بمهاجمتهم وقتل منهم عدد كبير وغنم ما عندهم[5] .

حاول الفرنسيين أن يقوموا بهجوم مزدوج يستهدف باب القنطرة من الشرق ومن الكدية في الغرب.

ثم نصبوا مدافعهم في كلا من سطح المنصورة و سيدي مبروك ، ومن هذين الآخرين قاموا بقصف المدينة من اجل إيجاد ثغرات للدخول ،لكنهم فشلوا رغم عدة محاولات التي قام بها فرق الهندسة في كلى الناحيتين [6].تمركز الباي في مسلح[7]

ونصب مدافعه في الونقات[8] و حاصر العدو بقواته في الخارج وقوات المدينة في الداخل ،فدامت المعارك بينهما أسبوعا كاملا ليلا نهارا, يأس الفرنسيين من أمل اقتحام باب القنطرة وباب الجديد ، وبعد اقتراب نفاذ الذخيرة قام الباي، بمطاردتهم إلى ما وراء قالمة ومجاز كمار.

---

[1]سيدي طمطم: منطقة تقع بالقرب من قالمة و وادي زناتي، و يعتبر مركز مراقبة لقوات الباي أحمد .أنظر : بوضرساية ،المرجع السابق ،ص119.

[2].أولاد محمّد ، مسعودي ،المرجع السابق ،ص38.

[3] فيلالي، المرجع السابق ،ص.ص77_78.

[4]أحمد باي ،المصدر السابق ،ص49.

[5]. أولاد محمّد ، مسعودي ،المرجع السابق ،ص39.

[6]جمال قنان ،**دراسات وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 1994،ص109.

[7]مسلح: هي عين الصلاح التي تقع بالقرب من وادي زناتي .أنظر:أحمد باي ،المصدر السابق ،ص49.

[8]الونقات : نعتقد أنها مدينة الزيغود يوسف حاليا،و التي كان الفرنسيون يسمونها "السمندو" .انظر :نفسه حسب مذكرات احمد باي ،ص50.

كما كانت هذه الحملة هي الحملة الأولى على قسنطينة 183،حيث تعتبر أخطر هزيمة لحقت الجيش الفرنسي و الجنرال كلوزيل الذي تم عزله في 12 فيفري 1830، و استبداله بالجنرال ديبرمون .

استطاع الباي أن يغنم الكثير من العتاد الحربي و المؤن (سكر ،بسكويت ،....الخ)التي سلمت من التدمير [1].

بعد عودة الحاج أحمد باي إلى قسنطينة أمر بإصلاح ما خلفته الحرب في الحصون و الأسوار والأبواب لابن عيسى .فعمل هذا الأخير على ترميم الحواجز و أمر بحفر خندق و إقامة تحصينات جديدة لتسهيل عرقلة العدو[2].

واجه الباي عدة مؤامرات وإرهاصات في مقاومته خاصة بعد ما لجأ الفرنسيين إلى الهدنة مع الأمير عبد القادر من اجل خلق نزاع و صراع بين الأمير و الباي [3]من خلال المعاهدات، بداية بمعاهدة دي دي ميشال 2فيفري 1834 ومعاهدة تافنة30ماي 1837 وهذا ما رآه الباي تحالف مبرم ضده ، حيث يدعم رأيه الجنرال ديبرمون في رسالة موجة إلى وزير الحرب تنص على أن معاهدة تافنة كانت ضربة قاسية لاحم دباي لأنه منذ التوقيع عليها أصبح الأمير اخطر عدو له من الفرنسيين[4].

بدأ الفرنسيون بالاستعداد لحملة أخرى ضد قسنطينة، حيث أرسل ديبرمون ،[5] يهوديين كان أحدهما أحدهما موشي بوشناق من أجل مفاوضة الباي ،فعرض عليه الاعتراف بالسيادة الفرنسية مع التخلي على بعض المناطق و دفع غرامة حربية و وضع حامية فرنسية في قسنطينة ، وترك سكان تعترفون بسيادة فرنسية بحريتهم و بدون أي مقاومة ،لكن الباي رفض[6].

---

[1]أولاد محمد، مسعودي ، المرجع السابق ،ص40.

[2]نفسه،ص41.

[3]محفوظ قداش ،**جزائر الجزائريين بين تاريخ الجزائر 1830_1954**، وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2008،ص5.

[4]. الزبيري ، المرجع السابق ، ص ص180_181.

[5]ديبرمونDEBEREMONT: هو شارل ماري كونت دونيسديبرمون ، ولد بمنطقة ومون العليا في 8فبراير 1783 والتحق بالمدرسة العسكرية في فونتان بلو في 1 ماي 1803 ، عين ضابطا في صفوف الليف الأجنبي 1827 ثم ارتقى إلى منصب الإشراف في 15 ديسمبر 1835.انظر :بوضرساية ،المرجع السابق ,ص197.

[6]عمورة ،المرجع السابق ،ص ص278_279.

بعد فشل كل المفاوضات بين الفرنسيون و احمد باي التي سعت إلى الاستسلام وعدم إراقة الدماء قام الباي باستعداداته لمواجهة الحملة الثانية [1]حيث جهز 12000مجاهد و 10000من المتطوعين حيث خصص منهم 3000 للدفاع عن المدينة بقيادة علي بن عيسى[2]و البجاوي ، أما الباي فيخرج من المدينة من 7000فارس و2000جندي من المشاة [3]أما خطته فكانت نفسها في الحملة الأولى .

وصلت القوات الفرنسية مشارف مدينة قسنطينة في 0 أكتوبر بعد أن واجهت اشتباكات من اليوم الأول من نفس الشهر فرسان الباي و قبل بلوغ مشارف المدينة بيوم كان قد حدث قتال بين الطرفين رغم ذلك إلا أن الزحف ظل متواصلا حتى بلغوا المدينة و ضواحيها [4].

استفاد الجنرال ديبرمون من الأخطاء السابقة ، فقام بوضع خطة عسكرية مع هيئة أركانه تعتمد على الهجوم من محورين اثنين .وهما كدية سيدي عاتي و باب القنطرة من الشرق اللذان يعتبران المنفذين الأساسيين للمدينة [5].

استطاع الفرنسيين اجتياز وادي الرمال و بذلك وصلوا إلى كدية سيدي عاتي في 7من أكتوبر رغم الخسائر التي ألحقهم بها المقاومون من أهل قسنطينة .

أثناء المعارك المستمرة من 07 إلى 11 أكتوبر 1837 عملت القوات الجزائرية على الصمود بالرغم من قوة الجيش الفرنسي عدة و عددا ،كز الفرنسيين على قصف أسوار المدينة و أبوابها المتمثلة في :باب القنطرة، الوادي ،الجباية والجديد، ولم يستثنوا من ذلك بيوت السكان العزل لإجبارهم على الاستسلام ، وقد ركزت أكثر من الجهة الغربية و الجنوبية تحت قيادة الجنرال فالي VALEE[6]المتخصص في المدفعية.

---

[1]الفيلالي ،**جرائم**.....،المرجع السابق ،ص88.

[2]الفيلالي ،**مجمل** ... ،المرجع السابق ،ص227.

[3]بوضرساية ،المرجع السابق ،ص ص171_172.

[4]الفيلالي، **جرائم** ...، المرجع السابق ،ص94.

[5]الفيلالي ،**مقاومة أحمد** ...، المرجع السابق ،ص74.

[6]الجنرال فالي VALEE: ولد سيلفان شارل فالي في 17 ديسمبر 1773ببريان شاتو اوب بفرنسا درس في مدرسة شالون للمدفعية 1792، يعتبر من أجدر قادة المدفعية في أوروبا ، شارك في أكثر من 40 عملية حصار ناجحة في صفوف الجيش

حاول الفرنسيون اقتحام المدينة منة باب الجديد ،بعد أن راسلهم الجنرال ديبرمون من اجل الاستسلام لكنهم رفضوا و اقسموا على الجهاد[1].أمر الباي علي البومباجي المشرف على الرمي بالمدافع بقذفهم ،فقتل منهم عدد كبير من بينهم الحاكم ديبرمون[2]،الذي قتل برصاص القناصة الجزائريين عندما كان يتفقده الجنرال بيريغو[3]جثة قائده انطلقت ملحمة يوم الجمعة 13 أكتوبر 1837على الساعة السابعة صباحا بقيادة الجنرال فالي الذي خلف الجنرال ديبرمون الذي أحدث ثملات على الأسوار بفعل المبالغة في القذف و الهجوم بالإضافة إلى ضعف مفعول القنابل التي كانت أمام أسوار المدينة ،وبهذا استطاع الفرنسيين التسرب إلى الداخل و قتلوا العديد منهم[4]ميا بالمدافع بعد أن حاولوا الخروج.

فقد الباي أهم أعوانه وهو مُحَمَّد بن البجاوي و تعرض لخسائر فادحة و أهمها سقوط مدينته على يد العدو الفرنسي ،ولم يبقى معه سوى أمتعة البادية رغم أن أعيان قسنطينة اقترحوا عليه قبل الحصار إخراج أهم الأشياء الثمينة إلا انه رفض و أعطى أوامر بعدم إخراج أي شيء من القصر فقال بهذا الصدد: "بما أنني اعرض كل ما عندي للعدو, فلماذا تخافون على ثورتكم فمصيرنا واحد ولا ينبغي أن يكون غير ذلك"[5].

وفي الأخير يمكن القول بان مقاومة احمد باي منذ انطلاقها بداية بمدينة الجزائر إلى غاية سقوط عاصمة بايلكه تميزت بالصمود و القوة بالرغم من تعدد الأطراف التي واجهها سواء الداخلية أو الخارجية منها،لم تتوقف مقاومته بعد سقوط عاصمته بل استمرت إلى غاية 1848 بعد أن استسلم الفرنسيين بعد عدة محاولات منهم للتفاوض معه وحمله للاعتراف بهم

النابليونية ،ينظر :مُحَمَّد قويسم ،"**مجازر الاحتلال الاستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837**"، المجلةالتاريخيةالجزائرية ، جامعة مُحَمَّد بوضياف ، ع04،سبتمبر 2017،ص84.

[1].مُحَمَّد قويسم ،المرجع السابق ، ص ص 83_84.

[2]بوعزيز ، المرجع السابق ،ص74.

[3]الجنرال بيريغو :ولد الكسندر شارل بيريغو في :21-10-1791في نوفو شاتل بسويسرا ،وهو ذو أصل فرنسي ،تلقى منصب ملازم سنة 1807؟أنظر:أولاد مُحَمَّد ،مسعودي ،المرجع السابق ،ص47.

[4]بو عزيز ،المرجع السابق ،ص75.

[5]احمد باي ،المصدر السابق ،ص75.

المطلب الثالث :قضية الهجرة.

بعد دخول الجيوش الفرنسية الجزائر سنة1830معملت إدارة الاحتلال الفرنسي على تطبيق جميع سياساتها الاستعمارية التي كانت جائرة في حق الجزائريين ،من قمع وتخريب ونهب و إصدار مراسيم كانت تهتك بحريتها ،ومع ممارسة أبشع وسائل الحرمان والاضطهاد ،ونتيجة للحالة التي آل إليها الفرد الجزائري رأى أن الحل الأنسب هو الهجرة خارج الديار ،و فيما يأتي سنعرج على المفهوم الهجرة و دوافعها و أسبابها و أهم الأقطار التي احتضنت الجزائريين .

1_ مفهوم الهجرة :

أ– لغة :مصطلح الهجرة مشتق من كلمة (هجر) الثلاثية يهجر تهجيرا وهجرانا و الهجر ضد الوصل[1].

وقد ذكر الشيخ متولي مُحَّد الشعراوي كلمة هاجر مأخوذة من الفعل الرباعي (هاجر) و الاسم

هجرة ،فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه و هذا يعني (هجره) أي يتركه لضيق يدفعه إلى الهروب، أنها (هاجر) لابد أن يكون تفاعل بين اثنين ألجأه إلى أن يهاجر [2].

و الهجرة معناها الرحيل و ترك البلاد و الالتحاق بغيرها سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة .غالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل وهذا حسب تعريف جونار[3].

وتعتبر الهجرة من الناحية الإسلامية فرضا و واجبا على كل مسلم لذلك واجب على كل مسلم أن يلتحق بأرض الشهادة (دار السلام) ،و يترك دار الحرب (أرض الكفر)[4].

---

[1].ابن المنظور، **لسان العرب** ،مج5،دار الصادر، بيروت ،198،ص250.

[2] مُحَّد متولي الشعراوي ،**الهجرة النبوية** ،مكتبة التوثيقية،تح :مركز التراث لخدمة الكتاب و السنة ،ص41.

[3].عبد الحميد زوزو،**الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الجزائر 1914_1939**، نجم شمال افريقيا و حزب الشعب الجزائري الجزائر ،(م، د،م ،ج)2007،ص12.

[4].سلمى خليل ،**المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطاتهم اتجاه الثورة التحريرية،1954_1962**،مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة مُحَّدخير الدين ،بسكرة ،2012_2013،ص7.

وقد ذكرت عدة نصوص قرآنية و أحاديث نبوية التي تدعم وجب الهجرة حين تسمح الظروف ومنها مذكر في سورة النساء و الأنفال و التوبة "الذين امنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون"[1].

ب –اصطلاحا:

هي عبارة عن ظاهرة اجتماعية تعبر عن ديناميكية سكانية ،وهو انتقال السكان من مكان لآخر ذلك بتغير مكان الاستقرار الاعتيادي للفرد وهي جزء من الحركة العامة للسكان[2]،كما عرفها المؤتمر الدولي المنعقد في روما 1924"المهاجر" على أنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل و بقصد الإقامة الدائمة [3].

2_ أسباب الهجرة:

تضافرت مجموعة من العوامل و الأسباب و ظهرت بشكل مكثف عندما اشتدت الضغوطات الفرنسية و طبقت سياستها المجحفة في حق الشعب الجزائري ومن أسباب الهجرة ما يلي :

1- الأسباب السياسية و العسكرية :

إقامة القوانين الاستثنائية الجائرة و المختلفة في حق الجزائريين من أجل بسط النفوذ و السيطرة والتحكم في مصيره ،و يأتي على مقدمة هذه القوانين مرسوم كريمو و قانون الأهالي[4]وهو مجموعة من

---

[1].سورة التوبة ،الآية209.

[2].مُحَّد غزالي :**الهجرة السرية في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة صحيفة الشروق نموذجا**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع و الاتصال ،جامعة بسكرة،2010_2011،ص13.

[3]سامية بن فاطمة،" **الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830_1962**،قراءة في الاسباب و الدوافع "مجلة العلوم الاجتماعية ،ع27 ،جامعة تبسة ،نوفمبر 2017،ص123.

[4]صدر في 1871و دخل حيز التنفيذ في 1874،ومن اهم ما جاء فيه السماح للإدارة المدنية في الجزائر بسجن الافراد و مصادرة املاكهم أنظر : عبد الوهاب بن خليف ،**تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال** ،ط1،دار طليطلة ،الجزائر 2009،ص61.

النصوص القانونية الاستثنائية الذي بدأ العمل بها منذ سنة 1874والذي جرد أبناء الجزائر من ممارسة الحياة السياسة بالمشاركة في الانتخابات البلدية أو البرلمانية[1]و افقدهم حرية التعبير .

صدور قانون التجنيد الإجباري 2مارس1912[2]،الذي عارضه كل طبقات الشعب خاصة الأعيان التقليديين أدى هذا إلى هجرة الآلاف من الجزائريين نحو البلدان العربية[3] ،إضافة إلى خرق قوانين السنة المحمدية الذي يقضي على حرمان التجمعات المحلية من حرية اختيار قادة كل جماعة حسب ما كان عليه العرق والتقاليد الإسلامية[4]. عامل أخرى وهو تنامي نشاط قادة الأحزاب الوطنية، التي أظهرت امتعاضها من المعاملة السيئة من الجالية الأوروبية[5] بالجزائر وانعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل وتدافع عن مصالح الجزائيين[6].

2 –الأسباب الاجتماعية والثقافية:

لقد كان مشروع إلحاق الجزائر بفرنسا سنة 1834 وقانون الأهالي وإنشاء المحاكم 1902 وصدور قانون التجنيد الإجباري خرق صريحا لمبادئ الديمقراطية[7]، إضافة إلى احتكار الإمكانيات الطبيعية والصناعة ،فرغم قلة المشاريع الصناعية إلا أن الأقلية الأوروبية كانت تستحوذ على المناصب والوظائف[8].

---

[1]عمار بوحوش ،**العمال الجزائريون في فرنسا ،دراسة تحليلية** ،ط خ، وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2008،ص15.

[2]هو قانون صدر في 1912ينص على أداء كل شخص الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات اجباريا استعداد للحرب العالمية الأولى .أنظر : خليف، المرجع السابق،ص61.

[3]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج5،1830_1954،ط1،دار العرب الاسلامي بيروت لبنان،1998،ص473.

[4]بوحوش ،المرجع السابق،ص157.

[5]نريمان بن خدومة ،سعيدة قفصي ،**الهجرة الجزائرية الى المشرق العربي ،اسبابها و انعكاساتها على الحركة الوطنية(1830_1914)**،رسالة ماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية ،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة201_2017،ص13.

[6]بوحوش ،المرجع السابق ،ص157.

[7]أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ،ج1،ط3،دار المغرب الاسلامي ،بيروت ،1990،ص57.

[8]علي زين العابدين ،**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية و الثقافية على المجتمع الجزائري 1914_1962**، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور ،جامعة ادرار،2013_2014،ص14.

التوزيع 7غير العادل للثروة والمداخيل[1]، إضافة إلى توسع في زراعة الكروم على حساب الزراعة الغذائية حيث كانت هذه الزراعة استثمار اقتصاديا فرنسيا يعود بالنفع على المجتمع الفرنسي والأوروبي بدرجة الأولى[2]. إضافة إلى ذلك كان المستوى المعيشي متردي وكان الشعب الجزائري يعيش حالة البؤس والحرمان وانتشار الفقر والعديد من الأمراض والأوبئة والمجاعات بالإضافة إلى انتشار الأمية.

إدارة الشؤون الدينية ومراقبة مؤسساتها من طرف فرنسا مع مصادرة الأوقاف التي كانت تمول المدارس والفقراء.

القضاء على نشاط المنظمات الثقافية والجمعيات التي كان لها دور في المحافظة على الثقافة الإسلامية العربية خاصة وأنه لم يعد لها مصدر تمويل لسيرها[3].

كما حاولت فرنسا القضاء على الدين الإسلامي، ففي سنة1907 أعلنت فصل الدين عن الدولة[4]و عملت على تطبيق سياسة التنصير. من خلال شخصيات دينية أمثال " الكاردينال لافيجري"[5]كما عملت على القضاء على التعليم ومحاربة اللغة العربية والهوية الشخصية للشعب الجزائر.

3-الأسباب الاقتصادية:

ساهمت العوامل والأسباب الاقتصادية كغيرها في هجرة الجزائريين ولعل أهمها:

فرض الضرائب والمبالغة فيها حتى أرهقت كاهل الأهالي الجزائريين فأصبحوا يدفعون الضرائب القانونية[1]، إضافة إلى التزامات الدينية كالزكاة والعشور،[2] وكذلك ضريبة السخرة[3].

---

[1]زين العابدين :المرجع السابق ،ص14.

[2]سهيل الخالدي :**الاشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ،دار الامة ،الجزائر ،ط1،1997،ص ص2_27.

[3]كمال فيلالي ،**الهجرة الحراك و المعالم الحضرية في الجزائر** ،**مخبر الدراسات و الابحاث حول الرحلة و الهجرة** ،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،ص17.

[4]الحادة باحدي ،سمية نافع ، **تاثير السياسة القمعية الفرنسية في تنامي هجرة الجزائريين للبلاد الاسلامية(1830_1914)**، شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ،جامعة حمه لخضر، الوادي ،201_2017،ص58.

[5]الكاردينال لافيجري،(1825_1892)،شخصية دينية ،عين سنة 1887 اسقفا للجزائر ،كان هدفه هو تحقيق حلم الحركة الصليبية قديما و المتمثل في وجوب بعث المسيحية في المغرب العربي عن طريق تربية اطفال المسلمين تربية مسيحية ،أنظر :حسين ممدوح ،**مدخل الى تاريخ حركة التنصير** ،دار عمان ،الأردن،1995،ص75.

إصدار قوانين زادت الوضع سوء مثل قانون8سبتمبر1830 الذي ينص على استحواذ فرنسا على مساحات شاسعة للأتراك، حيث اعتبرت نفسها وريثة الدولة العثمانية في الجزائر[4].

إضافة إلى قانون وارني الذي يهدف للقضاء على الملكية الجماعية والعرش وتعويضها بالملكية الفردية حسب المنظور الفرنسي[5].

بالإضافة إلى قانون9جوان1845جاء فيه إعفاء الصادرات الفرنسية إلى الجزائر من الرسوم الخارجية[6].وقد كان قانون الغابات إجراء تعسفيا في حق الجزائريين حيث فرض عليهم عقوبات تعسفية وصارمة في حالات الحرائق[7].

كما برزت عدة أزمات اقتصادية وكوارث طبيعية عملت على رداءة الواقع الاقتصادي وتدهور حالة الأسواق.

3_الأقطار التي احتضنت الجزائريين :

أولا :بلدان المغاربة:

---

[1]نادية طرشون ،**الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال** ،ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ،الجزائر 2007،ص166.

[2]الزكاة فريضة اسلامية مفروضة بالنص القرآني ،حيث ابقى عليها الفرنسيين وهي ضريبة على المواشي فقط كانت تأخذ ربيعا أما العشر فهي ضريبة على المنتوج الفلاحي ،كانت قيمتها عشر المحاصيل الزراعية وتؤخذ صيفا .أنظر: بشير بلاح ,**تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989)** ،ج1،دار المعرفة ،الجزائر ،200،ص257.

[3]السخرة :هي الحراسة الليلية دون اجل ،او الحراسة ضد الحرائق دون اجل وكذلك العمل لمصالح الاستعمارية دون اجل .أنظر: بلاح المرجع السابق ،ص258.

[4]عبد الحكيم رواحنة ،**السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،شعبة تاريخ ،2013_2014،ص22

[2]-احدي نافع. المرجع السابق،ص28.

[6]نجاة دهنون ،**التشريعات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على المجتمع الجزائري(1830_1900)**،**مذكرة** ماستر تخصص التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2015_201،ص40.

[7]بلاح ،مرجع سابق،ص248.

1- الهجرة إلى تونس: كانت الهجرة نحو تونس في معظمها من المناطق الشرقية كقسنطينة وبجاية ووادي سوف إضافة إلى المدن القريبة من الحدود، حيث كانت عبر مراحل وتواريخ معلميه(1849_1849_1854). إلا أنها عرفت حركة واسعة سنة 1871بعد القضاء على مقاومة الشيخ الحداد والمقراني من طرف الحكومة الفرنسية التي أصدرت أحكاما بطرد مئات من العائلات إلى تونس حيث منحهم الباي قطعة ارض ليعيشوا بها[1]. وبسبب القوانين المطبقة على الجزائريين في الفترة 1871_1900فر المئات منهم ومن كل أنحاء البلاد بما فيها القطاع الوهراني والقبائل، حيث بلغ عددهم سنة187حوالي100شخص[2].

لعب جامع الزيتونة موردا علميا هاما إذا تخرجت منه نخبة مثقفة أمثال: الشيخ ابن باديس والشاعران مُحَمَّد العيد ومفدي زكريا ، والمؤرخ الميلي الهلالي ..... وغيرهم[3].

2-الهجرة إلى المغرب الأقصى :لقد ميزت العلاقات الجزائرية المغاربية التوتر والتأزم خلال العهد السابق، إلا أن ذلك لم يدم فبعد احتلال الفرنسي لجزائر اتجه الجزائريين نحو المغرب الأقصى خوفا على شعائرهم الدينية[4]. وكان اغلبهم من الغرب الجزائري من تلمسان ومعسكر، مستغانم ووهران. .الخ، حيث كانت الدول المغاربية الأكثر استقطاب لهم هي وجدة، فآس، طنجة، تطوان ومن العائلات التي اشتهرت بالهجرة نحو المغرب الأقصى عائلة المشرفي، عائلة المجاوي[5].

ومن أشهر طلاب العلم الجزائريين فيه "الحاج الداودي1854،مُحَمَّد سعيد محي الدين 183_1889،الراشدي الطيب المختار 188،أحمد الاغريسي183_1889.

---

[1] خير الدين شترة ،**المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، ط خ، دار كردادة ،الجزائر،2013،ص145.

[2] نوال زراد ،**الهجرة والتهجير في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن19 الى نهايته** ،مذكرة ماستر ،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي ،ام البواقي،2018_2019،ص7.

[3] سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،المرجع السابق،ص491.

[4] طرشون ،المرجع السابق ،ص266.

[5] زارد ،المرجع السابق ،ص69

3-الهجرة إلى ليبيا: كانت ليبيا منطقة عبور وامن يقصدها الحجاج والتجار، أما المجاهدون فقد انظموا إلى الطريقة السنوسية من اجل الجهاد ضد الاحتلال الايطالي سنة 1911 فكان عدد المهاجرين قلة لا تحصى[1].

ثانيا :بلدان المشرق العربي:

1- الهجرة إلى مصر: كانت الهجرة إلى مصر بصفة خاصة والمشرق العربي بصفة عامة من أولى الوجهات التي قصدها الجزائريين لكونها تضم منارات للعلم "كجامع الأزهر بالقاهرة" الذي كانوا يقصدونه لدراسة أو التدريس عند ذهابهم لأداء مناسك الحج ، فمنهم من يستقر بها لمدة قصيرة ومنهم لمدة طويلة[2].

قدر عدد المهاجرين الجزائريين إلى مصر سنة 1870 بحوالي1744حيث خصصت مصر رواق سمي" رواق المغاربة" فكانت الفئات الأكثر هجرة هي فئة التجار ورجال السياسة ومنهم الباي حسن بن موسى، باي وهران، باي التيطري، الداي حسين ، ومن العائلات الجزائرية عائلة الحاج علي مفتاح والحاج مُحَّد التلمساني[3] .

2- الهجرة نحو بلاد الحجاز: تضاءل عدد المهاجرين الجزائريين إلى الحجاز منذ الاحتلال1830 بعد سيطرت فرنسا على الأوقاف المخصصة لمكة والمدينة، ورغم هذا إلا انه لم يمنع الجزائريين من الهجرة إليها سوء بصفة مباشرة أو عبر الشام.

ومن الأوائل الذي كتبوا من الفرنسيين "هوليون روش" [4]الذي دخل بزي إسلامي متنكرا وباسم عربي فذكر بعض أسماء جزائيين أمثال" مُحَّد علي السنوسي". وقد أشارت بعض الإحصائيات إلى استقرار

---

[1] سعد الله ،**الحركة** ....،المرجع االسابق،ص ص494_495.

[2] خليل ،المرجع السابق،ص20.

[3] عمار هلال ،**الهجرة الجزائرية نحو بلد الشرق (1847_1918)**،دار هومة ،الجزائر ،2007،ص18.

[4] .زارد، المرجع السابق ،ص80.

حوالي ألف جزائري أواخر القرن التاسع عشر واغلبهم من سيدي عقبة ولاية بسكرة[1] ومن ابرز علمائها " البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، مُحَمَّد الونيسي".

ثالثا: الهجرة نحو البلدان الأوروبية:

1-الهجرة نحو فرنسا :قد يصعب تحديد تاريخ معلمي لبداية الهجرة نحو فرنسا إلى أن الأغلب يتفق على أنها بدأت قبل سنة 1874، وهي السنة التي تم فيها صدور مرسوم يقيد الهجرة نحو فر

دون إذن خاص بالسفر[2].

يدل على أن الهجرة إلى فرنسا كانت قبل سنة 1874.[3]

حيث كان أولى المهاجرين هم الرعاة الذين رافقوا مستخدميهم المعمرين إلى مرسيليا[4].

حيث اهتمت في المرحلة الأولى من الاحتلال بالعناصر التي كان لها دور كبير في الحياة الدينية والسياسة والتي لها علاقة أيضا بالحكم السابق وكان من بينهم حمدان خوجة و حمد بن أمين السكة واحمد بوضربة ،الذين تم نفيهم بحجة التآمر على الحكم بعد محاولتهم الدفاع عن حقوق الجزائريين[5].

2_الهجرة نحو اسطنبول :تعتبر اسطنبول عاصمة للدولة العثمانية و الدول التابعة لها التي تضمنها آسيا الصغرى حيث كانت مقصد للهجرة أثناء الاحتلال ،إلا أن اللغة لعبت دور كبير لان بعض الجزائريين كانوا لا يتقنون اللغة[6].

---

[1]عبد القادر الصحراوي ،"**الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي**" ،ع 07،جامعة الجيلالي اليابس ص147.

[2].زوزو، المرجع السابق،ص12.

[3]بن فاطمة ،المرجع السابق،ص125.

[4]زوزو ،المرجع سابق،ص13.

[5]زليخة شاوش خوان ،**الهجرة الجزائرية1900_1914**،"تلمسان نموذج، مذكرة ماجستير ،تخصص في التاريخ المعاصر ،جامعة بسكرة،2013_2014،ص38.

[6]سعد الله، **تاريخ الجزائر**....،المرجع السابق، ص ،ص501_502.

ومن أشهر الذين ارتبطت أسماؤهم بإسطنبول الأمراء مثل علي محي الدين و مُحَمَّد أبناء الأمير عبد القادر حيث تقلد ومناصب سياسة و عسكرية رغم إقامتهم التي كانت في سوريا.

المبحث الثالث :منطلقات المحليين والفرنسيين في الكتابة وتقييم كل منهما

المطلب الأول :منطلقات الكتابة في المؤلفات المحلية.

المطلب الثاني :منطلقات الكتابة عند المؤلفين الفرنسيين.

المطلب الثالث :تقييم كل منهما .

المطلب الأول: الكتابات المحلية:

1- أحمد باي

لقد تعددت الشخصيات التاريخية التي كتبت عن تاريخ الجزائر ، و من أبرزها نذكر " أحمد باي " الذي يعتبر من أهم المؤرخين الجزائريين ، ولقد سلطنا الضوء على هذه الشخصية من أجل معرفة و فهم أفكاره .

أ- المولد والنشأة :

ولد الحاج أحمد باي حسب مذكراته في سنة 1978م ،[1] في حين حدد بوضرساية بوعزة تاريخ ميلاده سنة 1780م.ينتسب أحمد باي إلى أسرة كرغلية من بايلك قسنطينة ،[2]والده مُحَمَّد الشريف وجده أحمد باي القلي ،الذي حكم هذا البايلك سنة 1799م ، أما أمه فهي من أكبر عائلات عرب الصحراء التي شغلت وظيفة شيخ العرب و هي الحاجة غنية ابنة بن قانة [3] ، تربى يتيما عن أب قتل خنقا و هو في سن مبكر ،و بهذا لم يخلف له إخوة .

خافت عليه أمه من أن يلقى نفس المصير الذي لحق أباه فكان أن ذهبت به إلى الصحراء إلى جده و أخواله ، حيث تلقى الرعاية الكافية في كنف أمه و أخواله ، تربى تربية سليمة و فتح عينيه على طباع أهل الصحراء من جود و كرم و أخلاق ، و حفظ القرآن[4] في سن مبكرة ،كما حثه جده على على تعلم أصول الدين الإسلامي ،و درس في المدرسة التقليدية التي حصل فيها على مستوى عال من العلم و التربية [5]، فقد تثقف بثقافة عصره حيث اكتسب من اللغة العربية الأدب و اللسان و من التركية الحكم ، و انصهر في حياة الريف و المدينة و تعلم أساليب القتال .

---

1 .باي و خوجة و بوضربة .المصدر السابق ،ص06.

2.بوعزيز ،المرجع السابق63 .

3. مياسي ،المرجع السابق،ص93.

4. بوضرساية، المصدر السابق، ص،ص33. 34

5.الزبيري ،المرجع السابق ،ص128.

والفروسية،ودخلا لحكم مبكرا، كما حمل اسم أمه التي رافقته إلى كل مكان[1]، أي أنه أصبح يلقب الحاج أحمد بن الحاجة شريفة.

ب-إنجازاته :

يعتبر الحاج أحمد باي آخر بايات قسنطينة ، فهو من الشخصيات التي صنعت أمجاد تاريخ الجزائر تقلد في سنة 1809م منصب قائد العواسي الذي هو بمثابة ولاية العهد في الشرق الجزائري ، كان عمره آنذاك ثمانية عشر سنة [2]، و في سنة 1817 م تولى منصب خليفة الباي في قسنطينة ، حيث دامت فترة حكمه ثلاث سنوات ،أما في سنة 182 م تولى الحاج أحمد منصب حكم بايلك قسنطينة [3] خلال فترة حكم الداي حسين ، و كان عمره أربعة و عشرون سنة ، تم تعيينه باقتراح من يحي آغا، حيث قام بمساعدة أحمد باي في تنظيم بايلكه ، حسب ما رواه مُحَمَّد شريف الزهار ، كما قام بإخضاع القبائل المتمردة و تنظيمها و غير القياد و الشيوخ و رتب العمال .

تغير وضع الإدارة بعد مجيئه ، حيث أصبح الوضع مستقر ، و تمكن من إخضاع معظم القبائل الكبرى لحكمه ، و ألغى كل أنواع الضرائب و الغرامة و تعويضها بالعشور الذي يجمع في بيت مال المسلمين ،حسب ما تقتضيه الشريعة .[4]

شارك في العديد من الحملات التأديبية [5]ضد القبائل ، و بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر أعاد الباي تشكيل جيش منظم ، و اعتنى بتدريبه على خوض الحرب و أعاد ترميم أسوار المدينة ، و عين مواقع الدفاع لأنه كان على علم بأن المستعمر الفرنسي سيشن حملاته على مدينة قسنطينة ، فكانت تقدر قواته حسب ما رواه حمدان خوجة " بمائة خيمة و كل خيمة ،وكل خيمة بها ثلاثين جندي "

و لقلة جيشه ،أعد الباي قواته العسكرية إعدادا محكما و بذل كل ما بوسعه بتعبئتها بالمؤن و العتاد الحربي ، و قام بتعبئة الجماهير القسنطينية تحسبا لأي هجوم فرنسي على بايلكه ، كما عمل على تحصين قواته في ثكنات و أبراج داخل و خارج عاصمته قسنطينة.

---

1. بوضرساية،المرجع السابق ،ص 35.
2. االزبيري،المرجع السابق ،ص 128.
3 مقلاتي ،المرجع السابق ،ص 33.
4. الزهار ،المصدر السابق،ص10.
5.الزبيري ،المرجع السابق ،ص132.

لقد كانت قسنطينة في عهده حاضرة من حواضر الجزائر تضاهي في العلم و المعرفة غيرها من عواصم الأقاليم الأخرى ، كالجزائر و وهران حيث أنها كانت منبع ثقافة راقية ،بفضل ما أنجبت من علماء

و شعراء جعلوا منها محط ترحال العديد من العلماء ، و الحاج أحمد باي نظرا لما كان عليه من صفات حميدة ، فقد كان ميالا إلى العلم و الثقافة ، مما جعله يولي أهمية بالغة لهذا الجانب ، لما يعكسه من تطور و ازدهار ليس على بايلك الشرق فحسب ، بل على الجزائر كلها ، و قد برزت أعمال هذه الشخصية في تشجيعها للتعليم بكل مراحله .

وعند دخول الفرنسيين قسنطينة عام 1837م قاموا بإحصاء عدد المدارس الابتدائية ، و التي بلغ عددها حسب تقاريرهم تسعون مدرسة [1]، و هذا العدد يدل دلالة قاطعة على أن كل طفل ذكر بين السادسة و العاشرة من عمره باستطاعته مزاولة التعلم في المدرسة [2]، و ليس هذا فحسب إنما تعكس هذه الصورة مدى الاهتمام البالغ الذي أولاه الحاج أحمد باعتباره المسؤول الأول عن المنطقة بالناحية الثقافية والاعتناء بالأطفال و الشباب لأنهم مستقبل البلاد ، و النواة الرئيسية التي تشكل الأرضية الصلبة لبناء دولة قوية ، و أمة صالحة قوامها العلم و المعرفة ، فقد أصبحت قسنطينة حاضرة لا تضاهي وهران و الجزائر في امتلاك المدارس العليا ، بل كانت توازي تونس و القاهرة علميا ، وهذا ما أكده الجنرال " بودو" قائد إقليم الشرق .

1. بوضرساية،المرجع السابق ،ص84.

2. سعد الله ، **تاريخ الجزائرالثقافي** ،المرجع السابق ،ص 27.

استنتاج :

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا في تحليل شخصية الحاج أحمد باي ، و معرفة المنطلق الذي بدأ منه توصلنا إلى أنه رجل عسكري ، تميز بذكائه و إخلاصه لبلده الجزائر ، عارض الاحتلال الفرنسي لأنه كان كما ذكر بوعزة بوضرساية :"كان يكره الفرنسيين ،فهم في نظره محتلين و كفار " [1] ، كما لعب دورا هاما في التصدي للاحتلال و عرف بشجاعته و قوته ضد عدوه .

و من ملامح شخصيته أنه تحمل مسؤولية منصب مهم في سن مبكرة ، بالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن فترة حكمه تميزت بالاستقرار لأنه قبل توليه منصب الحكم ،كانت القبائل متمردة على الإدارة و لم تعرف الاستقرار ، إلا بعد مجيئه و هذا بفضل ذكائه و حسن تصرفه مع المشكلات الصعبة وبعد دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر ،أصبح يشكل خطرا على فرنسا في مسيرتهم الاحتلالية ودليل ذلك استمرار القادة الفرنسيين بالاتصال به ،فهو يذكر في مذكرته :ان د يبرمون بعث له رسالة يقول فيها: إن الفرنسيون قد خلفوا حسين باشا في الحكم ،وإنني أحتفظ بمرتبة باي قسنطينة إذا رضيت أن أدفع لفرنسا اللازمة التي كنت أدفعها للداي ،وباختصار إذا قبلت

الاستسلام [2].

رفض أحمد باي التعامل مع فرنسا بالرغم من الإغراءات التي عرضتها عليه فهو لم يعترف بالوجود الاستعماري وقام بمحاربتهم فأول معركة خاضها ضدهم هي :معركة قسنطينة الأولى عام 183م التي كانت ضد الجنرال كلوزيل فقد كانت هذه المرحلة أهم وأثمر مرحلة ،بالنسبة للحاج احمد فبعد أن اثبت دعائم دولته ،في الشرق الجزائري أثار بذلك مخاوف الفرنسيين ليس في الجزائر فحسب ،إنما داخل الحكومة الفرنسية في حد ذاتها لأنه الخطر الرئيسي الذي يعكر لها الأجواء في سياستها الاحتلالية تجاه الشرق الجزائري فمعركته ضد عدوه توجت بهزيمتهم ولم يتمكنوا من احتلالها لان أحمد باي تصدى لهم بالمرصاد .

---

1. أحمد باي ،المصدر السابق ،ص17.

2. بوضرساية،المرجع السابق، ص134.

لكن في سنة 1837 وقعت تغييرات من الناحية العسكرية والسياسية لفرنسا فكانت بمثابة نفس جديد لها ،ألا أنها لم تتمكن من تقوية روح المقاومة الجزائرية التي امتدت من الغرب بزعامة الأمير عبد القادر إلى الشرق الجزائري بزعامة أحمد باي .

ومع أن فرنسا بادرت إلى عقد معاهدة تافنة في 30ماي 1833م مع الأمير عبد القادر محاولة منها عزله عما يحدث في الشرق وقد نجحت إلى حد ما ،إذا كانت هذه المعاهدة بمثابة ضربة قاضية للمقاومة في الشرق الجزائري ،حيث أعطت الفرصة للعدو الفرنسي لينكب بكل قواته على منطقة قسنطينة وبالتاي تم هزيمة احمد باي [1]،لم يكن الاستسلام أمر هين على الحاج احمد خاصة بعد المعارك التي خاضها سوءا مع أهالي قسنطينة أو سكان الجنوب القسنطيني ،لكن بعد تقدمه في السن وقلة أنصاره مع فقدانه ثرواته وكثرة خصومه ،بالإضافة إلى إصرار الفرنسيين على القضاء عليه وعلى مقاومته ،وبهذا عرض الاستسلام في 2جوان1848م وتوفي سنة 1850م

2 – حمدان خوجة :

عرفت الجزائر حركة التدوين التاريخي في مختلف مراحل تاريخها ، فظهر بذلك مؤرخون عدة تعددت و اختلفت توجهاتهم، باختلاف بيئاتهم و منطلقاتهم ، إلا أنه و في الحقبة الحرجة من تاريخ الجزائر عكف بعضهم على التدوين ، لأسباب و عوامل ساهمت في ذلك ، فظهرت كتابات عبرت عن تصورات كتابها و آرائهم ، و إن تفاوتت في القيمة التاريخية و القيمة العلمية ، إلا أنها تعتبر مصادر محلية لا يمكن الاستغناء عنها ولا عن أصحابها، و من بينها ما كتبه حمدان بن عثمان خوجة، تلك الشخصية المخضرمة التي ساهمت و بشكل كبير في تدوين تفاصيل وحقائق ،و إعطاء صورة صادقة للاحتلال الفرنسي للجزائر .

أ – مولده و نشأته :

هو حمدان بن عثمان بن خوجة ، ولد سنة 1773م بمدينة الجزائر ، ينحدر من أسرة عريقة و ثرية ذات مكانة سياسية بارزة ،كان أبوه من علماء المدينة و أستاذا للشريعة الإسلامية ، نهل حمدان من مختلف العلوم ،كعلم الأصول و الفقه و الفلسفة و التاريخ ،كما تعلم العديد من اللغات كالتركية و

1.بوضرساية. المرجع نفسه.ص135

الفرنسية و غيرها[1]، حيث يقول عنه الأستاذ" عبد الجليل التميمي" :" أنه الشخصية الوحيدة التي تتمتع بالاطلاع و الثقافة ".[2]

و قد تقلد عدة مناصب إدارية و علمية منها مدرس للعلوم الدينية بعد وفاة والده [3]، ثم تاجرا مع خاله "الحاج أحمد" [4]، كما عمل في منصب مستشار" للداي حسين" ، حيث كان موضع ثقته .

و ملازما له و يشجعه و يدعوه إلى الحكمة في تصرفاته [5]،و بذلك أصبح حمدان يشارك في الديوان و في المداولات التي كانت تجرى كل أسبوع تقريبا بحكم استيعابه لطرق الحكم و الإدارة ، خاصة في ظل ما كانت تعيشه الجزائر في الاحتلال .

كما عملت فرنسا على إعطائه بعض المهام [6]،حيث كان موضع ثقة لدى "بورمون" الذي ولاه عضوية المجلس البلدي لمدينة الجزائر [7]، من أجل مساعدة الإدارة الفرنسية على إدارة أموال الأوقاف[8]

بحكم إتقانه اللغة الفرنسية ،أما "كلوزيل" فقد ولاه لجنة تقدير تعويضات الأملاك الصادرة ، و أسند إلا أنه عزل بعد معارضته لمشروع هذه اللجنة .[9]

---

[1].سعد بورنان :**رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر** ،ط3، دار الأمل .تيزي وزو.2015م ص. ص 36.35

2. سليمة كبير : **حمدان بن عثمان خوجة أول ناطق باسم القضية الجزائرية** .مراجعة ساعد العلوي .المكتبة الخضراء للطباعة و النشر و التوزيع .الجزائر (د.س.ن) ص 10.

3. فارس كعوان،**المؤرخون الجزائريون و نمو الوعي التاريخي (1830م.1962م)** ، مساهمة في التاريخ الثقافي و الفكري .أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر .كلية :العلوم الإنسانية و الاجتماعية .قسم : التاريخ و الآثار .جامعة منتوري .قسنطينة (2011م.2012م) ص 335.

[4].العربي منور،**تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر** .دار المعرفة .الجزائر (د.س.ن) ص191.

5.عبد المجيد بن نعيمة.بن معمر مُحَمَّد ، و آخرون: م**وسوعة أعلام الجزائر (1830م.1954م)**،ط خ ر .منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر 1954م ص125.

6.صبرينة شبيرة ، **حضر مدينة الجزائر و موقفهم من الاحتلال الفرنسي (1830م.1848م)**. مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر .كلية :العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية .قسم :العلوم الإنسانية .جامعة مُحَمَّد خيضر .بسكرة (2013م.2014م) ص40.

[7] .سعد الله .المرجع السابق ص 80.

8. عبد المجيد بن نعيمة و آخرون ،المرجع السابق .ص12.

[9].

كما أنه كان وسيطا بين "كلوزيل " و باي التيطري "مصطفى بومرزاق ، و كذلك بين "الحاج أحمد" باي قسنطينة و الجنرال "روفيقو".[1]

إلا أن بعض المصادر لم تتكلم عن وظائف حمدان في قسنطينة بعد الاحتلال ، باستثناء ثلاثة مصادر اثنان عربيان و الثالث تركي هما :[2]

أولها كتاب (هدية العارفين) فقد ثبت أنه كان مترجم بمطبعة العامرة بقسنطينة "سي حمدان بن عثمان بن خوجة الجزائري الحنفي نزيل قسنطينة و المتوفي بها كان مترجما بمطبعة العامرة ...".[3]

ثانيها خاتمة كتاب (إمداد الفتاح) " انتهت الترجمة المباركة...المترجم بدار الطباعة العامرة من حضرة قسنطينة العظمى...".[4]أما المصدر التركي فهو "سجل عثماني "فقد أفاد أنه كان معلما لأولاد "رشيد "رشيد باشا"، و محرر لجريدة "تقويم الوقائع "باللغة العربية ،[5]و بالتالي فإن جل الوظائف التي تقلدها حمدان بن خوجة كانت سياسية .[6]

تأثر حمدان بالفكر القومي و الوطني ، الذي كان سائدا في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، و تعرف على مقومات و كيفية تحقيق القومية ، ففهم عناصر تكوين الفكر القومي و أدرك أن الحرية أساس لتجسيد القومية ، كما أكد أن لكل شعب الحق في الاستقلال و تأسيس أمة متحررة .[7]

---

[1].رقية شارف، **التاريخ و المؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني و إلى غاية 127هـ.1850م.دراسة وصفية –تحليلية– نقدية مقارنة مقاربة في المنهج التاريخي** .رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر .كلية :العلوم الإنسانية .قسم التاريخ .جامعة الجزائر –2– أبو القاسم سعد الله 201م.2017م.ص 154 .

[2].شريفة بن أفرج ،**حمدان بن عثمان خوجة مساره السياسي و كتاباته التاريخية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص : تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر .كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم :التاريخ ،جامعة مُحَّد بوضياف المسيلة 2017م.2018م ص 68.

[3].مُحَّد بن عبد الكريم،**حمدان بن عثمان خوجة و مذكراته**،تعر: مُحَّد بن عبدالكريم،دار الوعي .الجزائر .2017م ص 120

[4]. نفسه ،ص 121.

[5]شارف، المرجع السابق. ص154.

[6]. ابن عبد الكريم ،المرجع السابق ص.ص121،121.

7.مسعود عوادي ، **حمدان خوجة تأثره بالفكر الأوربي التنويري و نظرته إلى الاحتلال الفرنسي بين الإنسانية ،أفكار الثورة الانسانية ،و جرائم الاستعمار"** .مجلة الدراسات التاريخية ، ع :11،15.2012م.2013م.ص299 .

و قد تأثر أيضا بالجدل القائم آنذاك بين الليبيراليين و المحافظين في إنجلترا و فرنسا ، و أدرك ميزان القوى بين البلدان ، فحاول جاهدا تنبيه الداي حسين بنوايا الفرنسيين و حثه على ضرورة تجنيب الجزائر لما قد ينتج من الغزو الفرنسي لها ،كما دفعته حميته الوطنية إلى مد يد المساعدة للداي بإعادة تنظيم الجيش الجزائري بعد انهزامه و تراجعه في معركة سطاوالي .[1]

كان حمدان أول رجل نادى بصوت ملؤه الشجاعة و الإخلاص " الجزائر للجزائريين "، بعد أن قدم بعض الجزائريين على مغادرة البلاد و الهجرة خوفا على دينهم و عقيدتهم .[2]

عمل حمدان خوجة على نقل معاناة الجزائريين و تمثيل الجزائر بفرنسا ، خاصة بعد تمادي السلطات الفرنسية في السلب و النهب ، حيث راسل السلطات في الجزائر و باريس، مطالبا إياها بوقف تلك المظالم و الاعتداءات في حق الجزائريين ،منها الجنرال كلوزيل أن بنود المعاهدة المبرمة بين الداي حسين و قائد الحملة الفرنسية لم تكن سوى لعبة حرب [3]، إضافة إلى مراسلته وزراء فرنسا حيث وجدت رسالة إلى الوزير الفرنسي لم يذكر اسمه ،مؤرخة في 27 أوت 1834م و هي مختصرة باللغة العربية كتب فيها حمدان عن تأليفه "المرآة "و عن أسباب و محتوى هذا الكتاب ، و مراسلة "المارشال سولت" و الملك الفرنسي لويس الذي ناشده التدخل الشخصي في الجزائر.[4]

و قد تم تأليف لجنة للتحقيق في الشؤون الجزائرية ، سميت باللجنة الخاصة[5] في 07جويلية1833م تلبية تلبية لطلب حمدان خوجة ، و استمر في مضاعفة احتجاجاته طيلة صيف 1833م ، حيث اطلع الجمهور الفرنسي على حقيقة ما تعيشه الجزائر من خلال إصداره لكتابه " المرآة" الذي أثار ضجة كبيرة ، فالحقائق التي يقدمها في مرآته عرضته لمحاكمة بمحكمة الجزائر ، و انتهت به إلى حجز جميع

---

[1]. ناصر الدين سعيدوني ، **من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي (تراجم مؤرخين و رحالة جغرافيين)**.دار الغرب الاسلامي .بيروت 1999م ص، ص 488،489 .

[2]. ابن عبدالكريم ،المرجع السابق، ص، ص158،10

[3].سليمة كبير،المرجع السابق ،ص ،ص21،22 .

[4] .سعد الله، **الحركة الوطنية** ،ج 2،المرجع السابق ،ص 29.

[5].تم إنشائها بإلحاح من حمدان خوجة على وزير الدفاع الفرنسي "سولت" .و قد ضمت عضوان من المجلس الفرنسي و أربعة أعضاء من مجلس النواب و قد زارت هذه اللجنة عدة مدن جزائرية .أنظر : ابن عبد الكريم ،المرجع السابق .ص ص 84،85

ممتلكاته و منعه من العودة إلى بلاده ،إضافة إلى رفع مجلس الدولة جميع المطالب و الرسائل التي قدمها إلى باريس.[1]

تعينت اللجنة الثانية التي سميت باللجنة الإفريقية [2] في 12 ديسمبر 1833م بباريس ، و اعتمدت على تقارير و مراسلات و توصيات اللجنة الأولى ، و على ما أدلت به شخصيات فرنسية مدنية

و عسكرية وشخصيات جزائرية أمثال :حمدان خوجة و حمدان بن أمين السكة و أحمد بوضربة .[3]

ترك حمدان مؤلفات هامة في تاريخ الجزائر منها كتابه "المرآة" الذي يعد سجلا تاريخيا يتعلق بأحوال الجزائر و الجزائريين، في فترة ما قبل و ما بعد الحملة الفرنسية عليها ، و قد كتبه باللغة العربية و ترجمه إلى الفرنسية صديقه " حسونة الدغيس" وزير الخارجية للحكومة الطرابلسية ، و كان الهدف من تأليفه هو اطلاع الرأي العام للشعب الفرنسي على الحقائق ،و إبراز الأعمال التعسفية التي يقاسيها الشعب الجزائري .[4]

إضافة إلى كتاب " إتحاف المنصفين و الأدباء بمباحث الإحتزام من الوباء" ألفه باللغة العربية سنة 1832م ثم ترجمه إلى التركية ، إضافة إلى مؤلفات أخرى .

اختلفت المصادر في تحديد وفاته ، فبعضهم يشير إلى أنه توفي سنة 1840م ، و هذا اعتمادا على ما جاء في الجزء الثاني من السجل العثماني ل"مُحَمَّد تريا "[5] ، في حين قال " مُحَمَّد بن عبد الكريم" أن وفاته وفاته في أواخر 1840م ، و الراجح أن وفاته كانت في الفترة ما بين 1840م.1841م.

---

[1].ابن عبد الكريم ،المرجع السابق ،ص ،ص 185.184.

[2]ألفها الملك "لويس فيليب" :و هي تحتوي على الأعضاء السابقين في اللجنة الخاصة أضاف إليها ثلاثة أعضاء من المجلس الفرنسي الأعلى .أنظر : ابن عبد الكريم ،المرجع السابق ،ص 185.

[3].حميدة عمراوي ،**دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827م.1840م)**.دار البعث .الجزائر.1987م ص 153.

[4].شريفة بن أفرج ،المرجع السابق.ص69.

[5].سعيدوني، المرجع السابق ص 490..

قبيل وفاته تفرغ خوجة للتجارة و الكتابة [1]، و انتقل إلى جوار ربه و هو ليس راض عن وضعية شعبه الذي تركه تحت الاستعمار ،كانت وفاته في اسطنبول [2]، و دفن في مقبرة الصحابي الجليل أيوب الأنصاري . [3]

ب- منهج حمدان خوجة في كتابة التاريخ :

اعتمد حمدان في كتابته للتاريخ ربط الحوادث بالمكان و الزمان ، فنلاحظ ذلك في حديثه عن منطقة المدية ،فهو يشير إلى الحادث الذي وقع بها كحملة " بارتوزان " [4]

استعمال المقارنة لإعطاء صورة تقريبية لشيء ما أو فكرة ليسهل فهمها عند القارئ ، كتشبيهه نظام الأوقاف الدينية بدار (الأنفاليد) بفرنسا إضافة إلى أشياء أخرى .[5]

انتهج حمدان مناهج مختلفة في كتابته ،فكل مؤلف كان له منهج مختلف ، كما اختلف عن مناهج المؤرخين الذين عاصرهم[6] فمنهج كتابه "المرآة" لم يتبع الطريقة الإسلامية في الاعتماد على الشواهد الشعرية ولا حتى الأساليب القرآنية ،بل اعتمد على طريقة حديثة تعتمد على المواضيع الاجتماعية

و الاقتصادية ، و يرجع إلى المصادر من الدرجة الأولى وهي المشاهدة المباشرة من ذوي الثقة و المكانة كالبايات .[7]

التسلسل في الأفكار فقد ساهم و بشكل كبير في سير الأحداث ، كالغزو الفرنسي و الترسانة العسكرية.

---

[1]. عبد المجيد بن نعيمة و آخرون ،المرجع السابق، ص 130.

[2].مُحَّد الطيب عقاب ،**حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي** ، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية سحب الطباعة الشعبية للجيش .2007م.ص 46.

[3]سعيدوني ،المرجع السابق .ص 490.

[4]عبد الحميد زوزو،**حمدان خوجة و منهجه في كتابة التاريخ** .مجلة الأصالة، ع04، 1971،ص 95.

[5]. شريفة بن أفرج ،المرجع السابق،ص76.

[6] عبد القادر بكاري ،**منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519م.1830م)**،رسالة مقدمة لنيل لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث ،كليةالعلوم الإنسانية و الحضارة الاسلامية ،قسم التاريخ و الآثار ،جامعة وهران 2015-201،ص 312.

[7]زوزو،المرجع السابق،ص95.

أما منهجه في كتابه " إتحاف المنصفين و الأدباء في الاحتراز من الوباء " فقد ألفه سنة 183م باللغة العربية ثم ترجمه إلى التركية أهداه إلى السلطان "محمود خان" الثاني[1].تحتوي على مقدمة ثلاثة أبواب و خاتمة و ملحق ،حيث تحتوي المقدمة على تسع مقالات،أما الخاتمة فتضم خمس مقاصد.[2]

و صاغ أفكار هذا الكتاب بأسلوب معقد ،سيقت فيه مختلف الأدلة للتأثير على القارئ.

كانت أفكار هذا الكتاب تحث العالم الإسلامي على اليقظة و العمل بمعالم الحضارة الأوربية كما جاء فيه نتائج تجارب الوقاية من الأمراض و كيفية علاجها .[3]

ثانيا :الكتابات الفرنسية

في بادئ الأمر ارتبطت دراسة المجتمع الجزائري بالعسكريين و الضباط الميدانيين ، الذين شكلوا النواة الأولى للبحث في غياب العلماء المختصين ، فالمحتل الذي جاء غازيا لم يكن يعرف الكثير عن هذه الأرض ولا عن قاطنيها ، مما استوجب عليه معرفة كل ما يحيط بوجود شعب له ما يميزه من أنماط حياته ،و تشريعاتو معتقدات ،و من ثم أصبح لزاما أن يخوض العسكريون مهمة التنقيب الميداني للكشف عن هوية هذا الشعب و خصوصياته الثقافية و الاجتماعية.[4]

فالمعرفة العلمية للجزائر كما وصفها (لوكاسLucas)و (فاتانVatin) كانت قبل كل شيء وظيفة الاحتلال فقد كان العسكريون ينظرون إلى المجتمع الجزائري على أنه تجمع هجين لطوائف و فئات اجتماعية مختلفة و متباينة منها العربي و البربري و اليهودي .

---

[1].محمود الثاني :آخر من تبقى على قيد الحياة من آل عثمانّ ، لم يدرس أي لغة أوروبية ، امتد حكمه من (1808م.1839م) تميز بالحروب والتطورات الهامة مثل حروب نابليون و الحركة الوهابية و الحركات الانفصالية و أطماع مُحَمَّد علي الذي احتل الشام أنظر : أحمد عبد الرحيم مصطفى :**أصول التاريخ العثماني** .ط2.دار الشروق (د.م.ن) 198م.ص ص 188.187

[2].ابن عبد الكريم ،المرجع السابق .ص ص.137.13.

[3]سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي (1830م.1954م)** ،المرجع السابق ج7 ، ص253.

[4]. بن زنين بلقاسم ، **الجزائر في الفكر الانتربولوجي** مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص الأنتربولوجيا ، قسم : الثقافة الشعبية السنة الجامعية :2000م.2001م ، ص25.

المنطلق الديني :

عندما جاءت فرنسا إلى الجزائر لم يكن بغرض الانتقام لكرامتها كما يقال ، بل هناك عدة أسباب كانت وراء حملتها العسكرية ،و من بين هذه الأسباب نجد السبب الديني الذي يعتبر من أهم الدوافع التي أدت بفرنسا لاحتلال الجزائر، ونجد عدة تصريحات للقادة الفرنسيين من مدنيين و عسكريين، تثبت ذلك و تؤكده ،فالملك شارل العاشر يصرح في خطابه في شهر مارس 1830م أي قبل أربعة أشهر من الاحتلال الفعلي قائلا:" إن العمل الذي سأقوم به ترضية للشرف الفرنسي ،سيكون بعون العلي القدير لفائدة المسيحية كلها "[1]، أما "بولينياك " رئيس حكومته فيشرح نوايا بلده اتجاه الجزائر و يبرر قرار الحملة الفرنسية بأنه يدخل في إطار الدفاع عن شرف فرنسا و الدين المسيحي دون أية نوايا استعمارية،[2] أما الجنرال "دي بورمون" قائد الحملة العسكرية فقد اصطحب معه ستة عشر قسيسا ، و عندما سقطت بيده مدينة الجزائر خاطبهم قائلا:"إنكم أعدتم معنا فتح الباب للمسيحية في إفريقيا ،و لنأمل قريبا الحضارة التي انطفأت في هذه الربوع " .[3]

يمكن لنا أن نلاحظ أن الفرنسيين اتخذوا من الدافع الديني منطلقا لهم ، ودليل ذلك أنهم جاءوا من أجل استعادة مجد المسيحية الضائع ،حيث يذكر أحد الرحالة الفرنسيين بزيارة إلى الجزائر سنة 1844م.و المسمى "بوجولار"(Pougoular)كتب مذكراته التي يتجلى فيها تأييده للاحتلال الذي يعتبر خدمة للمسيحية ،و يتضح رأيه أكثر في هذه الجملة الواردة في مذكراته :" أحييك يا كنيسة إفريقيا الجديدة ، يا بنت القديس سيبريان و أوغستان لقد بعثت من القبر بفضل عبقرية بلادي و إيمان أبنائها ، و أنا فخور أن أراك انتعشت تحت راية فرنسا ".[4]

كما اعتبر "لافيجري" الإسلام دين التعصب و الوحشية ،و اعتبر معتنقيه عبيد اللذات و الشهوات حيث تساءل في خطابه عند تنصيبه أسقفا للجزائر سنة 187م :" ما هو تاريخ إفريقيا الشمالية ؟

1.Beshamps, Les méthodes et les doctrines coloniales de La France ,hubert,Paris, 1953, P ,99.

2.أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، دارالكتابط2،،البليدة.193م.ص46.

3.عبد الجليل التميمي، **ملامح التفكير التبشيري عند المسؤولين الفرنسيين محاضرة في ملتقى التعرف على الفكر الاسلامي .تيزي وزو1973م**.ص

4فرحات .المرجع السابق .ص 110 .

أسالوا عنه الآثار التي تملأ أرضكم ، تجدونها آثار ثلاث دول و أجناس ، و هي بقايا حضارات ماجدة مختلفة " ،و بعد أن قام بعد بعض المدن القديمة و الشخصيات المسيحية البربرية آنذاك أجاب عن سؤاله بقوله :"أما عن المسيحيين فإن التاريخ الذي يهمنا من إفريقيا هو تاريخ الكنيسة الإفريقية ذات السبعمائة قسيس و كنائسهم المنتشرة طول البلاد و عرضها ، و دورهم و أصرحتهم و علمائهم حيث كانت أرضها تستنير بدماء ضحايا العقيدة "، ثم قال عن المسلمين أنهم اكتسحوا إفريقيا و أنهم فرق متعصبين متوحشين عبيد الشهوات و اللذات .[1]

لقد اعتبر لافيجري المسلمين متوحشين لا هم لهم سوى قضاء مآربهم و شهواتهم ، أما الفرنسيون فقد جاؤوا لهداية السكان وإخراجهم من الوحشية إلى الحضارة و التقدم .

2- كلوزيل

تعريفه:

كلوزيلبرتران (1773- 1842)Clauzel: تخرج من المدرسة العسكرية ملازما سنة 1791م ثم نقيبا سنة 1792م.ثم جنرالا سنة 1814م ، أرسل إلى إسبانيا سنة 1810م، و كان من أنصار نابليون الأول لجأ إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 1814م.عاد إلى فرنسا 1820م ، قام باحتلال مدينة البليدة (1830.11.2م) و تلقى أمرا من لويس فيليب باحتلال الجزائر(1830.11.30م) ،شارك في ثورة جويلية1830م،عين حاكما عاما على الجزائر(1832م.183م)

احتل مدينة معسكر (183.12.0) ، انهزم في معركة قسنطينة 183م، توفي يوم 21أبريل 1842م عن عمر يناهز69 سنة .[2] لقد كانت غاية الجنرال كلوزيل من احتلاله للجزائر هي التوسع لذلك لم يكتف باحتلاله لعاصمة الجزائر فقط ،بل دعا للاستيطان و شجع المستوطنين و ذلك بمنحهم الأراضي و الأملاك ، كما كان يدعي أنها ليست للجزائريين بل إنها تابعة لأملاك الأتراك الذين تركوا الجزائر فقد قال خطابه :"لكم أن تنشئوا من المزارع ما تشاؤون ،ولكم أن تستولوا عليها في المناطق التي نحتلها [3]...و كونوا على يقين بأننا سنحميكم بكل ما نملك من قوة و بالصبر و المثابرة سوف

1مُحَمَّد بن البشير بن عمر الابراهيمي ،**آثار الامام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي** ،ج2.المؤسسة الوطنية للكتاب .الجزائر1987م .ص83.

2.بنداهة ،المرجع السابق .ص 492.

1.سعد الله ، المرجع السابق،ص 25.

يعيش هنا شعب جديد ،وسوف يكثر ويزيد بأسرع مما زاد وكبر الشعب الذي عبر المحيط الأطلسي واستقر في أمريكا منذ بضعة قرون ".

من خلال خطابه يمكن لنا ان نلاحظ أنه أراد حماية المستوطنين الوافدين نحو الجزائر وشجعهم على الاستيطان لخلق مجتمع بديل ،لقد كانت أفكاره نتيجة لمقارنته الجزائر بسان دومنيك التي قضى فيها فترة من حياته ،[1] وقد تناول في كتابه سياسة الاستيطان وكيفية تحقيقها ، كما اقترح بيجو تفاصيل مشروعه الذي يتكلم عن الاستيطان و كيفية نقل الأراضي من الجزائريين و تمليكها للمعمرين .[2]

و لقد تكلم في كتابه أيضا عن إبادة السكان و كيفية إخضاعهم مثل : إبادة الإسبان للموريسكيين(المسلمين)،و المكسيكيين في(أمريكا اللاتينية) معتمدين على الدين ، كما يرى أن تقوم فرنسا بنفس التجربة أي استعمال الكاثوليكية على حد تعبيره ضد القبائل العربية و البربرية فبالعامل الديني (الاخضاع الديني) يمكن التحكم في الجزائريين و ليس بالعامل السياسي فالدين يعتبر من أهم العوامل المساعدة على التحكم في هذا المجتمع .

وقال أيضا :لا يجب أن نجعل من ردود فعل بعض البدو في الريف الجزائري ،كما في الولايات المتحدة الأمريكية، يعيق سير احتلالنا للجزائر من الشرق إلى الغرب [3]،ويقصد بذلك أنه لن يدع أي شيء يعيق سير احتلاله وتوسعه في الجزائر، بالنسبة إلى توسعه في الجزائر فقد ذكر انه ا ذا استطاع احتلال مدينة بجاية وعنابة ومدينة الجزائر ووهران سيتحصل على امتيازات كبيرة بين الجزائر وفرنسا وذلك بعرض حالة الصادرات ،والواردات للجزائر سنة 182م لقد كان الميزان التجاري ضعيف على ما أصبح عليه في عهد بيجو، لقد رأى كلوزيل أن مشروعه كان ضروريا الذي تمثل في إحاطة متيجة التي كان يرى أنها منطقة إستراتيجية ،أما بخصوص الجانب العسكري فقد تطرق إلى التكلم عن الجيش الفرنسي حيث قال :إنه من الأفضل أن نضع في الجهات الأمامية للجيش الفرنسي ،عناصر للجيش المحلي وهو أفضل حل وأحسن وسيلة لتأسيس التواصل مع العرب والتحكم فيهم. [4]

استنتاج :

---

[2].يحي جلال، **المغرب الكبير بالعصور الحديثة و هجوم الاستعمار**،ج3،دار النهضة العربية ،بيروت 1981م،ص 133.

[3] Clauzel, Observation du Général ….p1.

[4]Ibid, :p4

[1].Clauzel .P13.

يعتبر الجنرال كلوزيل من أهم الشخصيات الفرنسية البارزة ،التي كان لها الدور المهم في احتلال الجزائر فهو رجل عسكري وسياسي تميز بدهائه وخططه الجهنمية التي طبقها على الجزائر .

أولا : تقييم الكتابات الفرنسية : :

إن تاريخ الجزائر خلال القرن التاسع عشر عرف مجموعة من الأحداث و المراحل التي مرت عبر تاريخه خاصة الفترة التي استعمرت فيها الجزائر من طرف فرنسا ،حيث شهدت هذه الفترة كما هائلا من الكتابات الأجنبية المختلفة خاصة الفرنسية منها ،حيث أن هذه الكتابات حملت العديد من الايجابيات و السلبيات والتي سنتطرق إليها في الأسطر التالية :

أ– الإيجابيات :

إن أهم ما ميز كتاباتهم أن دراساتهم للجزائر كانت شاملة ،فلقد عرفوا نقاط الضعف لاستغلالها لاحقا ضد الشعب الجزائري زيادة على ذلك الدور الهام الذي لعبه الجاسوس "بوتان" Boutinفي تزويدهم بتقارير مفصلة عن الجزائر ،بالإضافة إلى دور تقارير الرحالة و المستكشفين الذين سهلوا مهمة دخول فرنسا إلى سيدي فرج ، و من ثم إلى احتلالها إلى الجزائر بشكل عام ، لأن دراساتهم تدور حول معرفة كل الخصائص الطبيعية ،و معرفة طبائع السكان و الفئات الاجتماعية و الاقتصادية و حتى الدينية ، أي أنهم درسوا الجزائر من جميع النواحي ،فهم بذلك للباحث معرفة كل المعلومات المتعلقة بالجزائر ، و تعتبر هذه النقطة ايجابية لهم زيادة على ذلك نجد أنهم جمعوا المصادر و الآثار .

و قام الفرنسيون بحفظها في المكتبات و المتاحف ،وسهروا على العناية بها ،و الاستفادة منها ، كما نشروا الكثير من الآثار العربية الإسلامية بلغتهم ، وأحيانا بنصها الأصلي ، و هم بذلك ساعدوا على بقائها و مكنوا الباحثين منها ،كما أنهم استخدموا التقنيات الحديثة في البحث كتصنيف المواد حسب الاختصاص ، و تنظيم الفهارس ،و التنظيم الأبجدي ...الخ ، بالإضافة إلى استعمال وسائل البحث وتشجيع الباحثين ،و تبادل الخبرات عن طريق نشر الدوريات ، و عقد الملتقيات ، وتبادل الزيارات ، وتوفير المادة الضرورية لجمع المعلومات و نشرها .

ب–السلبيات :

عند كتابتهم عن تاريخ الجزائر لم يكتبوا بمصداقية تامة ، ودليل ذلك أننا لا نجد فيها أي حديث عن الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب الجزائري ، بل زعموا أنهم جاؤوا للجزائر من أجل تطويرها و النهوض بها ، لذلك فكتاباتهم طغت عليها الذاتية التي تخدم مصالحهم الشخصية ، مثل كتابات كلوزيل التي تميزت بطابع الذاتية المطلقة من أجل خدمة بلده فرنسا و إظهارها بأحسن صورة. أشادت أغلب المؤلفات بدور المعمرين و العسكريين في تحقيق الازدهار ،و أهملت دور الأهالي الذين اعتبرتهم عاجزين دون المساعدة التقنية و الفكرية للمعمرين ،و تحسينها و تطويرها.[1]

بل من أجل اتخاذها كنموذج للحياة البدائية لعرضها أمام الوفود السياحية الزائرة من فرنسا و كل الدول الأوربية الأخرى ، كما نجد كتابات أخرى اهتمت بإعادة بعث اللهجة البربرية ،ليس حبا في مستعمليها ،بل من أجل زيادة الشرخ و التفرقة بين الجزائريين كما أنها عرضت تاريخ الجزائر إلى التزييف و التشويه ، و ذلك باعتبار الحكم التركي حكما أجنبيا ، و تكريس فكرة أن فرنسا حررت الجزائر من مخالب مستعمر متخلف و همجي ،و قادتها نحو التقدم و الازدهار ،[2] كما ادعى الفرنسيون أن الجزائريون عنصريون متعصبون دينيا و عرقيا ،ولا يستطيعون أن يتعايشوا مع الأجانب الأوربيين المسحيين ،و لذلك كانوا يثورون باستمرار ضدهم ،و هو مصدر ثوراتهم ضد المتعددة ضد الفرنسيين ، و الدليل في ادعائهم هذا هو كثرة رجال الدين الذين في هذه الثورات ويقودونها

و يؤيدون زعمائها السياسيين و العسكريين ، و هي دعوة باطلة بالأدلة التاريخية القاطعة ،لأن الجالية الأوربية المسيحية كانت تقطن و تعيش بالجزائر قبل حملة (1830م) ،يقرون عديدة في أمن وسلام ومنها الجالية الفرنسية التي تمركزت بالقالة وعنابة ،والجزائر العاصمة في منتصف القرن السادس عشر وتمارس نشاطها الديني والاقتصادي ،بكل حرية طالما احترمت قوانين البلاد وأعرافها وتقاليدها ودينها .[3]

إن أخطر ما يرتبط بالمدرسة الفرنسية ومؤرخيها ،هو أنهم كانوا يكتبون عن الشعب الجزائري بنظريات تجريبية لا يهمهم تأثيرها السياسي والاجتماعي ،بل كان هدفهم هو مسخه ثم فرنسته ،فلم تكن تعنيهم المذاهب ولا الطوائف ولا النبرات القبلية ،بل يهمهم تضخيمها وتكثيفها إلى درجة الانفجار

1.علالي ، المرجع السابق .ص 280.

2نفسه،ص281.

[1].عبد القادر النايلي،**التاريخ الجزائري ضمن الكتابات الفرنسية " المجلة الافريقية "** ، جامعة زيان عاشور الجلفة،.ص 74.

إذا استطاعوا [1]،علاوة على ذلك فإنهم قاموا بتنكير الهوية الوطنية الجزائرية ،وطمس مآثر الشعب الجزائري وأمجاده عبر التاريخ التي سمحت له بامتلاك شخصية دولية :ومكانة عالمية تعترف بها الكتابات المحايدة سوآءا خلال فترة الحكم العربي الإسلامي أو أثناء التواجد العثماني في الجزائر ،ولعل أبرز من عبر عن هذا التشويه المؤرخ أبو القاسم سعد الله في قوله :"إن الهدف من ذلك يكمن في نفي كينونتها وإبراز الفوارق العرقية والجغرافية والتشكيك في انتمائها الحضاري وطمس معالم مساهمتنا في التقدم البشري" .[2]

لقد أهمل المؤرخين الفرنسيين في تناولهم الشعب الجزائري كمنطقة جغرافية من العالم تداولت عليها الدول والشعوب ،فهم في نظرهم ليسوا سوى شعب، أو أمة، أو كيان، أو مجتمع متماسك ولا تخضعها إلا القوى الكبرى كالرومان ،والأتراك ،والفرنسيين.

مجاراة المؤرخين العسكريين واختصاصين للسلطة لا سيما الإدارة الاستعمارية هذه التبعية أعمتهم عن الحقبة وجعلت أعمالهم التاريخية تفقد روح البحث المجرد ،وأصبحت تتميز بالطابع الرسمي الضيق ضف إلى ذلك تركيزهم على التاريخ الاقتصادي والإداري والعسكري جريا وراء الاستعمار والإدارة (عسكرية ومدنية)،وتحركات الجيش وقواته فإذا ما تناولوا قضية دينية أو قبلية أو نحو ذلك فإنما هو من أجل محاولة السيطرة عليها.

ثانيا: تقييم الكتابات المحلية:

لا يخفى على أي مؤرخ أن القيمة العلمية والحقيقة التي تحتويها المصادر المعاصرة لأي حادثة تاريخية خاصة المصادر التي عاصرت الفترة الاستعمارية (1830-1930)حيث لهذه الكتابات ما يميزها وما يعيبها، لذا سنسلط الضوء على الكتابات المحلية فيما يلي :

أ:الايجابيات :

---

[2] جمال قنان ،**مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايديولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر** ، مجلة الدراسات التاريخية، ع05،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر،1988،ص-ص 234-235.

[3]. أبو القاسم سعد الله ،**قضايا شائكة أحاديث في شؤون الفكر و الأدب و التاريخ** .....،دار الغرب الاسلامي ،ط2 ،2005ص 137 .

تكمن أهمية المصادر المحلية التي عاشت مع نهاية الحكم العثماني، ومعاصرتها للدخول الفرنسي للجزائر على أنها زودت التاريخ الوطني بحقائق ووقائع هامة ، فنجد :حمدان خوجة وأحمد شريف الزهار في العهد العثماني ،والجزائر المستعمرة والمقاومة أمثال :أحمد باي وغيرهم ،خاصة أن هؤلاء كانوا شاهدي عيان للأحداث التي أوردوها لنا فهم أعطوا صورة صادقة و أكثر دقة لأنهم عاصروا تلك الفترة مثل :حمدان خوجة فهو يصف للقارئ كيفية دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر .

إثراء الأرشيفات التاريخية بالوثائق والمراسلات التي كانت بين بعض الشخصيات ،وبعض أعيان البلاد والسلطة العثمانية مثل: رسالة الحاج أحمد باي إلى الصدر الأعظم بعد سقوط قسنطينة في 15رجب1253-1873م ورسالة الداي حسين إلى حمدان بن عثمان خوجة [1]،وبعض المراسلات مع السلطات الفرنسية مثل العريضة التي بعث بها عدد من أعيان مدينة الجزائر إلى أعضاء البرلمان الفرنسي[2].

تسهيلهم للباحث الوصول إلى المعلومات التي يريدها، فهم كتبوا في مجالات محددة ،إضافة إلى أن هذه الكتابات المحلية تكلمت عن المجال الاجتماعي من تركيبة بشرية وغيرها، والمجال الاقتصادي ،مما سهل على المصادر الأخرى الوصول إلى كشف السياسات الاستعمارية التي طبقتها السلطة الفرنسية في حق الشعب الجزائري .

ب:السلبيات :

كتب الباحثون والمؤرخون كثيرا عن تاريخ الجزائر وألفوا الكتب الوافرة و الأبحاث المتعددة ،إلا أن لكل كاتب هفوة في الكتابة ومنها :

ما يعيب الكتابات المعاصرة لفترة الاستعمارية ،أنها لم تكن وفق منهج تاريخي ،ولم يستعمل أسلوب علمي في توثيق كتاباتهم بالإضافة ،إلى استعمال العامية في الكتابة، أي كل كاتب يكتب بلغة محيطه

1.جمال قنان،**نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500م.1830م)**.المؤسسة الجزائرية للطباعة .الجزائر.1987م.ص 29.

2.المصدر : وثيقة لم يعثر على نصها العربي ، و إنما على ترجمتها الفرنسية و قد طبعت و وزعت في باريس في عام 1833 هي محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس ، أنظر :قنان .المرجع السابق.ص46.

وكمثال على ذلك مذكرات أحمد شريف الزهار ،حيث استخدم كلمة العسة بمعنى الحراسة [1] ،وزوج شكاير بمعنى :كيسين [2]إضافة إلى استخدام بعض العبارات العثمانية مثل :عبارة راحة أطر بمعنى اجلس [3]،إضافة إلى استعمالهم بعض الحيان عبارات غير لائقة وغير مناسبة للكتابة فعلى سبيل المثال وصف حمدان خوجة لسكان متيجة ب:الكسالى .

و من الملاحظات التي أثارت انتباهنا هي أن هذه الكتابات ،ليست لها مصطلحات موحدة وبالتالي تسبب غموضا للقارئ ،كما أن التدقيق والتعمق في وصف الحادثة التاريخية قد يبعد ويشتت فكر القارئ مما يصعب عليه فهم الفكرة .

استعمال أسلوب فلسفي عند حمدان خوجة في مقدمته لكتاب :المرأة وهذا حد قوله :إن المجربين والمتعودين على القضايا سيفهمون كما ينبغي ،هذا الأسلوب الفلسفي ،فإلى هؤلاء أهدي هذا الكتاب [4].

[1]. الزهار .المصدر السابق .ص-ص 52-62.

[2].نفسه .ص 64.

[3]. الزهار ،المصدر السابق ص 63.

[4]. خوجة .المصدر السابق .ص 11.

خاتمة

خاتمة:

يمكننا القول أن الاحتلال الفرنسي للجزائر شكل نقطة جوهرية لكتابات المؤرخين الفرنسيين وذلك من خلال محاربتهم للمجتمع الجزائري ،بالقضاء على مقوماته وأصوله الحضارية وإحداث شرخ اجتماعي ،والتشكيك حتى في انتمائه بادعائهم أن الجزائر لا تاريخ ولا حضارة لها ، ولذلك أتوا إلى الجزائر من أجل تخليصها من الحكم العثماني على حد قولهم ،وإنقاذها من التخلف كما زعموا ،لكي يخفوا سياستهم الإستدمارية أمام الرأي العام ويعطوا صورة حسنة لفرنسا ،لكن بفضل كتابات بعض المؤرخين المحليين أمثال :حمدان خوجة و ،أحمد باي و،أحمد شريف الزهار ...الخ، الذين سردوا لنا أحداثا ووقائع عاشوها خلال التواجد الاستعماري بكل مصداقية ،و بينوا للعالم أن فرنسا لم تأت إلى الجزائر بهدف نبيل كما يدعون في كتاباتهم ،بل كانت نواياهم خبيثة ودسيسة وهدفهم الأسمى هو تدمير هذه الأرض المقدسة (الجزائر) ،و انطلاقا من ذلك يمكننا تسجيل النتائج التالية :

-إن أول ما قامت به فرنسا من أجل احتلالها للجزائر هو إرسال الجواسيس والبعض من العسكريين حيث اهتموا بالبحث في ثقافة هذا المجتمع ،ودراسة كل ما يتعلق به ،من جميع النواحي ومعرفة الخصائص الجغرافية للأراضي من أجل السيطرة عليها .

-دور كلوزيل في تشجيعه لسياسة الاستيطان وجلب الأوربيين إلى الجزائر بهدف خلق مجتمع جديد ونجاحه في تطبيق هذه السياسة ،التي تعتبر من أخطر السياسات الاستعمارية .

-تشكل اللجنة الإفريقية بهدف دراسة أوضاع الجزائر والاحتفاظ بها كمستعمرة فرنسية وبذلك أصدروا قانونا ينص على إلحاق الجزائر رسميا بممتلكات الفرنسية ،ضف إلى ذلك تقديمها لتقارير حول الملكية وإصرارها على التعرف عن باقي أملاك الدولة من أجل تطبيق سياستها الجائرة في حق الأهالي الأصليين بسلب أراضيهم وإعطائها للمستوطنين الأوربيين .

- لم تكن هذه الذكرى المئوية 1930 مجرد احتفالات اعتباطية رسمية لأصله لها بالوضعية الاستعمارية أو بحالة الرأي العام الفرنسي ،بل كانت ضرورية بالنسبة للحزب الاستعماري الذي كان يرى فيها ضرورة قصوى للدعاية إلى فكرة الإمبراطورية.

- مبادرة بعض الشخصيات الوطنية ذوي العقول النيرة والمتشبعة بالثقافة العربية الإسلامية ،الذين كان لهم الفضل في كشف سياسة العدو ونزع القناع الذي كانت ترتديه فرنسا أمام الرأي العام.

-دور حمدان خوجة المهم في سرده للأحداث التي وقعت في الجزائر ، بالتفصيل بداية من دخول الجيش الفرنسي إلى سيدي فرج ،فهو شاهد عيان قدم لنا صورة واضحة وصادقة تكشف عن حقيقة هذا الاحتلال الجائر لم تقدمها المصادر الفرنسية.

-مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري (بايلك قسنطينة) التي تعتبر من أهم المقاومات التي أفزعت القوات الفرنسية ،وأثبتت لهم أن الجزائر بلد لا يستهان به ولا برجاله ،تفاصيل هذه المقاومة وبعض أسرارها لا نجدها في كتابات الفرنسيين..

-أما بخصوص الهجرة فنظرا للأوضاع المزرية التي كان يعيشها الأهالي الجزائريين من قبل السلطات الفرنسية من اضطهاد وقتل وتشريد...وما إلى ذلك، فلم يكن لهم الخيار سوى الرحيل والهجرة إلى دول أكثر أمنا وسلما، من أجل الحفاظ على عقيدتهم الإسلامية، ومن بين هذه الدول التي هاجر إليها البعض من الشعب الجزائري.

نجد : تركيا مصر، تونس ،فرنسا ...المغرب الأقصى .

-بالنسبة للكتابات الفرنسية فيمكن القول أنها قامت ببعض النقاط الإيجابية التي تخدم تاريخ الجزائر فدراستها كانت دراسة شاملة ودقيقة مست جميع الجوانب ،أي سهلت للباحث معرفة كل المعلومات المتعلقة بالجزائر،ضف إلى أنهم جمعوا المصادر والآثار وقاموا بحفظها في المكتبات والمتاحف واعتنوا بها كما أنهم نشروا الكثير من الآثار الإسلامية العربية بلغتهم وأحيانا بنصها الأصلي .

وفي الأخير يمكننا القول أنه بالرغم من أن فرنسا حاولت في كتاباتها أن تنفي الجزائر، وأن تخفي في طياتها حقيقة قدومهم ،فالدافع المهم لديهم هو نشر المسيحية وتنصير المسلمين ، إلا أنه وبفضل الرجال الأحرار الذين كتبوا عن تاريخ بلادهم وأثبتوا لفرنسا وللعالم،أن الجزائر بلد لا يستهان به ولا بتاريخه المجيد ،وبفضل كتاباتهم برهنوا للعالم أن فرنسا مستبدة جاءت لاغتصاب أرض طاهرة.

قائمة الملاحق

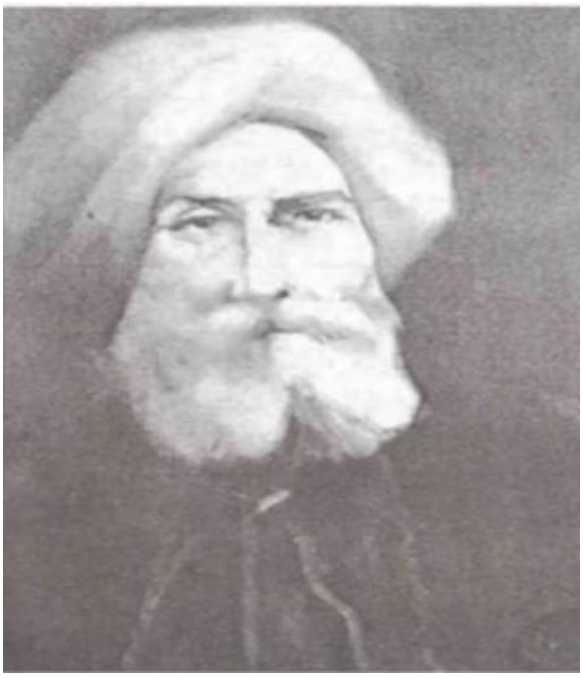

الملحق01:صورة الحاج "أحمد باي"

الملحق 02: صورة "حمدان بن عثمان خوجة "

الملحق 03: استعارة لوحة من بورن بسويسرا لعرضها في الجزائر

المصدر : أرشيف كورنوف.[1]

[1] علالي : المرجع السابق ص 359.

الملحق 04: غلاف كتاب حمدان خوجة"المرآة"

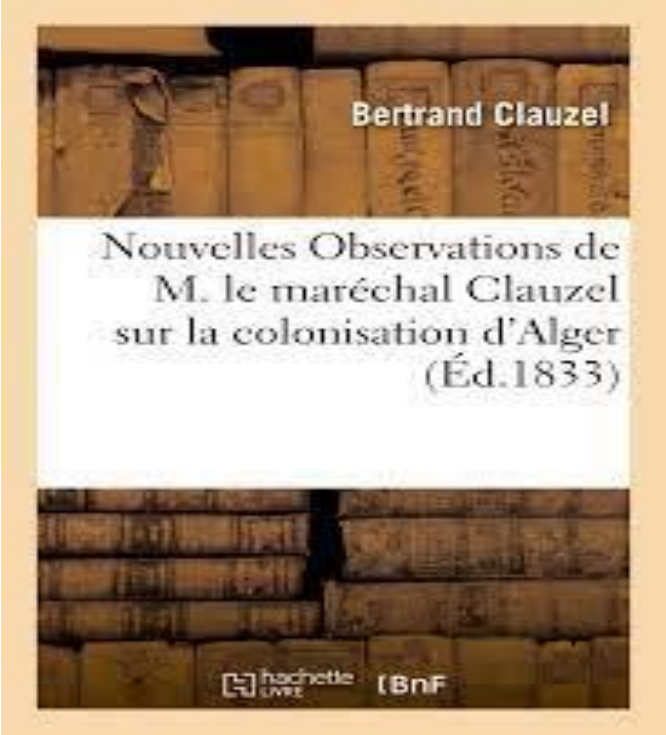

الملحق 05:غلاف كتاب "برتراندكلوزيل"

قائمة المصادر

و المراجع

أولا: قائمة المصادر باللغة العربية

-القرآن الكريم

-باي أحمد :مذكرات أحمد باي تع :مُحَّد العربي الزبيري .الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر1973.

-بفايفر سيمون ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ،تعريب :أبو العيد دودو ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1974.

-خوجة حمدان بن عثمان: المرآة ،تق ،تعر ،تح: مُحَّد العربي الزبيري منشوراتالجزائر200.

-الزهار أحمد شريف ،مذكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ،تح : احمد توفيق المدني الشركة الوطنية ، الجزائر 1974.

-الزياني مُحَّد يوسف :دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ،تحقيق المهدي بو عبدلي ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013.

-شالروليام :، القنصل الأمريكي في الجزائر 181_1824 ،تع ،تعل ،تق:إسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

-مُحَّد الصالح العنتري ،مجاعات قسنطينة ، تح :رابحبونار ، دار النشر : الشركة الوطنية1954م.

ثانيا :قائمة المصادر باللغة الفرنسية :

Anonyme ,Alger .Au considération sur L'Etat actuel de cette Régence in Delonnay. Paris 1833 50p

Bertrand Clauzel .observation de général .Clauzel sur quelque a étés de sar - commander mer Alger .A-jderair paris 183/p08

Bertrand Dorleac .Le monde 15-1Juin 2008 et Laurence L'art La dé faite1940-1945 (éd. Du seuil.

Bertrand Clauzel .Nouvelle observation de Maréchal Clauzel sur la colonisation - D'Alger Im selligue.Paris 1833.

Conserveur Général de l' Algérie L' hachettes. Libraires de Lune Rsite Royale - .de France Paris 1847

Gouvernement.Générale de l algérie de la colonisation er Algérie in gouv géré - Alger 1889.

G Berque la Maghreb ,entre les deux guerres , Ed .du .seuil .paris 192

Hedde (Aine),observation sur La colonisation De La régence d' Alger ed - poulain Libraire ,Paris 1834.

Jean Melia Le centenaine de caraquéte de l Algérie et les refarnes.indigére (imp.graphique),paris, 1930.

Mahfoud Bennoune: Esquisse, d'une anthropologie D' Algérie politique illustre - par une stratégie Algérienne de sortie de la crise (accepté , Paris ,a bondonnée par un pouvoir inapte ,Editions .Marnoor .Algérie .1889 .

Montagne. Avantage pour la France de coloniser La régence d' Alger Im-Dezauche.

--Pritchard.INP. Décala et autre Les ides de Lartharapalagé Armard clair Paris - KhanZadian (Z),(commandant) , Atlas de géographie Historique de l' Algérie-Livre D'or du centenaire 1830-1930- Publié sous le haut patronage de M^{er} pierre Bordes, Alger ,193088 M Dumasten .fabor M La grande kabyle étude historique 1847.

. Le séquestre et La responsabilité .collective -RINN Louisimp.Ado f jardar.Alger1890.

.

2.M .Dumasten .fabor M, La grande kabyle étude historique ouvrage pubicutorisatisation.

3.MahfoudBennoune ,Esquisse, d'une anthropologie D' Algérie politique illustre par une stratégie Algérienne de sortie de la cris . accepté , Paris ,a bondonnée ,Editions .Marnoor .Algérie .1889.

ثالثا :قائمة المراجع باللغة العربية :

-باحدي الحادة،سمية نافع ، تأثير السياسة القمعية الفرنسية في تنامي هجرة الجزائريين للبلاد الإسلامية(1830_1914)، شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ،جامعة حمه لخضر، الوادي ،2016_2017.

-بزيان سعدي:جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى أوساريس .دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع .الجزائر 2005م .

-بلاح بشير:تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1989) ،ج1،دار المعرفة ،الجزائر ،2006.

-بلحميسي مولاي: سياسة الضرائب بالجزائر في أواخر العهد العثماني . أعمال ملتقى الثالث لتاريخ و حضارة المغرب ,ج1, (م،د،م ،ج)الجزائر 1983.

-بوحوش عمار: ،العمال الجزائريون في فرنسا ،دراسة تحليلية ،ط خ، وزارة المجاهدين ،الجزائر 2008.

-بورنان سعد: :رواد المقاومة الوطنية فيالقرن التاسع عشر ،ط3، دار الأمل .تيزي وزو.2015م.

-بوعزيز يحي :علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك اوروبا (1500_1830)،عالم المعرفة الجزائر 2009.

-بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون ،مج1، البصائر الجديدة ،الجزائر 2013.

-بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب،ج1،دار الهدى،الجزائر،2009

بيروت 1998.

-التميمي عبد الجليل: ملامح التفكير التبشيري عند المسئولين الفرنسيين محاضرة في ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي .تيزي وزو1973م.

-الخالدي سهيل :الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام ،دار الأمة ،الجزائر ط،1.1997.

-الزبيري مُحَمَّد العربي: مقاومة الحاج احمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية،ط1، دار الحكمة الجزائر،2014.

-زوزو عبد الحميد:الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الجزائر 1914_1939، نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري الجزائر ،(م، د،م)،ج 2007

-سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي (1830م.1954م) ج7 ، دار المغرب الإسلامي

-سعد الله أبو القاسم : قضايا شائكة أحاديث في شؤون الفكر و الأدب و التاريخ .....دار الغرب الإسلامي .ط2 . 2005 .

-سعد الله أبو القاسم: ،الحركة الوطنية ،ج1،دار المغرب الإسلامي بيروت 1992.

-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، 1830_1954،ط1،دار العرب الإسلامي بيروت لبنان،1998.

-سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)،ط3،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر،1982.

-سعد الله أبو القاسم:،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج1،ط3،دار المغرب الإسلامي ،بيروت 1990.

-سعيدوني ناصر الدين:ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ط2،دار البصائر ،الجزائر

-سعيدوني ناصر الدين : من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي (تراجم مؤرخين و رحالة جغرافيين).دار الغرب الإسلامي .بيروت 1999م

-سعيدوني نصر الدين ، بوعبدلي المهدي : ،الجزائر في تاريخ العهد العثماني ،ج4 ، وزارة الثقافة و السياحة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1984.

-شترة خير الدين: المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، ط خ، دار كردادة ،الجزائر،2013.

-شوتيام أرزقي : نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهيارها(1800_1830) ،ط1،دار الكتاب العربي ,2011م.

-طرشون نادية: ،الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال ،ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ،الجزائر 2007

-الطيبي مُحَّد: الجزائر عشية الغزو الاحتلالي ط1 .ابن النديم للنشر و التوزيع .

-عبد الرحيم أحمد مصطفى :أصول التاريخ العثماني .ط2.دار الشروق (د.م.ن) 198

-عبد الكريم مُحَّد:حمدان بن عثمان خوجة و مذكراته ، تعر: مُحَّد بن عبد الكريم ، دار الوعي الجزائر 2017.م

-عبد الوهاب بن خليف ،تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ،ط1،دار طليطلة الجزائر 2009.

-عثمان السعيدي:الجزائر في التاريخ ،ط1،دار الأمة ، الجزائر ،2010.

-علي زين العابدين ،الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية و الثقافية على المجتمع الجزائري 1914_192، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور جامعة أدرار،2013_2014.

-عمراوي حميدة : دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827م.1840م).دار البعث الجزائر. 1987م.

-عمورة عامر :الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 192،ج1،دار المعرفة، 2009.

-عمورة عامر ، الموجز في تاريخ الجزائر ،ج2,(م ،د،م ،ج)،الجزائر ،1999م.

-فرحات عباس:حرب الجزائر و ثورتها(ج 1) .ليل الاستعمار ، نقله إلى العربية أبو بكر رحال المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة عنابة الجزائر 2005م .

الفيلالي عبد العزيز: مجمل تاريخ قسنطينة السياسي و العمراني و الثقافي و الاقتصادي ،دار الهدى الجزائر ،2017.

-قداش محفوظ: جزائر الجزائريين بين تاريخ الجزائر 1830_1954، وزارة المجاهدين ، الجزائر 2008.-

قنان جمال :مدرسة التاريخ الاستعماري بين الإيديولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ،الجزائر ،مجلة الدراسات التاريخية .العدد5 .معهد التاريخ .جامعة الجزائر 1988م.

-قنان جمال:نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500م.1830م).المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر.1987م.

-قنان جمال: دراسات وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 1994.

-كبير سليمة : حمدان بن عثمان خوجة أول ناطق باسم القضية الجزائرية .مراجعة ساعد العلوي المكتبة الخضراء للطباعة و النشر و التوزيع .الجزائر (د.س.ن).

-مبارك بن مُحَّد الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ،ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر

-متولي الشعراوي مُحَّد: الهجرة النبوية ،مكتبة التوثيقية ،تح :مركز التراث لخدمة الكتاب و السنة.

-مُحَّد بن البشير عمر الإبراهيمي :آثار الإمام مُحَّد البشير الإبراهيمي ،ج و تق :نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ،الناشر دار الغرب الإسلامي ،ط 1،1997م.

-المدني توفيق أحمد : هذه هي الجزائر ، دار الكتاب ط2 .البليدة.193م.

-مقلاتي عبد الله: المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر و ردود الفعل الوطنية 1830_192، سيدي نايل ,الجزائر 2013

-ممدوح حسين :مدخل إلى تاريخ حركة التنصير ،دار عمان ،الأردن،1995.

-منور العربي : تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر .دار المعرفة .الجزائر (د.س.ن)

-مياسي إبراهيم : مقاربات في تاريخ الجزائر (1830م/192م) .الجزائر ،دار الهومة 2007م –

-مياسي إبراهيم :لمحة عن جهاد الشعب الجزائري ،(م،د،م،ج)، د.م .ن،2007.

-نايت قاسي الياس : مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر و أثرها على الحركة الوطنية . دار كنوز الحكمة للنشر و التوزيع 1434 هـ 2013م .الجزائر

-هلال عمار: ،الهجرة الجزائرية نحو بلد الشرق (1847_1918)،دار الهومة ،الجزائر ،2007

رابعا: المراجع باللغة الفرنسية :

.Yvonne Turin, Affrontements culturels dans l'Algérie colonialeécoles ,médecines ,religion .1830-1880, 2 Ed, E,.N ,.A .L. 'Alger 1983

خامسا : مقالات باللغة الفرنسية :

Maurice violette .la situation général de l'Algérie .Discours prononcé à la session des délégation financières .in afri –franc .renseigne .colon paris n.4.8avril 1927.

Doumergue en route pour Alger .Lécha D' Alger .19eme Année n0 7512 (04 mai

rapprit sur La donaure "La commission D'Afrique .placés, verbaux et rapports , T 01 in royal .Paris 1834"publique.

.Le monde 15-1Juin 2008 et Laurence Bertrand Dorleac L'art La dé faite **2** 1940-1945 éd. Du seuil).p.12.

سادسا :الدوريات و المجلات:

-زوزو عبد الحميد : حمدان خوجة و منهجه في كتابة التاريخ .مجلة الأصالة . ع 04 .1971م.

-شافوا رضوان و أ . المقدم عمر: "نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني "مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ،ع01 ،جامعة حمه لخضر بالوادي2017.

-الصحراوي عبد القادر: ،الجزائريون والرحلة الى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي ،ع 07،جامعة الجيلالي اليابس 2007.

-الفيلالي عبد العزيز:"مقاومة أحمد باي و القسنطينيين ضد الاحتلال الفرنسي " ، مجلة بوليكرومي، ع01، 2012_2013.

-قويسم مُحَّد :"مجازر الاحتلال الاستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837"، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة مُحَّد بوضياف ، ع04،سبتمبر 2017.

-مسعود عوادي " حمدان خوجة تأثره بالفكر الأوربي التنويري و نظرته إلى الاحتلال الفرنسي بين الإنسانية ،أفكار الثورة الانسانية ،و جرائم الاستعمار" .مجلة الدراسات التاريخية ، ع :1.15 2012م.2013م .

سادسا :المذكرات و الرسائل :

1. مذكرات الدكتوراه :

-بكاري عبد القادر : منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519م.1830م).رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث .كلية : العلوم الإنسانية و الحضارة الاسلامية .قسم :التاريخ و الآثار .جامعة وهران2015م.201م .

-شارف رقية: التاريخ و المؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني و إلى غاية 127هـ.1850م.دراسة وصفية –تحليلية–نقدية مقارنة مقاربة في المنهج التاريخي .رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر .كلية :العلوم الإنسانية .قسم التاريخ .جامعة الجزائر –2– أبو القاسم سعد الله 201م.2017م.

-حماش خليفة: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية .،قسم التاريخ ، جامعة منتوري ،قسنطينة 200م .

-محمود علالي :دراسة لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر .جامعة الجزائر 2 .كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،قسم :التاريخ. الجزائر 2009.2008 .

2. **مذكرات الماجستير** :

-بولحبال رياض :أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول(دراسة وتحقيق)،مذكرة ماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة منتوري،قسنطينة،2009_2010.

-رواحنة عبد الحكيم:،السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،شعبة تاريخ 2013 _2014.

شاوش زليخة خوان: الهجرة الجزائرية1900_1914،"تلمسان نموذج، مذكرة ماجستير ،تخصص في التاريخ المعاصر ،جامعة بسكرة،2013_2014

-غزالي مُحَمَّد::الهجرة السرية في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة صحيفة الشروق نموذجا، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع و الاتصال ،جامعة بسكرة،2010_2011

-كعوانفارس : المؤرخون الجزائريون و نمو الوعي التاريخي (1830م.192م) ، مساهمة في التاريخ الثقافي و الفكري .أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر .كلية :العلوم الإنسانية و الاجتماعية .قسم : التاريخ و الآثار .جامعة منتوري .قسنطينة 2012.2011.

-هواري مختار: سياسة الإدارة الاستعمارية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني مذكرة ماجستير قسم علوم التاريخ .كلية الأدب و العلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر .باتنة .2009.2008

-يزير عيسى :السياسة الفرنسية اتجاه الملكية العقارية في الجزائر1914.1830.مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر .جامعةالجزائر2كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية .قسم التاريخ السنة الجامعية : 2009.2008

مذكرات الماستر

-خليل سلمى:المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطاتهم اتجاه الثورة التحريرية،1954_192 مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة بسكرة ،2012_2013

-دهنون نجاة : ،التشريعات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على المجتمع الجزائري(1830_1900)،مذكرة ماستر تخصص التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مُحَّد خيضر ،بسكرة ،2015_201.

-دادة بوجمعة ، ياكوعبد الرحمان: ثورة ابن الأحرش و عبد القادر ابن الشريف في الجزائر أواخر العهد العثماني (1215هـ _1224هـ) (1800م_1809م) دراسة مقارنة مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية جامعة احمد دراية ، أدرار 2017_2018

-شريفة بن أفرج :حمدان بن عثمان خوجة مساره السياسي و كتاباته التاريخية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص : تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر .كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم :التاريخ ،جامعة مُحَّد بوضياف المسيلة 2017م.2018م

-شبيرة صبرينة : حضر مدينة الجزائر و موقفهم من الاحتلال الفرنسي (1830م.1848م). مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر .كلية :العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية .قسم :العلوم الإنسانية جامعة مُحَّد خيضر .بسكرة (2013م.2014م).

-نوال زراد ،الهجرة والتهجير في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن19 الى نهايته ،مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي ،ام البواقي،2018_2019.

رابعا: الموسوعات و المعاجم و القواميس

-ابن منظور :لسان العرب ،مج ، دار الصادر.بيروت198.

-بن نعيمة. عبد المجيد بن معمر مُحَّد ، و آخرون: موسوعة أعلام الجزائر (1830م.1954م)،ط خ ر .منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر 1954م

-عقاب مُحَّد الطيب .حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي ، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية سحب الطباعة الشعبية للجيش .2007م

ملخص المذكرة:

إن موضوعنا يتطرق إلى تاريخ الجزائر من خلال الكتابات الفرنسية و المحلية ،فقد تطرقنا في الجانب الأول من هذه الدراسة ،إلى كتابات الفرنسيين وكيف أنهم قدموا تقارير تخص الجزائر لأنهم في بادئ الأمر درسوها دراسة دقيقة ،ضف إلى ذلك كتابات الجنرال كلوزيل ،الذي شجع على سياسة الاستيطان والملكية في الجزائر بهدف خلق مجتمع جديد ،وفيما يخص الملكية فقد تكلفت بها اللجنة الإفريقية حيث قامت بسن قوانين تمثلت بإلحاق الجزائر بممتلكات فرنسا .

تعتبر احتفالات الذكرى المئوية و المعرض الاستعماري في عام 1930م ،و حتى مطبوعاتها عبارة عن اشهار يشهد على أوج المجد الذي بلغه الاستعمار الفرنسي، أما الجانب الثاني فهو يتكلم عن تاريخ الجزائر من خلال الكتابات المحلية تطرقنا فيه إلى أهم القضايا التي رأينا أنه يستوجب الوقوف عندها ومعالجتها ،وكان الفضل في ذلك الأقلام الجزائرية ،التي عاصرت بعض القضايا منها الاحتلال الفرنسي للجزائر ومن بينهم حمدان خوجة وأحمد شريف الزهار ،اللذان أعطوا الحقائق بتفاصيلها وتسلسلها من الدخول الاستعماري الى معاهدة الاستسلام ،إضافة الى قضية المقاومة والتي حاولنا التطرق اليها ،خاصة وان لكل فعل ردة فعل ،فكان لزاما عليهم المقاومة ومواجهة الاستعمار ،فكان الفضل لأحمد باي الذي قاد المقاومة في الشرق الجزائري ،الا انه وبعد اشتداد الضغط ،وتأزم الحالات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من السياسات الاستعمارية ،من اضطهاد وتعسف وتطبيق القوانين الاستثنائية وغيرها ،لذا رأى الفرد الجزائري أن الحل الأنسب هو مغادرة الديار ،حفاظا على عقيدتهم وحريتهم ،وأرواحهم فكان لابد من الهجرة .

Abstract

Notre sujet porte sur L'historique de L'Algérie à travers les écrits Français et locaux .

D'une part , nous avons abordé les écrits élaborés par des Français et la maniére dont ils ont présenté des rapports minutieux concernant L'Algérie , en plus des écrits du général Clauzel ,qui encouragea la politique d'implantation et de propriété en Algérie ou il amena les Européens en Algérie dans le but de créer une société nouvelle.

Concernant la propriété elle fut confiée à la commission africaine, qui édicta des lois portant sur l'annexion de L'Algérie à la France , quant au centenaire de la colonisation , la France en a fait une célébration retentissante , symbole de l'étendue de réussite de son projet colonial et une preuve de la force de l'empire français dans le monde .

Dune autre part, nous sommes intéressés au récits locaux de l'historie de L'Algérie , lesquels abordent les questions le l'instar de ceux de Hamden ben Othman khoja ,et Ahmed Sharif el Azhar ,qui ont fourni des faits ,détaillés

et séquencés de la colonisation française en Algérie depuis l'accession ,jusqu' au traité de capitulation ,En plus de la question de la résistance ,que nous avons tenté d aborder,il convient de rappeler le mérite du à Ahmed bey ,qui a dirigé la résistance dans l est algérien ,cependant après l'intensification ,de la pression et l'aggravation ,des conditions socioéconomiques, ragoutées aux politique coloniales ,de persécution de persécution et d arbitraire et l instauration de lois ségrégationnistes …etc., algérien na vu de solution que de quitter sa foi ,ses libertés et sa vie, ce qui a déclenché un phénomène migratoire.

فهرس المحتويات :

الشكر و العرفان .....

الإهداءات.....

قائمة المختصرات.....

مقدمة البحث.....

الفصل التمهيدي 12

الفصل الأول : تاريخ الجزائر من خلال الكتابات الفرنسية 21

أولا : قضية الاحتلال.....22

ثانيا :قضية الاستيطان.....24

ثالثا: قضية الاحتفال بالذكرى المئوية 31

الفصل الثاني :تاريخ الجزائر من خلال الكتابات المحلية 37

أولا :قضية الإحتلال.....38

ثانيا: قضية المقاومة 43

ثالثا :قضية الهجرة 50

الفصل الثالث :منطلقات الكتابة في الكتابات المحلية والكتابات الفرنسية و تقييم كل منها 59

أولا :الكتابات المحلية.....60

ثانيا :الكتابات الفرنسية.....70

ثالثا: تقييم كلمنهما 74

خاتمة.....79

الملاحق.....82

قائمة المصادر و المراجع .....88.

ملخص المذكرة.....100

فهرس المحتويات.....102